الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها

البعد القيمي في الأمثال الشعبية بوادي سوف

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي .تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبة :

* سعيدة نسيب

إشراف الدكتور:

كمال بن عمر

الاسم واللقب	الرّتبة	الجامعة	الصّفة
د. الطاهر حسيني	أستاذ محاضرة	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	رئيساً
د. كمال بن عمر	أستاذ محاضر	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	مشرفاً ومقرّراً
أ. سعيد قرفي	أستاذ مساعد	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	عضواً ومناقشاً

السنة الجامعية: 1435 ـ 1436هـ / 2014 ـ 2015م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها

البعد القيمي في الأمثال الشعبية بوادي سوف

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي .تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبة :

* سعيدة نسيب

إشراف الدكتور:

كمال بن عمر

الاسم واللقب	الرّتبة	الجامعة	الصّفة
د. الطاهر حسيني	أستاذ محاضرة	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	رئيساً
د. كمال بن عمر	أستاذ محاضر	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	مشرفاً ومقرّراً
أ. سعيد قرفي	أستاذ مساعد	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	عضواً ومناقشاً

السنة الجامعية: 1435 ـ 1436هـ / 2014 ـ 2015م

بسم الله الرحمان الرحيم

((وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨))

سورة النحل الآية – 78 .

شكر وتقدير :

أحمد الله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه, كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وأشكره على جميل فضله وامتنانه , وعلى جميع نعمه ما علمت منها وما لا أعلم , أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع وأسأله أن يتقبله مني ويفيد الجميع , ولا يسعني إلا أن أحرّا ساجدة لله على فضله ونعمائه.

وأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وأوفر العرفان إلى كل من أعانني في إنجاز هذا الرسالة وعلى رأسهم أستاذي الدكتور : كمال بن عمر الذي جاد علي بتوجيهاته السديدة وآرائه الثاقبة التي انتفعت منها في رسالتي .

كما أتقدم بجميل الشكر والعرفان إلى الدكتور الفاضل : أحمد زغب , الذي تابع معي موضوع الرسالة منذ كان فكرة , وما وفره لي من تعليمات إزاء هذه الرسالة .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ : علي كرباع الذي زودني ببعض المراجع ,وكذلك الزميل الفاضل: إبراهيم شرايطة فجزاهما الله كل الخير .

وأتقدم بجميل الشكر والعرفان وأسمى آيات الامتنان إلى من ساعدني في كتابة هذه الرسالة وتنسقيها وطباعتها:أخي الفاضل نور الدين , وزوجة أخي ,وبنت خالتي حنان فجزآهما عني كل الخير, وأحسن لهما الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعانني معنويًا ولو بدعوة خالصة على ظهر الغيب .

مقدمة

مقدمة:

إن الدارس للأدب العربي عامة كأنه يغوص في بحر ليس له قرار ,وعلى الرغم مما يدعيه البعض من أن البحث في هذا الأدب , قد لا يتناسب مع عصر العلم الذي نعيش فيه , وقد لا يضيف شيئاً , فأنا أدعوهم إلى الإبحار معنا فيه , لا أقول الغوص وإنما الإبحار فقط لكي ينتعشوا بنسماته , ويتعطروا بروائح ألوانه وأشكاله الفنية الجميلة , حتى يحسوا بقيمته ومدى إسهامه في استقبال الإنسان للحياة , ورؤيتها باللون المميز , الممتع المفيد في الآن نفسه .

ومن بين الأزهار العريقة التي تصب في بحر الأدب عامة , والتي لا تنقطع أبداً , الأدب الشّعبي الذي يعتبر جزءًا من الموروث الثقافي لأي أمة من الأمم , وهو ذلك الأدب الذي ينتجه الفرد ثمّ يذوب في ذات الجماعة التي ينتمي إليها مصورًا آمالها ومعتقداتها وتصوراتها للحياة.ومن بين أهم عناصر هذا الأدب المثل الشّعبي , اللغز الشّعبي , الشعر الشّعبي , القصة الشّعبية وغير ذلك ,وما يهمنا في هذه الدراسة الأمثال الشّعبية التي هي موضوع بحثنا . والتي تعد من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولاً وتعبيرًا عن تجارب الإنسان .

وفي الواقع أن الأمثال الشّعبية الجزائرية قد لعبت دورًا بارزًا في شتى مجالات الحياة ,فهي شكل من أشكال التعبير وجب الحفاظ عليها ,لما تتضمنه من مفاهيم وصور لشخصية المجتمع والأطوار التي مرّ بها ,فهي العدسة التي تسلط الأضواء لتكشف القيم ,كما تعتبر ميدانًا خصبًا يمثل التقاليد والعادات والذاكرة الجماعية والمتحف الحي لمظاهر الحياة العمومية .

وإذا كان لكل مجال من مجالات الأمثال الشّعبية قيمته الخاصة به فهنا يطرح السؤال, ما أنماط القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف ؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية الجوهرية مجموعة من الإشكاليات الجزئية يمكننا طرحها من خلال التساؤلات الآتية :

ما هي الخلفية التاريخية والثقافية لمنطقة وادي سوف وما دورها في تشكيل الأمثال الشعبية ؟ وكيف عكست الأمثال الشعبية تلك الخلفية القيمية للمجتمع السوفي ؟ وما علاقة تلك الأبعاد القيمية بالسلوك الفردي والاجتماعي ؟

وبالنسبة للمنهج المعتمد في هذه الدراسة , فقد حاولنا المزواجة بين منهجين هما : المنهج التاريخي, وهذا من خلال موضوع ينتمي إلى الماضي, مسجل فقط في ذاكرة الشعب , ومتداول عبر الرواية الشفوية , كوني أخذت المادة العلمية مما تحفظه صدور أجدادنا–حفظهم الله–ومن بعض كبار السن في المنطقة . وثانياً المنهج الوصف التحليلي, القائم على التفسير والتعليق خاصة في المضمون الذي شكل قيم الأمثال الشعبية.

وقد اخترنا أن يكون بحثنا في ميدان الأدب الشّعبي لعدة أسباب أهمها :

- اهتمامنا بالأدب الشّعبي للمنطقة وولعنا به خاصة المثل .
- إحياء تراث المنطقة والحفاظ عليه من الاندثار.
- ميلي الكبير إلى مجال الأدب عامة , والأدب الشعبي خاصة مع ملاحظة النقص الكبير للدراسة في هذا المجال .
- إعجابي الشديد بموضوع الأمثال الشّعبية نظرًا لما أدركته من قيم لها علاقة بالسلوك الإنساني .

هذه هي مجمل الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع , كمحور بحث , كما أنّ دراستي هذه تهدف إلى :

- الوقوف على الحياة الجماعية للمجتمع , من خلال دراسة بعض القيم التي تناولتها الأمثال الشعبية .
- خدمة الثقافة الشعبية عمومًا ومنطقة وادي سوف خصوصًا.

وبعد قراء متأنية ومتسعة اعتمدت في دراستي لموضوع "**البعد القيمي في الأمثال الشّعبية بوادي سوف**" خطة بحث مبنية كالأتي:

الفصل التمهيدي الذي كان بوابة للبحث وخصصناه ل"ثقافة المجتمع السوفي " , حيث تناولنا فيه عادات وتقاليد المنطقة ,وكذلك المعتقدات والفنون الشّعبية وأخيرًا الأدب الشّعبي بكافة أشكاله التعبيرية .

أما الفصل الأول الذي كان عنوانه " ماهية القيم وعلاقتها بالسلوك الإنساني "فقد كان مدار الدراسة فيه أولاً حول مفهوم القيم لغة واصطلاحاً , والفرق بينها وبين الأخلاق والسلوك, ثمّ انتقلنا إلى أنواع القيم وخصائصها ووظائفها , وأخيراً ختمنا هذا الفصل بدراسة القيم في الأمثال الشعبية .

وخصصنا للدراسة التطبيقية الفصل الثاني , وأدرجناه تحت عنوان " أنماط القيم في الأمثال الشّعبية السوفية " فحاولنا فيه تصنيف الأمثال إلى قيم اجتماعية وقيم أخلاقية , وقيم دينية , وأخيرًا القيم الاقتصادية .

وبعد هذه الجولة خلصنا إلى خاتمة توجنا فيها بحثنا بنتائج توصلنا إليها من خلال دراستنا .

أما في الملحق فقد صنفت فيه المدونة المتحصلة عليها مرتبة ترتيبًا هجائيًا كونه الترتيب الأبجدي مادام الترتيب الموضوعي غير دقيق نظرًا لتداخل الموضوعات في آن واحد –كما سبق وأنّ ذكرت ومن تحصيل حاصل فإنّ كل بحث يستدعي آليات ووسائل وفي مقدمتها

المصادر والمراجع , ومن أهم المراجع المتخصصة التي استفاد منها البحث:

- القيم والعادات الاجتماعية لدكتورة فوزية دياب .
- أشكال التعبير في الأدب الشعبي لدكتورة نبيلة إبراهيم
- أمثال جزائرية لدكتور عبد الحميد بن هدوقة

- الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشّعبية للأستاذ محمد الصالح بن علي , وهذا الكتاب كان بوابة لي في ما أخذته من أمثال , واشكر الأستاذ الذي بذل هذا الجهد الوفير فيما دونه من عند بعض الرواة .

والأمر نفسه الذي قيل عن الآليات والوسائل , يمكن أن يقال عن الصعوبات التي تعترض أي بحث , ومن بين تلك الصعوبات

- قلة الدراسات في مجال الأدب الشّعبي .
- رفض بعض النّاس ممن يحفظون الأمثال الشّعبية في منطقتنا التكلم معنا , والاستهزاء بنا على هذه الدراسة , ونحن نقر بمدى غياب الوعي لدى هذه الجماعة لمدى جهلهم بأهمية هذه الدراسة .

وبالرغم من كل ذلك لم تثبط عزيمتي , فثابرت في انجاز بحثي حتى وصلت إلى إخراجه بهذه الصورة وفقًا لما لدي من زاد معرفي وما حصلت عليه من مادة.

ولأننا طلبة علم , وفي طريقه قد تصيبنا عثرة أو نخطئ طريقنا ,وكل ما من شأنه أن يحول بينك وبين بناء لبنة في درجة من درجات العلم , لكن بفضل الله ومنّته أن قيَّض لنا مشرفاً كريماً هو الدكتور :"**كمال بن عمر**" الذي لم يتوانَ في مساعدتي وتذليل الصعاب والعقبات إلى أن يرى عملنا هذا النور , فاللّهم جازه عنا خير الجزاء , كما لا يفوتنا في الختام أن ننحني شكرًا واعترافًا بالجميل لكل من ترقب هذا العمل ودعا له بجميل التوفيق.

وقد أردنا من خلال عملنا هذا أن نسهم في تقديم البحث العلمي في جامعتنا متمثلين القول المأثور:"من اجتهد وأصاب فله أجران , ومن أخطأ فله أجر واحد " وحسبنا أننا اجتهدنا وأخلصنا النية في الاجتهاد.

الفصل التمهيدي: ثقافة المجتمع السوفي

تمهيد

أولاً : العادات والتقاليد

ثانياً : المعتقدات الشعبية

ثالثاً : الفنون الشعبية

رابعاً : الأدب الشعبي في وادي سوف

تمهيد:

إن التراث الثقافي للمجتمع السوفي* يظهر في سلوكات أفراده ,وفي مجموعة من النظم لها دلالاتها الصادرة عن حياة الأفراد . لذلك فإن الرصيد الثقافي يعكس عقلية المجتمع بأكمله،وإذا أردنا الخوض في الثقافة الشعبية السوفية , فإننا نجد مجالات عديدة نذكر منها :العادات والتقاليد ,المعتقدات الشعبية , الفنون الشعبية ,الأدب الشعبي بكافة أشكاله التعبيرية .

أولا– العادات والتقاليد:

يتميز المجتمع السوفي بالكثير من العادات والتقاليد التي ترسبت عبر قرون عديدة وربما جاء البعض منها عن طريق الفتوحات الإسلامية,والرحلات الهلالية للمنطقة, ولقد امتزجت هذه العادات مع قيم الأهالي,فشكلت نموذجا ظل نابضا إلى اليوم ,ونظر لاتساع الموضوع وتشعبه سوف نركز على بعض مظاهر العادات التي كانت سائدة في عقد الستينيات أثناء الاستقلال[1].

ولعل من أبرز العادات والتقاليد في مجتمع وادي سوف, تلك المتعلقة بمظاهر التعاون, والتضامن, والتكافل الاجتماعي في إطار مايعرف بالعوّانة وهي مرادفة لما يعرف بالتويزة في مناطق أخرى من القطر الجزائري.

وهناك صور أخرى للتضامن والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وطبقاته نذكر منها فريضة "الزكاة" التي يطلق عليها في المنطقة اسم "العشور".وقد اشتهرت بعض الحواضر كبلدة الزقم بتخصيص غرفة تدعى دار العشور يضع فيها كل من وجبت عليه الزكاة العشر من تمرة , ويتولّى أمين الدّار عملية توزيع التمر على الفقراء والمساكين .وبالإضافة إلى الزكاة توجد أوجه أخرى للتّكافل من خلال الصدّقة والهدية والتوسعة المالية على المحتاجين عن طريق القرض الذي يتحرون فيه الأجر

* – تقع منطقة وادي سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري وسط العرق الشرقي للصحراء الجزائرية .

[1]– حسان الجيلاني,قصة العودة,ج1,دار هومة الجزائر,دط,2011 , ص203.

والثواب والحسان,ويسجلون ذلك بقوله (سلف الله ولحسان) وغير ذلك من مظاهر التكافل والتعاون[1].

وكذلك الاحتفال بالمواسم والمناسبات المختلفة كالزواج والولادة والختان والوفاة أو المناسبات الدينية كرمضان وعيد عاشوراء والمولد النبوي الشريف.

ففي مناسبة الزواج لايقام العرس السوفي إلا بإبراز بعض العادات المرتبطة به,فمن عادة العريس ألا يقابل والديه لمدة سبعة أيام أي يحتجب عليهما حشمة وحياء,ولا يرى زوجته إلا ليلاً . إلا أن هذه العادة لم يعد يعمل بها شباب هذا الزمن[2].

كما أن الأفراح لاتقام إلا بالمحفل الذي يجتمع فيه الفتية على إيقاع الزرنة والبندير ولا تغادر العروس بيت أهلها إلا على متن الهودج (الجحفة)*[3].

ومن عاداتنا المتعلقة بالولادة والموجودة إلى يومنا هذا هو أن المولود إذا كان ذكرًا يستبشرون به الجميع , وينال نصيبه كاملاً من زغاريد النساء , أما إذا كانت أنثى , فالحدث يمر في صمت[4].كما قد تتعرض المرأة للطلاق إذا كانت عقيمًا . أو تنجب البنات فقط [5].

ومن الأعياد الدينية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف,الذي يحتفل فيه كل عام بالقصائد منذ دخول الشهر,إلى ليلة الثاني عشر منه,وهي ليلة المولد النبوي الشريف,فتستمر المدائح في المساجد

---

[1]-كمال بن عمر, الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف (جمع وتصنيف الدراسة)،جامعة باتنة,رسالة ماجستير ,2007,ص25,(مخطوط)

[2]-ينظر حسان الجيلاني,قصة العودة,ص214.

* -الجحفة:هو المركب الذي توضع فيه العروس.

[3]- مجموعة من المؤلفين , مجلة عروس البوادي من اصدر المهرجان الثقافي المحلي للموسيقى والأغنية السوفية (الوادي),العدد الأول,2008,ص25.

[1]-ينظر كمال بن عمر,المرجع السابق,ص26

[5] -علي غنابزية,مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن14 هـ 19م,رسالة ماجستير,جامعة الجزائر, 2001,ص133 (مخطوط).

والزوايا إلى الصباح,وتنشد فيه قصائد الإمام البصيري,وأشهر قصائده "البردة" وهي الكواكب الدرية في مدح خير البرية,"والهمزية" والتي سماها صاحبها أم القرى في مدح خير الورى "والمضرية" و"المحمدية" وغيرها من قصائد البصيري.ويقرأ في الصباح مختصر لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من كتاب "مولد البرزنجي" ويتم ختان الأطفال ويقام حفل به إطلاق البارود مع اختلاطه بزغردة النساء والغناء والموسيقى والأشعار[1].

ثانيا–المعتقدات الشعبية:

تمثل المعتقدات الشعبية جانبًا مهما من جوانب الثقافة التي يتلقاها الفرد ومن عاداته و تقاليده ومعتقداته ينشأ سلوكه وتتشكل فلسفته في الحياة[2] ، كما أنها تساعد الأفراد في الوصول إلى الوسائل الفعالة التي تعينهم على التحكم في البيئة و التصرف في مصائرهم ، و الاستعداد لمواجهة بعض الأحداث الطارئة [3].

ومن المعتقدات الشائعة في منطقة وادي سوف،اعتقادهم بالقدرات الخارقة التي يمتلكها الأولياء الصالحون بعد موتهم ، فهم يجعلون من أضرحتهم مكانا مقدسا لا يمكن الإضرار بها أو ارتكاب عمل سيئ أمامها ، لأن لعنة الولي قد تحل به.

---

[1] – علي غنابزية,مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن14 هـ 19م , المرجع السابق ,ص171 (وهذه التقاليد السيئة موروثة من عصور الانحطاط , وتعود جذورها إلى ما قبل الإسلام , وقد حاربه القرآن الكريم في مثل قوله تعالى:((وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾)) سورة النحل الآية 57 – 58 .

[2] – ينظر عبد الحميد بورايو ,القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية),المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,دط,2007,ص21

[3] – فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , دار النهضة (بيروت _لبنان) ,ط1 ,1970 ,ص183.

وكل ذلك نابع من معتقدات الدين الإسلامي ، رغم أن المنطقة عرفت تحريفات أبعدتها نوعا ما عن أصوله الصحيحة وهذا ربما يبقي من أحد المخلفات السلبية التي تركها لنا الاستعمار الفرنسي حينما حاول تشويه الدين الإسلامي ببعض البدع و الخرافات.

ويمثل عالم الجن في معتقدات أهالي المنطقة أمرًا محرمًا لا يمكن التحدث به ، و أن أي عمل سيئ ، أو مرض ما يتربص بالإنسان خاصة الأمراض العصبية و النفسية يبررونها بمفعول الجن الذي لا سبيل للخلاص منه إلا بإقامة طقوس يقيمها المشعوذ أو العزام أو الطالب ، وعادة ما يكون الطلب من هؤلاء بذبح دجاجة أو ديك أو رأس خروف مع تحديد اللون الأسود؛ لتذهب البلاء الذي تلبس بالإنسان إلى جانب تعويذات غير مفهومة يقوم بكتابتها في الأوراق ، ثم يتم تعليقها علي الرقبة من طرف المصاب أو يضعها في الفراش أويذيبها في الماء أو الزيت[1].

كما أنّ أهالي منطقة وادي سوف يؤمنون بالسحر و العين بشكل كبير جدا، فهم يرجعون أي مكروه يصيبهم إلى العين لا إلى القضاء و القدر،رغم أن الحسد و العين مذكوران في القرآن الكريم في قوله تعالى:((وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝)) [2].وقد قيل "**العِينْ تْوصِلْ الْجِمالْ للقْدُورْ والْرجَالْ للقُبورْ**"[3].

كما أنهم يقومون بذبح شاة عند عتبة البيت الجديد لطرد الجن و العفريت وزيادة على ذلك يعتقدون أنّ من يرحل إلى بيت جديد في فصل الخريف يصاب بمرض.

هذه هي بعض المعتقدات الشعبية لأهل منطقة وادي سوف التي عرفوها وحفظوها أبا عن جداً حتى بقيت بمثابة عرف لا يستطيع أحد الخروج عنه، ومن ابتعد عن ذلك يصبح منحرفا ومتمردا عن

[1] – ينظر عبد الحميد بورايو, القصص الشعبي في منطقة بسكرة,ص22-23.

[2] – سورة الفلق, الآية 05 .

[3] – محمد الصالح بن علي,الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية,مطبعة سخري, ط1, 2012,ص97.

الدين والعادات والتقاليد، وبحكم تطور الحياة الاجتماعية والتطور العلمي والتكنولوجي بدأ سكان منطقة وادي سوف خاصة الجيل الجديد منهم يتخلون عن بعض المعتقدات الشعبية الخاطئة ، خاصة المتعلقة بالجانب الديني، ويحكمون عليها بالشرك والخروج عن الدين.

ثالثاً–الفنون الشعبية:

يزخر المجتمع السوفي بمجموعة من الفنون الشعبية, التي تعبر بلا شك عن وحدة الفكر والوجدان لانتماء الأمة وكيانها وهويتها التي تميزها عن غيرها من الأمم .

ومن تلك الفنون نذكر الأزياء والحلي,الألعاب الشعبية, الموسيقى,الرقص.....

فظاهرة الأزياء مثلاً نجد أن هذه الظاهرة الاجتماعية تعكس نمطًا حضريًا مميزًا . وفي المجتمع السوفي القديم ,يمكننا ملاحظة الاختلاف في الأزياء بين الوسط الحضري والوسط البدوي لدى الرجال والنساء على حد سواء .ففي الوسط البدوي من أبرز ملبوسات الرجال السروال العربي والحذاء الخفيف مع الجلابة والبرنوس وفي المقابل يظل الزي النسوي قريباً جداً من البدلة الشاوية الأوراسية فيما يسمى بالملحفة وقد يرتدي فوق الملحفة لباس آخر يدعى "الحُولي" ,هذا دون أن ننسى تلك الحلي الثقيلة وتسمى الخلخال والمقواس وغيرها.

أمّا في الوسط البدوي فاللباس جد بسيط ويشكل الصوف غالباً جزءاً أساسيًا فيه ومن أهم ألبسة رجالهم القندورة والبرنوس والعقّان . أمّا نساء البادية فيلبسن في الغالب الملالة السوداء الموشّاة بشفائش مصفوفة ,إلا أن بعض القبائل البدوية تستعمل دائماً الملحفة البيضاء[1].

مع العلم أن اللباس التقليدي السوفي سواء ترتديه المرأة أو الرجل مازالت العديد من المناطق بولاية الوادي متمسكة به رغم التطور الحاصل في النمط المعيشي لسكان المنطقة[2].

[1] – كمال بن عمر ,الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف,ص28.

[2] –, مجلة عروس البوادي ، ص29.

ولقد برع سكان سوف في تنويع الألعاب التي يمارسونها، فمنها ما هو للصغار ومنها ما هو للكبار ومنها ما هو للرجال ومنها ما هو للفتيات والنساء ، وبعضها ألعاب فكرية مسلية وبعضها الأخر بدنية ، ومن ذلك:

لعبة القوس– السرسيبة– الغطيسة– شواطة حامية– لقفة– الخريفة– الغميضة– تسلق النخيل.[1]

أما الفنون الغنائية فهي متنوعة ومتعددة الطبوع ، ولعل ما يبرز في كل المناسبات من تراث شعري هائل تتوارثه الأجيال إلا دليل على الإبداع.

من أشهر هذه الفنون الرداسي* , الزرنة , ورقصة الزقايرى المعروفة إلى اليوم , بابا مرزوق , وبوشكيوة.[2]

رابعاً– الأدب الشّعبي في وادي سوف:

من المؤكد والبديهي أن عبقرية أي أمة من الأمم تتجلى في ما تمتلكه من تراث شعبي يلتصق بتربتها ، ويكشف عن هويتها الحضرية ، وتبرز فيما تختزنه في ذاكرتها من كنوز ثقافية تعبر عن أخلاقها وتجسم نضالها الطويل من أجل البقاء وتصور تطلعاتها لبناء مستقبل أفضل.

ومنطقة وادي سوف تمتلك رصيد ضخما من هذا التراث الذي لزما مسيرة تاريخها وعبر عن كيانها ووجودها.ويمثل الأدب الشعبي بمختلف فنونه وجها آخر من أوجه تراثنا الشعبي . فالأدب الشعبي وان اختلفت تعاريفه فهو أصل ذاكرة الشعوب ووعيها الشفوي والمحكي ، والمرآة التي تعكس

[1] – سعيد ديدي ,كنوز من الجزائر (نظرة عامة حول وادي سوف) , ج1 ,دط , دت , ص53–54

* **الراداسي**: غناء جماعي مصحوب بحركات جماعية صفاً واحد مع قرع قوي للطبول أوبما تيسر من وسائل ,وعادة يكون مصحوباً بالنخ وهي عملية استعراض يقوم بها البنات المقبلات على الزواج.

[2] – سعيد ديدي ,كنوز من الجزائر (نظرة عامة حول وادي سوف) , المرجع نفسه ,ص54.

بصدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد , وعادات اجتماعية , وطقوس دينية , ومشاعر فردية أو جماعية .[1]

وما يهمنا في ذلك هو الكشف عن الملكة التي يتميز بها المجتمع السوفي في مختلف أشكال هذا الأدب.

ففي الشعر الشّعبي نجد الشّاعر الساسي حمادي يقول في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

يَامرْحَبَا رَبيعْ هَلْ عَلِينَا بِميلاَدْ طَهَ نَبِينَا كُلْ عَامْ ذِكْراكْ تْعُودْ تْجِينَا
فِي مَولدَه مُحَمَدْ طَهَ رَسُولْ الله المُمَجدْ
أبُو عَبْد الله بِيهْ نَسْعَد مَبْعُوثْ مِنْ الإلَهْ رَسُلَهْ لِينَا
والنُّورْ فِي مَكَة تَجْمَعْ تْلمِدْ الرُّومْ قَالُوا شَاهَدةْ عِينِنَا.[2]

أما الشاعر أحمد بن عطاء الله فيقول في مدح الشيخ التجاني:

سِيدي أحْمَدْ بَحْر الهَرمْ والهِيبَة لحْبَابْ جِمْلة طَيْبينْ بْطيبَة
أهْل السَّعادة مع النَّبي وأوْلاَده والخِير مِتْوقف على تِسْبيبَه
أُنْظر إلى المَحرُومين والحُسَّاد مَساكِينْ مِثْل القِرد نَاسِي عِيبَه
لْسِيدي أحْمَد سَيِّد لسْيَادْ* مَعْلوُمْ مَاهوشْ خَافِي
مِنْ عنْد النَّبي جَابْ لوْرَادْ مَنْقُولْ بْسَنَدْ شَافِي.[3]

وكذلك الشّاعر محمد الغولي عوين الساسي يقول في قصيدته التي عبر فيها عن ألآمه من فراق أهله في رحلة من رحلاته :

فْرَاقْ وَالدِي والوَالْدَة مَا أمَرهْ بِلا عِيبْ فَارقْنَا الزِّمانْ يغُرهْ

---

[1] – أم سهام ,شظايا النقد والأدب دراسة أدبية , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , دط , 1989, ص13.

[2] – محمد الصالح بن علي , حمادي محمد نافع , الشاعر الشّعبي الساسي حمادي حياته ومختارات من شعره , اصدرات دار الثقافة لولاية الوادي ,ط1 ,2006, ص122 .

* **لسياد** : أحد السادة الصوفية .

[3] – أحمد زغب , ديوان أحمد بن عطاء الله , مطبعة مزوار , ط1 ، 2012 ، ص51 .

فْرَاقْ اللامَه فْرَاقْ والْدِي مَضْيُومْ قَلبِي ضَامَه
ورَقِيتْ كِمَا رَقْ الحَريرْ فِ قْيَامَه صَهدْ لاطْنِي مِقْياس يَامَحرْه
الوَحَشْ واشْ طِيقَهْ صَهْد لاطْنِي والفَّم يَابسْ رِيقَهْ
لاعِيبْ لاوقَعِتْ غَمَاهُم ضِيقَة مِنْ الوَقِتْ خَيَّبْ حَالْنَا فِي مَرَّة[1]

وإذا تركنا مجال الشعر وانتقلنا إلى ميدان الألغاز, فقد نجده هو الآخر إنتاج شخص أو أشخاص ينتمون إلى مجتمع ,يستند على مقومات وقيم وموروثات وأعراف تحكمه وتنعكس على سلوكه ، وحتما ستتضمنه فنونه وآدابه ، فتتجلى واضحة من خلال أبعادها الآتية :

فمن الألغاز الشّعبية السوفية التي تحمل أبعاد دينية واجتماعية :

- اسْمه بالحَاء , وإذا عانَهْ المعِينْ , يطْلع بِاسْم , ويِنْزل بِاسمِينْ :(الحاج) .

- اسْمه بالجِيم وجَابْ القاف مْعاه , وصَلهْ للمِيمْ وراح وخَلاَّهْ: (جبريل عليه السلام) , (القرآن الكريم) (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)[2].

- تبدأْ بالميمْ والميم في القَلبْ يا مَحْلاهَا إذا غَابتْ الميمْ عُمْرِكْ مَا تِنْسَاهَا :(الأم).

ومن الألغاز التي تعكس عادات المجتمع السوفي :

-أَرضْ مِنْ خَشَبْ , و زَرعْهَا مِنْ ذَهَبْ , ومِحْرَاثْهَا مِنْ قِصبْ: (اللوح) , (الكتابة) , (القلم) .

-عَلَمْ مِنْ الأَعْلاَمْ ، نَوَّارْ لظْلاَمْ ، النُطقْ مَا يُنطقْشِي ، وهو مَليَانْ كْلاَمْ : (الكتاب)[3].

وهناك بعض الألغاز المتعلقة بالأعضاء الفيزيولوجية :

-حُكْة لَبْلُوبِيَة ,مُغْطَاهَا شَعرْ, تِسْتِحي مِنْ الشَّمسْ , وتْقَابلْ الْقِمرْ:(العين).

[1] -أحمد زغب , موسوعة الشعر الشعبي أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف, ج2 ,اصدرات دار الثقافة الوادي , دط , 2008 , ص56 .

[2] - محمد الصالح بن علي ,الألغاز الشعبية بوادي سوف ,مطبعة مزوار , ط1 ,2012 ,ص81-82.

[3] - محمد الصالح بن علي ,الألغاز الشعبية بوادي سوف ,المرجع نفسه, ص85- 86.

-صُنتْ يَابًّا عمارة ، وصُنتْ يَابًّا حَمَدْ ، هَالشَّايبْ دَبَرْ دْبَارَة ووجَهَهْ مَا وزَّاه الحَدْ: (القلب).وغير ذلك.

أما القصص الشّعبية فهي الأخرى تحتل مكانة بارزة في تراثنا الشعبي ,بل تعد أحد الأشكال الأدبية أكثر انتشار في مجتمعنا [1].حيث تناولت منطقتنا العديد من المفاهيم والمعتقدات والأعراف وحتى بعض الخوارق مثل موضوع الجن والسحر وكرامة الأولياء وكائنات وهمية كالغول والنيد والجنية والمصورة , كما لا تخلو من ملامح البنية الأسرية والاجتماعية والعلاقات العامة وأنماط الحياة الاقتصادية والمعيشية .

ولم تغفل القصة الشعبية في وادي سوف عن الجانب التاريخي المتمثل في سير السابقين وتمجيد البطولة والشجاعة ولعل أبرز الأبطال "حيدر" الإمام علي كرم الله وجهه , وسيرة بني هلال والثورة التحريرية مؤخرًا , وبعض المغازي وقصص التاريخ التي يرويها بعض الرواة المحترفون في حلقات الأسواق والمجالس العامة وينشدونها مرفوقة بالعزف ,كالمداح العيد النوبلي وقدور بوحباكة وغيرهم [2].

كما لا ننسى الجانب السياسي من خلال قصص السلاطين والملوك وظلمهم وتحكمهم في رقاب الناس , وتعسفهم في استعمال النفوذ والسلطة وجملة من ملامح العلاقات بين الحاكم والمحكوم [3].

والأمثال الشّعبية فقد نجدها هي الأخرى ملتصقة بالتربة والمجتمع والتاريخ والنضال , وتعد أكثر الأنواع الأدبية الشّعبية انتشاراً وشيوعاً,بحيث لاتجد إنساناً , مهما كان جاهلاً وأمياً, إلا ويحفظ معظم الأمثال .

[1] – أم سهام , شظايا النقد والأدب , ص15

[2] – ينظر محمد الصالح بن علي, الألغاز الشّعبية بوادي سوف, ص37 .

[3] – محمد الصالح بن علي, الألغاز الشّعبية بوادي سوف , المرجع نفسه,ص38 .

وبما أن خصصنا موضوع الدراسة عليها ,فسنحاول في هذا الصدد التعرف على مفهوم المثل لغةً واصطلاحاً , الفرق بينه وبين الحكمة والقول السائر , نشأته , خصائصه .

مفهوم المثل الشّعبي :

أ- في اللغة :

لقد أورد ابن منظور في لسان العرب عدة معاني لمادة مثل نذكر منها :هذا مِثله ومَثَله كما يقال شِبهه وشَبَهه , وقولهم فلان مُستَرادُ لمِثلِهِ وفلانة مسترادة لمِثلِها أي مِثلُه يطلب ويشح عليه ,والَمَثَلُ الحديث نفسه وهي الأمثال والمِثَلُ بمعنى العبرة ,والمِثَالُ مقدار وهو من الشبه والمثل ما جعل مثالاً أي مقدار لغيره يحذى عليه والجمع المثل .والمِثال القالب الذي يقدر على مثله ,وقد مَثُل الرجل ,بالضم مَثالةً أي صار فاضلاً والأمثَلُ الأفضلُ[1].

ب – اصطلاحاً :

هو الذي يحمل حكمة أو معنى مستخلصًا من حوادث وتجارب الحياة اليومية وبتعبير آخر ؛ هو "القول السائر الذي أصبح سائراً شائعاً وفيه تصوير لمعنى بناء على معرفة ". ولقد حظي هذا النمط باهتمام الكثير من الباحثين والمختصين , وقدمت حوله تعريفات كثيرة ومتنوعة ,عربية وغربية ,فنذكر مثلاً بعض ما أوردته الموسوعات باختلاف لغاتها كقولها أن المثل "جملة قصيرة موجزة مصيبة المعنى , شائعة الاستعمال .../ الأمثال أصداء للتجربة[2].

[1] – ينظر ابن منظور , لسان العرب , مج 11 حرف اللام , دار صادر , بيروت , دط ,دت , مادة (مثل) , ص من 210 إلى 213 .

[2] – سلسلة القوافل العلمية , القيم الروحية في الثقافة الأمازيغية ,منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف , الجزائر ,2011 , ص17 .

في حين يعرفه أحمد أمين من زاوية بلاغته ودلالته الاجتماعية قائلاً :" الأمثال نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ,ولاتكاد تخلو منها أمة من الأمم ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب ..."[1]

أما زايلر فقد عرفه بأنه : " القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسموا على أشكال التعبير المألوفة ".[2]

فهي لون أدبي لازم كل الشعوب ولخص تجاربها وعبر عن واقعها وحفظ لمحات من تاريخها ,ولهذا حرص الكثير من الدارسين على جمعها وتدوينها كثروة أدبية حكمية حتى لاتضيع .

ومثلما كانت الأمثال بابًا من أبواب الأدب العربي فهي أيضاً باب من أبوب الأدب الشعبي , ولعله أكثر فهمًا وأبلغ تأثيرًا بلغته البسيطة ومعانيها المتداولة ,لذلك نراه يسكن الوسط العائلي,ويتعداه إلى الشارع والسوق ,المقهى والحافلة والجلسات الشعبية ونحوها [3].

وكثيراً ما نجد تداخلاً بين المثل وغيره من الأشكال التعبيرية كالقول المأثور والحكمة , لذلك وجب التمييز بينها وتوضيح خصائص كل منها بمقارنة بعضها ببعض .

الفرق بين المثل والحكمة :

يختلف المثل عن الحكمة في ثلاثة أمور أساسية هي :

أ – الشيوع ,فالحكمة لا تسير سير المثل ولاتشيع شيوعه وإلا أصبحت مثلاً, فليس كل حكمة مثلاً ولكن كل حكمة شائعة مثل .

[1] – نقلاً عن نبيلة إبراهيم , أشكال التعبير في الأدب الشّعبي , دار نهضة مصر للطباعة والنشر –القاهرة , (دط) ,(دت) , ص139 .

[2] – المرجع نفسه ,ص140 .

[3] – ينظر محمد الصالح بن علي , الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشّعبية , ص19

ب – صدق النظرة وصواب المضمون , فالحكمة وليدة تجربة وعقل مفكر ,وهي تصدق غالبًا في كل زمان ومكان أما المثل فربما لا يتضمن فكرة ثاقبة أو رأيًا سديدا[1] كقول السوفيين :"**المَرْأَة نَاقِصةُ عَقْل ودِينْ**"."**وحَدِيثْ الزِّينْ يِدْفعْ فِي الدِّينْ**". وإذا كانت كل حكمة شائعة مثلاً فليس كل مثل حكمة شائعة.

ج – المضمون الفكري ، فالحكمة رأي سديد ، أو فكرة صادقة أثبتتها التجربة وصقلها العقل ، وغايتها النصح والإرشاد ، أما المثل فلا يشترط فيه اشتماله على هذه الفكرة أو ذاك الرأي ، إذ قد يكون تعبيرا مثليا ويتمثل به لتشبيه شيء بشيء أو لتوضيح فكرة أو لوصف حالة أو لنحو ذالك[2] ،مثل قول السوفيين:" **الْبِعير هَازْ والجَراد إِكُتْ** "*[3].

وقد يكون المثل أيضا عبارة تقليدية تستخدم في الدعاء واللعن والتحية ونحوها ، لانصح فيها ولا إرشاد [4]،مثل قول السوفيين :"**طِرِيقْ السَّد يِدي مَا يَرُدْ**".

وعلى الرغم من اختلافهما في درجة الشيوع ونوعية المتلقي إلا أنهما من ناحية هذه الاختلافات الواضحة لا يمكن أن ينفي عنهما وجود بعض عناصر التشابه ومنها بالايجاز الذي يتم عن التجربة و الخبرة ،فيترجم صورة فلسفة الحياة بصورة أو بأخرى و عليه فالمثل والحكمة يكونان شيء واحد "هدفهما تعليمي" ؛ وهو الوعظ وتقرير أصول قضايا السلوك وقواعد المعرفة والمعتقدات والتشريع الشعبي والمبادئ الفنية والذوق إلا آخر هذه المناحي المختلفة من النشاط الإنساني .

فالمثل والحكمة– إذن —يصدران عن رغبة واحدة و يهدفان إلى تحقيق غاية واحدة وهي غاية تعليمية أخلاقية بالدرجة الأولى .

---

[1] – ينظر إميل بديع يعقوب ,موسوعة الأمثال الشعبية ، المج 1 ، دار نوبليس , بيروت –لبنان ،ط2 ,2005 ,27.

[2] – إميل بديع يعقوب , موسوعة الأمثال الشعبية المرجع السابق ، ص27 – 28 .

* **الجراد**: حشرة طفيلية تلتصق بجلد العير.

[3] – محمد الصالح بن علي ' الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ,ص39 .

[4] – ينظر إميل بديع يعقوب , موسوعة الأمثال الشعبية ص28 .

الفرق بين المثل والقول المأثور:

القول المأثور هو قول يسير مسير الأمثال ، ينقل أو يعبر عن تجربة عملية دون الارتباط بحادثة . وقد يرتبط بها وتكثر الأقوال خاصة في الأمثال الخرافية ،فالقول كالمثل لكنه يخالفه من صيغة التعبير عن الموضوع ، فإذا كانت حادثة فهو مثل وان كانت تجربة شعبية فهو قول.

ويتفق المثل مع القول في أن كلايهما ينقل مجموعة من التجارب الفردية التي يعيشها الناس باختلاف أنماطها وصورها ، تأتي وقد حفلت برموز والإيحاءات والدلالات ، وهي تحيل إلى أشياء معروفة أو مبهمة استنتجها الضمير الإنساني وتعد بعد ذلك دستور الحياة[1].

إن الخصائص التي تتميز بها الأمثال والتي حددتها نبيلة إبراهيم من خلال ما قاله أحمد أمين و زايلر هي المنطلق في التفريق بين المثل الشعبي والحكم والأقوال المأثورة . فتقول نبيلة إبراهيم :"الفرق بين المثل الشعبي وبين الأقوال والحكم المأثورة ،فالأقوال المأثورة لا تخضع لهذه الخصائص وإنما هي أمثلة ذهنية كما قال زايلر ثم تضيف على أن الأقوال والحكم المأثورة يتفقان مع المثل الشعبي في كونها ترجع إلى اهتمام روحي واحد . وهو تلك التجارب الفردية التي يعيشها الناس ،وتتلخص في تلك الأقوال الموجزة والحكيمة ،ولذلك فان هذه الأقوال مأثورة تنفصل عن العمل الفني لتعيش بمفردها أحقابًا طويلة" [2].

ومن خلال ذلك نستنتج أنه يصعب التفريق بكل دقة بين المثل والحكمة والقول المأثور ، لأن الكثير من الأمثال تتضمن حكما كما أن الكثير من الحكم كانت في الأصل أقوالاً مأثورة وبمرور الزمن أصبحت متداولة بين الناس شأنها شأن المثل الشعبي .

[1] – ينظر نبيلة إبراهيم , أشكال التعبير في الأدب الشّعبي , ص147

[2] – ينظر نبيلة إبراهيم , أشكال التعبير في الأدب الشّعبي , المرجع نفسه , ص147 .

نشأة المثل الشّعبي وانتشاره :

يرى الألماني فريديريك زايلر أن المثل الشّعبي أبدعه الفرد ، فالشعب لا يستطيع أن يتواضع على خلق شكل أدبي مكتمل كالمثل الشّعبي ، وترى الدكتورة نبيلة إبراهيم إن هذا القول ينطبق على كل الأنواع الشعبية من خرافة و حكاية وغيرها [1], ولا بد أن كل مثل ينطبق به فرد في وقت معين وزمن معين ، فإذا مس المثل حس المستمعين ،فهو حينئذ ينتشر بينهم ، و كأنه عبارة ذات أجنحة ، وعندئذ يتعرض المثل للتحوير والتهذيب حتى يوضع في قالبة القانوني بوصفه مثلا شعبيا "[2] .

وتعقب نبيلة إبراهيم على قول زايلر فتقول : "وإن كان زايلر على حق في مساهمة الفرد والجماعة في إنتاج المثل الشعبي لا يصبح عبارة ذات أجنحة إلا في المرحلة الثانية الانتقالية أي عندما يساهم الشعب في وضعه في قالبه الخاص به "[3].

ويرى د. عبد القادر شرشار في كتابه " المثل الشعبي وانعكاساته على ثقافة المجتمع مقاربة سوسيولوجية" أن المثل فن القديم ، يصاغ انطلاقا من التجارب وخبرات عميقة ، يحمل تراث أجيال متلاحمة ، بتناقلها الناس شفاها أو كتابة ، تعمل على توحيد الوجدان و الطابع و العادات ، وذالك يعدها البعض حكمة الشعوب ، وينبوعها الذي لا ينضب ، وقد تقوم في هذا المجال بدور فعال في دفع عجلة المجتمع إلى الأمام باتجاه التطور و البناء . لذالك ينظر إليها باعتبارها وثيقة تاريخية ، واجتماعية [4].

إنّ نشأة المثل غير واضحة تماما ،ومن الصعب بل من المستحيل تأريخ ظهور الأمثال ,لكننا نستطيع التأكيد أنها ظهرت بعد ظهور المجتمعات ,فالأمثال كاللغة وليدة المجتمع أو بتعبير أدق ,وليدة

[1] – أحمد زغب , الأدب الشّعبي الدرس والتطبيق , مطبعة مزوار (الوادي) ,ط1 ,2008 , ص88 .

[2] – نبيلة إبراهيم , أشكال التعبير في الأدب الشّعبي , ص141 .

[3] – نبيلة إبراهيم , أشكال التعبير في الأدب الشّعبي , المرجع نفسه, ص144 .

[4] –أحمد زغب , الأدب الشّعبي الدرس والتطبيق نقلاً عن عبد القادر شرشار , المثل الشّعبي وانعكاساته على ثقافة المجتمع (مقاربة سوسيولوجية), جريدة الأسبوع الأدبي , صادرة عن اتحاد الكتاب العربي بدمشق , ص88 –89 .

التجربة الإنسانية في المجتمع [1].وبالتالي فليس هناك من يجزم بأمر في تاريخ نشأته ومكانه , والأرجح أنّ يكون نشوء المثل قد ترافق مع ذيوع الكتابة[2].

وقد تحدث الباحثون عن تنوع مصادره ، فبعضها تفرزه حكاية شعبية أو نكتة لا يعرف قائله ، وبعضها الآخر مقتبس عن الفصحى مع ما يصحب هذا الاقتباس من تحريف وتصحيف وتعديل ، وبعضها مستخلص من التراث الطبي وغيره ، مما يؤكد قدم هذا التراث ، ولعل الكثير منه ضاع ويضيع يوميا ، وما يحول دون ذلك هو كثرة مثل هذه الحلاقات العلمية والندوات وأعمال المخابر المختلفة .

يغلب على الأمثال أنها تعبير عن الحكمة الشّعبية بين النّاس ، أنها جنين تجربة و بداهة فرد ، رسختها الشفاه الشّعبية نتاجا جماعيا ، فأضحت حكمة الأجيال وصوت الشّعوب (كما تقول جمانة طه في كتابها القيم : موسوعة الروائع في الأمثال والحكم 2002 .

مما يراه هذا الباحث: (عبد القادر شرشار) أن الأمثال الشّعبية نشأت مع وجود الكتابة على ذلك بالألواح السومرية و الكلدانية التي دونت الأمثال ، غير أننا نرى كل الشّعوب التي لا تعرف الكتابة لها أمثال شعبية ولم تفكر في تدوينها [3].

الأمثال الشّعبية بوادي سوف :

عندما نتحدث عن الأمثال بوادي سوف فلا يعني ذلك أن كل الأمثال هي من النتاج الفكري الأصلي للمنطقة بل حدثًا عما تتداوله الألسن ، فمن الأمثال ما كان مولده بها ومنها ما تناولته الأفواه واعتادته المسامع في وادي سوف وفي الجزائر العاصمة وفي وهران وحتى في الدول المجاورة .

ومن خصائصها ما يأتي:

[1] – ينظر إميل بديع يعقوب , الموسوعة السوفية للأمثال الشّعبية والحكم الشعبية ,ص34 .

[2] – أحمد زغب , الأدب الشّعبي الدرس والتطبيق , ص89 .

[3] – أحمد زغب , الأدب الشّعبي الدرس والتطبيق ,المرجع نفسه , ص89 .

1- جزء هام من الأمثال مستلهمًا من القرآن الكريم والسنة النبوية ودواوين شعر الحكمة والكتب التي تلخص تجارب الأقدمين وكتب الأدب العربي عموما .[1]

وعندما نتأمل المثل القائل :"**اللِي إمِدْ خِيرْ مِنْ اللِي إشِدْ**"[2] نجد هذا المثل مستلهم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "**اليَدْ العُليَا خَيْرٌ مِنْ اليَدْ السُفْلى واليَدْ العُليَا هِي المُنْفِقَة واليَدْ الْسُفْلَى هِي السَّائِلَة** "[3]. وكذلك "**اللِي فِيه نَقْه مَا تِتْقَى** ", ندرك الذكاء الخارق للإنسان الأمي الذي لخص المغزى العام لبيت الشاعر زهير بن أبي سلمى في المثل السالف الذكر ليكون في متناول عامة الناس ، والبيت هو:

ومَهْمَا تَكُنْ عِنْد امْرِئٍ مِنْ خَلِيفَة وإن خَالَهَا تَخْفَى عَلى النَّاس تَعْلَم.

2- أمثال بنيت على قصص وأحداث وليدة المنطقة كالمثل الذي يقول "**الطِّويلَة مَا نَرْقَاهَا والقِصِيرَة فِيهَا الشُّوكْ** ".

3- أمثال رمزية خاصة التي تأخذ من الحيوان رمز للتحرر من القيود السياسية والاجتماعية أحياناً :"**الطِّيرْ قَال وَكْري وَكْري** " , " **خَنْفُوسَة تِلْهِينِي ولا غَزَالْ إشَقِينِي**".

4- أمثال تضمنت مدن تونسية :نظراً للتعامل الكبير . وفي شتى المجالات بين أهل سوف والقطر التونسي : " **أفَغْشِي يَاقُصَة حتَّى إجِيكْ الزِّيتْ مِنْ قَفْصَة** ."[4]

وفي الأخير نستنتج أن منطقة وادي سوف تمتلك رصيداً ضخمًا من التراث الشعبي, الذي يعبر عن عالم فسيح ورحب ينطوي قسم كبير منه على قيم فنية وجمالية تدل على سلامة الذوق ورهافة الحس , وهذا النوع يجب تدوينه ورعايته ودراسته وصيانته بمختلف الوسائل والإمكانيات .

[1] – محمد الصالح بن علي, الموسوعة السوفية للأمثال الشعبية والحكم الشّعبية,ص20 .

[2] – محمد الصالح بن علي, الموسوعة السوفية للأمثال الشعبية والحكم الشّعبية , المرجع نفسه , ص131 .

[3] – الإمام أبي حسن مسلم, صحيح مسلم , دار صادر بيروت, د ط, د ت , ص358.

[4] – محمد الصالح بن علي ,الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشّعبية , المرجع السابق , ص20 .

وفي خاتمة هذا الفصل التمهيدي الذي تحدثنا فيه عن ثقافة المجتمع السوفي يمكننا القول أن منطقة وادي سوف بقيت متمسكة بأصالتها الشعبية , رغم التطور الذي حدث فيها بل اعتمدوا على هذا التطور في الترسيخ والحفاظ على مورثنا الثقافي بكل فروعه ,من عرف وتقاليد وآداب وسلوك تستمد أصولها وتشيق وجودها من التجربة الاجتماعية للنّاس من تفاعلهم وتعاملهم ببعضهم مع بعض في حياتهم الاجتماعية المشتركة.

وهكذا تبرز أهمية دراسة العادات التي تنسجم فيها القيم, والتي تعطي الثقافة طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها من الثقافات ,وكذلك الأمثال الشعبية التي هي جزء من الأدب الشعبي وضرب من ضروبه الإبداعية وهي أيضا مجال زاخر بالقيم الحضارية والاجتماعية للشعوب .

الفصل الأول : ماهية القيم وعلاقتها بالسلوك الإنساني

تمهيد

أولاً : مفهوم القيم / الفرق بينها وبين الأخلاق والسلوك

ثانياً : أنواع القيم

ثالثاً : وظائف القيم

رابعاً : خصائص القيم

خامساً : القيم في الأمثال الشعبية

تمهيد :

لكل مجتمع إطار من القيم والاتجاهات التي تحكمه وتوجه ثقافته ,وتعدد القيم إحدى مكونات الثقافة بمعناها الواسع الذي يمكن أن نعبر عنه بأنه البناء العلوي للمجتمع والذي يشمل العقائد والقيم والعادات.

وتؤدي القيم دوراً هاماً في تحديد سلوك الأفراد وتوجهاتهم في المجتمع الذي نعيش فيه كما تؤدي نفس الدور في تحديد سلوك الجماعة وتفاعلها بمختلف أشكال السلوك الاجتماعي .

ولعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا بأن القيم ليست شيئاً جديداً في ميدان المعرفة , فقد لقيت عناية بالغة واهتمامًا كبيرًا بين المفكرين والفلاسفة ,ومازالت القيم منذ القدم وإلى يومنا هذا محور لخلافات أساسية بين المدارس الفكرية والمذاهب الفلسفية .

ويهمنا في حدود هذا الفصل أن نباشر التفكير في ماهية هذا المفهوم في حقل فلسفة التربية وهي تسعى لتطوير أدواتها وتعقب ظواهرها وتوابعها المعلقة بالسلوك الإنساني في ضوء أطروحات ومناهج البحث الأخلاقي , كما نركز اهتمامنا في هذا الفصل على محاولة تحديد الدراسة من خلال التمييز بينها وبين غيرها من المفاهيم , وكذلك تحدث على أنواع القيم وخصائصها ووظائفها وقيمة الأمثال الشعبية .

مفهوم القيم (valeurs):

***دلالة القيم لغة واصطلاحًا**

إن الحديث عن القيم كما ذكرنا سابقًا ليس بالأمر الهين, ولعل إعطاء معنى دقيق لمفهوم القيمة مسألة قد تكون في غاية الصعوبة,لأن مفهوم القيمة شأنه شأن جميع المفاهيم الفكرية الأخرى, يحتمل تفسيرات شتى.

فمفهوم القيمة لغة ورد في لسان العرب الذي هو أشمل المعاجم اللغة العربية, وأكبرها تحت مادة قَوْمُ معنى القِيَامْ الذي هو نقيض الجلوس ,قَامَ يَقُومُ قَوْمًا وقِيَامًا وقَوْمَهُ وقَامَةٌ والْقَوْمَةُ المرة الواحدة [1], وتَقُومُوا فيما بينهم,إذا أن قادوا واستمرت طريقته ,فقد استقام لوجهه [2].وأَقَامَ الشيء أي أدامه [3]من قوله تعالى (ويقيمون الصلاة) [4],وقَوْمُ الشيء قدر قيمته,وقِيمَةُ الشيء الثمن الذي يعادله,وقِيمَةُ الإنسان قدره[5].

ونستنج من هذا التحديد أن كلمة قيم تحمل معاني متعددة منها القدر أي الثمن, والاستقامة والاعتدال.

[1] -ابن منظور ,لسان العرب ,مجلد12,مادة قوم ,دار صادر بيروت, دط, دت,ص496.

[2] - عبد الحميد هنداوي, كتاب العين ,تصنيف خليل ابن أحمد الفراهيدي,مجلد 3,دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط1 ,1424هـ-2003م,ص445.

[3] -إسماعيل ابن حماد الجوهري, معجم الصحاح ,قاموس عربي عربي ,دار المعرفة ,بيروت-لبنان,ط2 ,1428هـ-2007م,ص893.

[4] -سورة البقرة ,الآية 03,ص.

[5] - ينظر إبراهيم مدكور,المعجم الوجيز,مجمع اللغة العربية,دط , دت, ص513.

أما اصطلاحًا فالقيم "يقصد بها معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة وتتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من البيئة الخارجية,ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً"[1].

وبتعبير آخر هي "الوجود من حيث كونه مرغوباً فيه , أو موضع رغبة ممكنة"[2] فالقيم إذن تفصح عن المعاني المتضمنة في السلوك, وأنها ليست إلا أحكامًا إعتقادية تتبلور فيها أفكار الناس,وأنها هي الروح الجماعة حقًا وهي لب الثقافة ,التي تحكم في حياتنا وممارساتنا وأنماط سلوكنا وعاداتنا وتقاليدنا وطرائق حياتنا,ولهذا قيل إن تحديد أي مجتمع هو المفتاح لفهم ثقافة ذلك ومعرفتها[3].

وأثناء دراستنا القيم يتبادر إلى الذهن وجود عدة مصطلحات ,من المفروض أنها تحمل معنى القيم نفسه وهي السلوك والأخلاق,لكن هناك من الدارسين والباحثين من يؤكد على استقلالية كل شكل تعبيري عن الآخر , ونحاول في هذا الجزء توضيح الفروق القائمة بين هذه المفاهيم [4].

فالفرق بين القيمة والأخلاق يتمثل في أن القيمة تحتوي أو تتضمن التمثيلات المعرفية,وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل مثل هذه التمثيلات ,في حيث أن الأخلاق هي الأعمال التي تحقق السلوك لدى الجميع ,ونعمل على تصور القوانين الموجة لهذا الفعل.[5]

[1] –محمود خليل ابودف, القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية الفلسطينية,دراسة تحليلية من منظور إسلامي,الجامعة الإسلامية غزة,دط, 1999,ص05.

[2] – جان بول زرقير ، فلسفة القيم ، دار النشر بيروت – لبنان ، ط1 ، 2001, ص 06 .

[3] – مجموعة أساتذة ، اتجاهات الجامعة العربية , الأمانة العامة (دراسات في المجتمع العربي), الباب 04 , الفصل 02, القيم والعادات والتقاليد العربية , محمد رجب النجار,ط 1 , 1406 هـ , 1985م , ص314 .

[4]– ينظر عبد اللطيف محمد خليفة , ارتقاء القيم (دراسة نفسية) , علم المعرفة , د ط , د ت , 50 .

[5] – رضوان زيادة , صراع القيم بين الإسلام والغرب , دار الفكر , دمشق – بيروت ,ط1 , 1431هـ -2010م , ص101 .

كما أن الاختلاف بين القيم والسلوك ,يتمثل في أن السلوك أسلوب أو الطريقة تحكم تصرفات البشر بإشباع غرائزه وحاجاته العضوية كلما زادت,ومن هنا نقول أن السلوك الإنساني هو فعل يستجيب به الكائن الحي لدفاع داخلي.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن القيم مفهوم أكثر تجريدًا من السلوك,فهي ليست مجرد سلوك إنتقائي كما يرى شارلز موريس بل تتضمن المعايير التي يحدث التفضيل على أساسها ,فالأخلاق والسلوك هما محصلة للتوجيهات القيمة, ولو لم يكن السلوك يخالف الأخلاق لما كان هناك قتل عمد وقتل غير عمد,ولما كانت الأعمال بالنيات[1].

ومن خلال ذلك يتضح أن للقيم عددًا من الخصائص التي تميز عن غيرها من المفاهيم كالأخلاق والسلوك وهي :

1-أنها أكثر تجريدً وعمومية ,ومحددة لأخلاق الفرد واهتماماته وسلوكه.

2-تتسم بخاصية الوجوب أو الإلزام التي تكسب في ضوء معايير المجتمع والإطار الحضاري الذي تنتمي إلى هذه القيم , فالقيم الوسيلية مثلا تتميز بهذه الخاصية عن القيم الغائبة, كما تتميز القيم الوسيلية الأخلاقية عن القيم الوسيلية, فالفرد يشعر بضغوط كبيرة عليه لكي يسلك بأمانة ومسؤولية أكثر من الضغوط , لأنه يسلك بذكاء ومنطقية[2].

أما التداخل بين هذه المفاهيم يكمن في أنّ السلوك الظاهري هو إحدى وجها القيمة , فكل اتجاه للعمل أو السلوك يمكن ملاحظته أو رصده هو في الواقع المظهر الخارجي المعبر عن أحكام القيمة الداخلية التي تنشأ في الوقت نفسه مع السلوك .واختيار الشخص لهذا الطريق أو ذاك هو في حد ذاته حكم مرده إلى قيمة [3].

[1] – ينظر عبد اللطيف محمد خليفة , ارتقاء القيم (دراسة نفسية) , ص51 .

[2] – ينظر عبد اللطيف محمد خليفة , ارتقاء القيم (دراسة نفسية) , المرجع نفسه , ص51 .

[3] – ينظر فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , ص55 .

وإذا قلنا أنّ القيم تعكس معايير السلوك فليس ذلك بالمعنى الفلسفي المثالي الميتافيزيقي , وإنما تتلخص في أنّ يقوم الفرد بواجبه ويحترم ممارسات مجتمعه وأخلاقه . كما أنّ الأخلاق هي التي تحدد قيمة الفرد في المجتمع [1].

وفهم القيم على وجه الدقة يقودنا إلى شرح السلوك شرح أفضل باعتبار السلوك بجملته تعبير عن الذات والجميع يتفقون على أنّ القيم تتجلى في السلوك الخارجي في مواقف الحياة ، إذ أنّ السلوك هو الحك الفعلي لها. وأنّ ميدان القيم هو ميدان السلوك قبل أنّ يكون ميدان الكلام ومعنى هذا أنّ الميزان الصحيح للقيم هو السلوك نفسه[2].

وفي ضوء ما سبق يمكننا تعريف مفهوم القيم , كما يستخدم في الدراسة الحالية على النحو الأتي:" عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء , وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء , وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه , ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف"[3].

والقيم بهذا التعريف تتحدد إجرائياً على النحو التالي:

- محك نحكم بمقتضاه , ونحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه .
- نحدد من خلالها أهداف معينة أو غايات لتحقيق هذه الأهداف أو الغايات[4].

[1] – فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , المرجع السابق , ص55 .

[2] – ينظر عادل العوا , القيمة الأخلاقية , الشركة العربية للصحافة والطباعة والنشر , دط , 1385 هـ – 1965م , ص45 .

[3] – عبد اللطيف محمد خليفة , ارتقاء لقيم ,ص51 .

[4] – عبد اللطيف محمد خليفة , ارتقاء لقيم , المرجع نفسه , ص52 .

أنواع القيم:

يقرر كثير ممن تعرضوا لبحث القيم ودراستها أنه من العسير تصنيفها تصنيفاً شاملاً . والواقع أنّه مهما يكن في تصنيف القيم من قصور عن الإحاطة بكل أنواعها , فإن التصنيف أمر من ألزم اللزوميات لدراستها .

ولما كانت معظم تصنيفات القيم التي صادفناها لا تفي بالغرض , فقد رأينا العدول عن ذكرها وحاولنا وضع تصنيف لها على أساس أبعادها , وبذلك يمكن استعراض القيم من حيث :

أولاً :تصنيف القيم حسب بعد المحتوى:

هناك محاولات مختلفة لتقسيم القيم من حيث محتواها , ويبدوا أنّ أحسن تصنيف هو ذلك الذي قدمه سبرينجر في كتابه أنماط الرجال , حيث تكلم عن أنماط ستة من القيم وهي:

1- القيم النظرية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة . لذلك نجد أنّ الأشخاص الذين يضعون هذه القيم يمتازون بنظرة موضوعية نقدية ,معرفية , تنظيمية , وهم عادة يكونون من الفلاسفة والعلماء.[1]

2- القيم الاقتصادية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع ولذلك نجد أنّ الأشخاص الذين تتضح فيهم هذه القيم يمتازون بنظرة عملية , تقوم الأشياء والأشخاص تبعاً لمنفعتها , وهم عادة يكونون من رجال المال والأعمال[2].

[1] – ينظر فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , ص73.

[2] – فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , المرجع نفسه , ص74.

3- القيم الجمالية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل [1], فهي قد تحقق للبعض لذة ومتعة , وقد تمثل للآخرين احتياجا ضرورياً يصله بالآخر في كل صورة , وبذلك يمكن القول ببساطة ؛ أنّ القيمة الجمالية تكمن في تلك العلاقة التي يشتبك فيها المتذوق مع الشيء الجميل عن وعي وقصد[2].

4- القيم الاجتماعية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من النّاس , فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في دلك إشباعاً له . ولذلك كان هؤلاء الذين يمتازون الذين يمتازون بهذه القيمة , يمتازون أيضًا بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الغير.

5 – القيم السياسية:

وهي التي تعبر عن اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة , فهو يهدف إلى السيطرة والتحكم في الأشياء . فبعضهم قادة من نواحي الحياة المختلفة يتصفون بقدرتهم غلى توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم [3].

6- القيم الدينية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري , فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أنّ هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه [4].

---

[1] – فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية,ص75 .

[2] – عبد العاطي كيوان , القيم الإنسانية في أدب الأطفال , مكتبة النهضة المصرية , ط1 , 1424هـ- 2002 , ص269 .

[3] – ينظر فوزية دياب القيم والعادات الاجتماعية , المرجع السابق , ص75 .

4 – فوزية دياب القيم والعادات الاجتماعية, المرجع نفسه , ص 75 .

وبالتالي فالتصنيف الذي أورده سبرينجر للقيم , لا يعني أنّ الأفراد يتوزعون تبعاً له , ولكنه يعني أنّ هذه القيم توجد جميعاً في كل فرد غير أنها تختلف في تربيتها من فرد لآخر على حسب قوتها وضعفها لدى الفرد نفسه ولدى مجموعة من الأفراد[1].

ثانياً : تصنيف القيم من ناحية بعد المقصد :

وتنقسم القيم حسب بعد المقصد إلى قسمين:

1-القيم الوسائلية:

وهي تلك التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد , فالحرب في نظر الرجل العسكري مثلاً ذات قيمة وسائلية؛ لأنها تكسبه الترقي في المنصب والفخر والشرف بنجاحه وجهاده.

2- القيم الغائية أو الهدفية :

وهي الأهداف والفضائل التي تضعها الأفراد والجماعات بنفسها , فالترقي في الحرب بالذات قيمة غائية ولذلك فالتمييز بين القيم الوسائلية والقيم الهدفية يكون تمييزاً نسبياً[2].

ثالثاً: من ناحية الشدة:

وتنقسم القيم هنا إلى :

[1] - ينظر فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية, ص75 .

[2] - فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , المرجع نفسه , ص76 – 77 .

-القيم الملزمة:

وهي التي تتصل اتصالاً بالمبادئ التي تساعد على تحقيق الأنماط المرغوب فيها. والتي تمس كيان المصلحة العامة في تنظيم السلوك من الناحية الاجتماعية والخلقية والعقائدية.

2- القيم التفضيلية :

وهي القيم التي تشجع أفراد المجتمع على التمسك بها , ولكن لا يلزمهم مراعاتها إلزاماً يتطلب العقاب الصارم , الحاسم الصريح لمن يخالفها . إذْ ليس لها من القدسية والاتصال العميق بالمصلحة العامة للجماعة ما للقيم الناهية , ومن خلال ذلك نجد في ثقافة مجتمعنا السوفي ظاهرة الزواج من الأقارب وإكرام الضيف ورعاية الجار.

3- القيم المثالية :

وهي القيم التي يحس الفرد بصعوبة واستحالة تحقيقها, فمثلاً القيم التي تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان , قد يعجز الفرد في واقع الأمر عن الالتزام بها ولكنه مع ذلك إذا تبناها فانّه يعدل كثيراً من سلوكه حيال من يعتدون عليه أو يسؤون له[1].

رابعاً: تصنيف القيم حسب بعد العمومية:

وتنقسم إلى :

1-القيم العامة :

وهي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة , ومن أمثلة القيم العامة عندنا تفضيل الذكور عن الإناث وهي ظاهرة شائعة بكثرة.

[1] - فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , المرجع السابق , ص80 .

2- القيم الخاصة :

وهي القيم المتعلقة بمواقف أو بمناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محدودة أو لجماعة خاصة[1]. مثل القيم التي تعرض في مناسبات خاصة كالخطبة والزواج والولادة والوفاة , وكذلك تحريم بعض الأعمال على الإناث عند بعض العائلات.

خامساً: تصنيف القيم من ناحية بعد الوضوح:

وتنقسم القيم من ناحية وضوحها إلى:

1-قيم ظاهرية :

وهي التي يعبر عنها عن الفرد باللفظ صراحة . ومن أمثلة القيم الظاهرية ما تنادي به بعض الهيئات أو الجماعات بمشروعات تجارية أو صناعية أو تعليمية , فكثيراً ما تعلن الجماعة صراحة أنّ أي مشروع , قد قام للخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة[2].

2- القيم الضمنية :

وهي عكس القيم الظاهرية , وهي تلك القيم التي تستخلص أو يستدل غلى وجودها من ملاحظة الاختيارات أو الاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منظمة يمكننا أنّ نأخذ هذا الاتجاه دليلاً على تمسك الشخص بقيمة معينة[3].

سادساً : تصنيف القيم حسب بعد الدوام :

وتنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين :

[1] - فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , المرجع نقسه , ص 82 .

[2] - ينظر فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية المرجع السابق, ص86 .

[3] - فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , المرجع نقسه , ص87

1-القيم الدائمة

وهي القيم التي تبقى زمناً طويلاً مستقرة في نفوس النّاس يتناقلها جيل عن جيل , وهو دوام نسبي, كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد . ولذلك فإنّ القيم المرتبطة بها في غالب الأحيان لها صفة القداسة والإلزام ؛ لأنّه تمس الين أو الأخلاق , كما تمس الحاجات الضرورية للنّاس , ولها علاقة كبرى بمصلحة المجتمع على العموم[1] .

2- القيم العابرة :

وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام , السريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالموضات,كموضات التجميل الخاصة عند النساء , وطرق التسلية من رقص وغناء [2].وهناك نظرة أخرى للقيم العابرة من جهة والقيم الدائمة من جهة أخرى , فقد الفلاسفة وعلماء الأخلاق على التفرقة بينهما على أساس ما هو مادي محسوس أو بما هو روحي معنوي .

فالقيم المادية : هي القيم المتصلة بأشياء مادية كالمال والثروة وسائر اللذات الحسية المختلفة التي تتعلق بالحياة الشهوانية.

أما القيم الروحية : فهي التي تتصل بأشياء غير مادية أو بموضوعات اجتماعية مثل القيم المتصلة بالشرف والمحبة والطاعة والصداقة والتعاون ...الخ[3].

كما اقترح الدكتور عبد اللطيف محمود محمد تصنيفاً ثلاثياً للقيم وذلك على حسب المستويات التالية:

[1] – فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , المرجع نقسه , ص92 .

[2] – فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , المرجع السابق , ص90 .

[3] – فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية, ص93 .

أ- المستوى الفردي

ب- المستوى الاجتماعي

ج- المستوى الإنساني

والجدول التالي يوضح التصنيف السابق:[1]

مستوى القيم	أنواع القيم	مفرداتها والتي تظهر في السلوك ويمكن قياسها
المستوى الفردي	عقلية , فكرية	الذكاء, العلمية , المنطقية , الموضوعية.
	نفسية , اجتماعية	الأنانية, الغيرة، الانطوائية، القلق، الخوف، الحب الكراهية
	أخلاقية ، دينية	التدين، التسامح،الخير، الفضيلة، الكرم، الإيمان، الشجاعة
المستوى الاجتماعي	سياسية	الانتماء، الوطنية، القومية، المشاركة، الديمقراطية، العدل، القوة، الحق، القانون
	ثقافية ، فكرية	التذوق، الإبداع، التغير، التطور، الثبات
	دينية ، أخلاقية	المقدسات الدينية، المحرمات الدينية، المناسبات الدينية، العبادات، الشعائر الدينية، البطولة
المستوى الإنساني	سياسية	العالمية، القومية، السلام، العدالة، الحق، القانون
	اقتصادية	المصلحة، التبادلية، المنفعة

[1] - عبد اللطيف محمد محمود , الأصول الاجتماعية للتربية, غير منشور , دط , د ت ص232- 233 .

وقد بدت لنا القيم في التصنيف الذي أوردناه , مختلفة متباينة , لا تقف جميعًا معًا في صعيد واحد وغلى قدم المساواة بعضها ببعض . فهي تختلف من حيث المحتوى , ومن حيث الوسيلة والغاية , ومن حيث الشدة , ومن حيث العمومية , ومن حيث الوضوح , ومن حيث الدوام . وكل هذا يتبلور في أنها تختلف من حيث مستويات الإلزام , ومن حيث أثرها وأهميتها في استقرار الجماعة وتماسكها والعمل على رفاهيته

خصائص القيم:

تتميز القيم بعدة خصائص لعل من أهمها :

– **أنّها ذاتية** : حيث يوجد عنصر مشترك بين جميع التعاريف المختلفة للقيم ؛ وهو العنصر التقديري الشخصي , إذْ أنّ القيمة تتضمن معاني كثير كالاهتمام والاعتقاد أو الرغبة أو السرور أو اللذة أو الإشباع أو النفع أو الاستحسان أو الاستهجان , وكل هذه المعاني تعبر عن عناصر شخصية وذاتية . يحسها كل منا على نحو خاص به , وهي عناصر وجدانية وعقلية غامضة تعتمد على الشعور الداخلي للشخص وتأملاته الباطنية ومزاجه وذوقه , وهو ما يجعل القيمة غير خاضعة للقياس[1].

– **أنّها تقوم على الاعتقاد:**لأنّ القيمة مسألة إنسانية وشخصية وليست شيئاً مجرد عن ما يعتقده الإنسان في نفسه , بل هي متغلغلة فيه لأنّها تنبع من نفسه ورغباته لا من الأشياء الخارجية .

– **أنها نسبية:** أي أنّها تختلف من شخص إلى آخر بالنسبة لحاجاته وظروفه , كما لا بد أنها تختلف من شخص إلى آخر ومن زمان إلى آخر ومن مكان إلى آخر ومن ثقافة إلى ثقافة ومن شعب إلى آخر [2].

ولا يوجد مقياس معين شامل وعام نستطيع أنّ نقرر قيمة معينة , ونعممها على جميع المجتمعات[3].

[1] – ينظر فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , ص25

[2] – ينظر فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , المرجع نفسه , ص26 .

[3] – فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , المرجع نفسه , ص27 .

ذلك أن المجتمعات والشعوب تختلف في أحكامها القيمية ، فمثلا ما يراه المجتمع صوابا يراه مجتمع آخر خطأ ،فالسرقة مثلا تعد من الجرائم في ثقافتنا وثقافة المجتمعات الحديثة ولكنها كانت مباحة ومرغوب فيها في كثير من الشعوب البدائية والقديمة ،حيث كانت تعد نوعا من أنواع البطولة.

ومعنى هذا أن القيمة النسبية لا يمكن أن تفهم في المجال السلوكي وفي الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد.

-أنها ترتب نفسها ترتيبا هرمياً:فتهيمن بعض القيم على غيرها وتخضع لها فكل إنسان يحاول أن يحقق كل رغباته التي يعتقد أنّ لها قيم عنده لكنّه لا يستطيع ذلك فنجده يحاول أنّ يخضع بعضها لبعض ، فيخضع الأقل قبولاً عند النّاس لأكثر قبولاً وفقاً لترتيب خاص به[1] فلكل فرد نظام هرمي يحكم سلوكه ويعكس بشكل أو بآخر حاجاته وإهتمامته والنظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه[2].

وظائف القيم وأهميتها :

للقيم وظائف عديدة وحيوية في حياة الفرد والمجتمع ويمكن إجمالها في ما يلي :

1-الوظيفة الثقافية:

فالقيم جزء أساسي من مكونات ثقافة المجتمع وهي الوجه البارز لهذه الثقافة وأي فكر مهما كان علميا أو تقدميا لا يستطيع الارتقاء بالأمة ما لم يكن مرتبطًا بمنظومة قيم تتمتع بإجابيتها ونفعيتها بشكل يجعلها حافزًا وضابط للسلوك الاجتماعي المنضم والفعال[3].

[1] - ينظر فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , المرجع السابق , ص57 – 68 .

[2] - ينظر عبد الكريم نشواتي , علم النفس التربوي , مؤسسة الرسالة , بيروت – لبنان , ط9 , 1419هـ – 1998 م , ص 462.

[3]- ينظر محمود خليل ابودف , القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية الفلسطينية , ص06 .

ويتجسد البعد الثقافي للقيم من خلال كونها تعمل على ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض , فترتبط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدوا متناسقة , كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم أساس عقلي, يستقر في ذهن أعضاء المجتمع[1].

ومعنى ذلك أن كل ثقافة تمتلك أنماطًا متسقًا من القيم تنسجم مع أنماط والنماذج الثقافية الأخرى السائدة فيها [2].

2-الوظائف الاجتماعية :

مما لا شك فيه أن القيم تشكل عنصر حيويًا في بناء المجتمع المتماسك ,الذي يكتسبه الفرد من خلال ما يحيط به في تحديد مجالات تفكيره وسلوكه وتأثره بما يتعلمه, كما تحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة والمستقرة التي توفر له التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة والعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقيًا , وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب , لأنّها تربط تصرفاتهم وسلوكهم بأحكام ومعايير معترف بها في الوجود الاجتماعي[3].

3- الوظيفة التربوية:

إذا كان المؤشر الرئيسي للقيم هو السلوك ,فإنّ القيم التي يتبناها الأفراد عوامل هامة في سلوكهم , فعندما يؤدي أو يختار الفرد سلوكًا معينًا مفضلاً له على سلوك آخر فإنه يفعل هذا وفي ذهنه أن السلوك الأول إنما يساعد على تحقيق بعض من قيمه أفضل من سلوك الآخر وإذا كانت التربية في مجملها تدور حول عملية أساسية وهي تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها الروحية

[1] – ينظر محمود خليل ابودف , القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية الفلسطينية , المرجع السابق , ص06 .

[2] – فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , ص68 .

[3] – ينظر محمود خليل ابودف , القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية الفلسطينية , ص07

والعقلية والوجدانية والخلقية والاجتماعية ،فإن ذلك لا يتم إلا من خلال اكتسابها عدد من القيم الأساسية الوظيفية[1].

كما تعتبر القيم من الموجهات الأساسية للعملية التربوية , ذلك أنّ التربية في تحليل ها النهائي ذات وظيفة قيمية [2].

وإجمالاً لما سبق يتضح أنّ للقيم وظائف متكاملة تنعكس إيجابيًا على الفرد إذْ تساهم في بناء الشخصية السوية , الفاعلة في بناء المجتمع وتحقيق أهداف العملية التنموية فيه والتي تستطيع التكيف مع متغيرات الحياة الثقافية والاجتماعية بمنظومة صحيحة , كما يبدو أنّ أثر القيم واضحًا في بناء المجتمع القوي المتماسك الذي تسوده علاقات مستمدة من مصادر معترف بها في الوجود الاجتماعي , ومؤمن بما تحتويه ولما تسعى إليه من صلاح إصلاح لهذا الوجود[3].

القيم في الأمثال الشّعبية:

لا شك أنّ الأمثال الشّعبية هي عصارة تجارب الحياة التي عاشها أسلافنا , فهي تربي في نفوسنا كيفية التعامل مع غيرنا في الحياة الاجتماعية المعقدة , التي نعيشها وهي تفيد الصغير والكبير إن حفظها . وتعود على استعمالها العالم والمتعلم على حد سواء . وتفيد جميع الطبقات الاجتماعية فالمثل يوضح المبهم ويفتح المغلق , وبه يصور المعنى ويكشف عن اللب , وبه يقع الأمن في النفس , وتطمئن به اطمئنانًا يقنع الخصم [4].

[1] – محمود خليل ابودف , القيم المتضمنة في الأمثال الشّعبية الفلسطينية ,المرجع السابق, ص07 .

[2] – ينظر رضوان زيادة , صراع القيم بين الإسلام والغرب , ص30 .

[3] – محمود خليل ابودف , القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية الفلسطينية , ص07 -08

[4] – سميحة بوكشيدة , سميحة بولمعيز , المثل الشّعبي في منطقة ميلة (جمع وتصنيف ودراسة) , رسالة ماجستير , جامعة منثور , قسنطينة ,2001 و ص28.

وقد اعترف علماء التربية بقيمتها وتأثيرها الفعال في تقويم السلوك , لذلك حثوا على فهمها وحفظها , لأنّ بها تكشف خبرات الأجيال الماضية ومعانتها[1] , كما أنها من الناحية العملية تريح النفس وتواسيها بما تتضمنه من حكمة وفلسفة عملية .

هذا فضلاً عن ما تنطوي عليه من أحكام خلقية فهي تستقبح الرذيلة وتمجد الفضيلة بالعبارات الصريحة أو المفعمة بالسخرية .

وهكذا نرى أنّ للأمثال تأثيرًا سحريًا على تفكير النّاس وتصرفاتهم فهي سريعة النفاذ إلى العقول والنفوس لأنّها تكون في الغالب قصيرة , واضحة موسيقية التركيب , ذات واقع طيب على السمع [2].

ومن الأمثال المتداولة في مجتمعنا السوفي ما يتناول توضيح السلوك الذي يجب أنّ يتبع كما في الأمثال الآتية :

- **"الجَار قَبْلَ الدَّار "**
- **"دِيرْ مِدَار جَارِكْ ولاَّ حَولْ بَابْ دَارِكْ"**

ومن الأمثال ذات الطابع النقدي التهكمي المثل الآتي:

- **صَلاةْ القِيادْ الجِمعَة ولأَعْيادْ"**

وكذلك الأمثال التي تستقبح الرذيلة وعلي من شأن الفضيلة المثل القائل :

- **"تْمُوتْ الضّرْة , وتَبْقى غْرُوقْهَا"**

[1] – سميحة بوكشيدة , سميحة بولمعيز , المثل الشعبي في منطقة ميلة, ص28 .

[2] –فوزية دياب و القيم والعادات الاجتماعية , ص184 .

وكل هذا في الواقع وسائل تدعم التقاليد , وتزيد من تماسك الجماعة لأنها وسائل تعمل على إبراز القيم والأفكار التي تعبر بها الجماعة , ومن خلالها يمكن أنّ على خبايا وماضي الأمة في مسيرتها التاريخية وتطورها الثقافي والمحافظة على تلك القيم والأفكار.

وأخيرًا وليس أخيرًا نقول في هذا الفصل الذي هو بعنوان ماهية القيم وعلاقتها بالسلوك الإنسان وما يندرج تحته أن :

- القيم قديمة قدم الإنسان ذاته ، وتمتلك أهمية كبرى في حياته فالإنسان بطبيعته يتطلع في كل مرتبة إلى التي تعلوها لأنه يتصور فيها سعادته وكماله .
- تصنف القيم حسب الأبعاد التي انحدرت منه والذي إليه تنتمي ،إلى إبراز أصولها ووظيفتها ودلالتها الأصلية ومن ثم تكشف عن نوع الرؤية التي تحملها معها عن الإنسان والمجتمع والدولة ، فنظام القيم ليس مجرد خصال حميدة أو غير حميدة يتصف بها الفرد فتكون خلقا له ، بل هو بالدرجة الأولى معايير للسلوك الاجتماعي والتدبير السياسي والمحددات لرؤية العالم واستشراف المطلق .
- للقيم وظائف شاملة ومتكاملة (ثقافية ، اجتماعية ، تربوية) يمكن أن نستثمر جيدا في الشخصية السوية الايجابية ،. القدرة على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع وتحقيق أهداف العلمية التنموية كما أن للقيم دورا بارزا في وقاية المجتمع من الانحرافات والمفاسد المتنوعة .
- الاختلاف بين القيم والسلوك و الأخلاق يكون في أعمال وتصرفات الشخص .والعلاقة بينهما علاقة تأثير وتأثر.
- تشكل القيم حافزاً للبناء , إذْ تشير إلى الأهداف المنشودة التي يسعى إليها شعب أو أمة ما إلى تحقيقها .
- للأمثال الشعبية دور بارز في السلوك الإنساني وما تشتمل عليه من قيم إنسانية واجتماعية وأخلاقية سواء أكانت ذميمة أو حسنة .

الفصل الثاني : أنماط القيم في الأمثال الشعبية :

- أولاً: القيم الاجتماعية
- ثانيًا : القيم الأخلاقية
- ثالثًا : القيم الدينية
- رابعًا : القيم الاقتصادية

تمهيد:

من خلال إخضاع الأمثال الشّعبية عينة الدراسة , للتحليل تبين احتواؤها على جوانب اجتماعية , ثقافية متنوعة , ففيها العادات والتقاليد والاتجاهات , وفيها أمثال خاصة تعبر عن قضايا المجتمع السوفي , على اعتبار أنها من أكثر الأشكال التعبيرية وانتشارا بين النّاس , حيث لا تخلوا أيَّةُ ثقافة منه , ولقد كان هدفنا في هذا الفصل هو تتبع أنماط القيم المتضمنة في الأمثال الشّعبية بكل ومضاتها ومحتوياتها العظيمة , ومن خلال استقرائنا لما هو موجود وقائم .

وبالتالي فقيم الأمثال متعددة , لذلك حرصنا على انتقاء هذه القيم حسب ما تيسر لنا من ما جمعناه من أمثال , كما قمنا بإحداث توازن في عملية الجمع من خلال تصنيفها إلى أربعة جوانب متعلقة بحياة الإنسان, وهي :

- القيم الاجتماعية .
- القيم الدينية .
- القيم الأخلاقية .
- القيم الاقتصادية .

وفي كل جانب تطرقت إلى قيم لها علاقة به , ففي القيم الاجتماعية تناولت موضوع الزواج والأسرة وكل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية , بالإضافة إلى الجار الصداقة, كما تناولنا البعد الديني واللغوي لكل موضوع من جهة , ومن جهة أخرى ركزنا على ذكر مجموعة من الأمثال , بشرحها وتحليلها , والاستعانة في بعض الأحيان بما أورده الأستاذ محمد الصالح

بن علي في كتابه (الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشّعبية) , وكذلك عبد الحميد بن هدوقة في كتابه (أمثال جزائرية).

ووصلت في الأخير بأن منطقة وادي سوف زاخرة بالتراث الشّعبي بكل أنواعه , خاصة في مجال الأمثال الشّعبية , لذلك وجدت تعدد في المضامين التي قمنا بانتقاء بعضها وهذا ما سأحاول التطرق إليه في هذا الفصل.

القيم الاجتماعية:

وهي القيم التي تنظم علاقة الفرد بالآخرين في المجتمع , وتساعده على أداء دوره الاجتماعي بطريقة أفضل , ويمكن تلخيص هذه القيم فيما يلي:

الزواج والحياة الاجتماعية :

الزواج هو "العلاقة المشروعة بين الرجل والمرأة , ويتم دائماً وفق أوضاع يقره الدين الإسلامي , وفي حدود يرسمها ويعينها , ويفرض على الأفراد التزامها" .[1]

فالزواج أساس تكوين الأسرة , وهو نظام من أهم النظم الاجتماعية وأخطرها شأناً في اختيار الأفراد والمجتمعات , كما أنها مفترق الطرق لتحقيق السعادة أو التعاسة للزوج وللزوجة , وللأبناء وللمجتمع , لذا ينبغي على الرجل أن يختار من يضمن له سعادته في الدنيا والآخرة.

واختيار الزوج لزوجته من أعضم الأمور أثراً على الشخصية لأن عقد الزواج ؛ هو عقد الحياة والاستقرار . وبالتالي فقبل الزواج لابد من خطبة تسبقه وتمهد له , ليتحرى فيها كل من الرجل والمرأة الصفات المطلوبة في اختيار زوجه الذي يصلح له ويناسبه , والخطبة ليست شرطاً لصحة الزواج –

[1] – فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , ص245.

الإسلام – بل هي وسيلة إليه , وما يترتب على الخطبة لا يترتب على الزواج , لأنها مجرد اتفاق فقط.

ونظراً لأهميتها في ملاحظة الجوانب الجسمية والنفسية في كل من الرجل والمرأة , فضلاً عما لها من أثر في زيادة الألفة بين من سيكونان زوجين في المستقبل . فقد رغب فيها الإسلام , ووضع لها شروط تبين ذلك , فالرجل هو يخطب المرأة غالباً , والإسلام حث على ذلك في اختيار الزوجة الصالحة .

ومنه فالخطبة تعني مبادرة الرجل لطلب الزواج من امرأة تبقى أجنبية عليه مادام لم يعقد عليها عقد الزواج , وهي بداية للتعارف عن قرب , يطلع من خلالها الرجل والمرأة ما سيبنى عليه من خصوصيات , يتم التعرف عليها قبل الزواج , لذا أجاز الإسلام ذلك لكن بحدود مشروعة وقيود واضحة .

وفي منطقة وادي سوف نجد أن الخطبة في وقت سابق كانت تقوم على اختيار الأهل , فالأم والأب هم المخولان فقط باختيار شريكة الحياة للابن , ومن خلال ذلك تختلف الآراء والأذواق , فهناك من يلجأ إلى الأهل والأصدقاء بغرض طلب القرب بالمصاهرة , لذلك قيل:" **اللّي تِعرْفه خِيرْ مِنْ اللِي مَا تِعْرفَاشْ**" ومعنى ذلك أن الشخص الذي تعرفه , أفضل من الشخص الغريب المجهول أو الغامض الشخصية , وفي نفس هذا الصدد يقال :"**زِيتْنا يِبسسْ دقِيقْنَا** " يقال لتبرير الزواج بين الأقارب , وهو من حيث ألفاظه يشبه مثلاً عربياً:"**الزّيتْ فِي العَجِينْ لاَ يَضِيعْ** "[1] يقال فيمن يحسن إلى أقاربه . فالزواج حسب ذلك يجب أن يتم بين العائلة دون إدخال أي غريب , كما أن أبناء العمومة أولى ببعضهم , لذلك نجد هم ينصحون دائماً الرجل بالزواج من ابنة عمه , وخاصة إذا كانت المرأة تتصف بصفات حسنة , فيقال :" **السِمْحَة عِنْد ولَدْ عَمْهَا وجَايبَة ولَدْ** " ومضمون هذا المثل أن مثل هذه المرأة يتزوجها أحد أبناء عمومتها , لأنهم أقرب النّاس إليها , ولا يمكن أن يتركوها

[1]– الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري) , مجمع الأمثال ,المجلد الأول , منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت , لبنان) , ط2 , دت , ص54.

للغير وهي بهذه الصفات . وهناك من الأهل من يختار العروس على أساس أصلها , فيقال:"**أُخْطُبْ بنَاتْ الأصُولْ عَلاَشْ الزِّمَانْ يدُورْ** " بمعنى أنه على الشخص أن يتزوج بنات الأصول , فمهما كانت المرأة في الجمال ذات قمة عالية أو العكس , فالإنسان لا ينظر إلى ذلك , بل ينظر إلى فعلها . ولذلك قيل :" **زِينَة المَرا فَعَايلْ** " يقال لمن تزوج امرأة ليست جميلة , أو لمن يعتزم الزواج بامرأة , فيحاول البعض عرقلته , بأن يقول له ليست جميلة , فيرد الآخر بالمثل , ويقال أيضاً فمن تزوج من امرأة جميلة كثر الحديث عن جمالها, فيساق المثل , كما لو أن المستشهد به يهون على الدميمة دمامتها , كما يقوله أهل المرأة الدميمة لمن ذكر ابنتهم بالدمامة وهو يشبه رباعية الشيخ عبد الرحمان بن مجذوب[1] :

لاَ يعَّجْبَكْ نُوار دِفْلة فِي الوَادْ دَايرْ ظِلاَيلْ

ولاَ يعَّجْبَك زِينْ طُفْلة حتَّى تْشُوفْ الفَعايِلْ

وهناك المثل القائل:" **الزِّينْ مَا عَمْر دَار , مَا خَلي دَارْ**"وهذا المثل يشبه المثل السابق , وخاصة عندما يكثر الحديث عن المرأة الجميلة , لكن الجمال له أهمية لا تخفى , خصوصاً إذا كانت من منبت صالح , فهو ثروة من لا ثروة له , إنّما الجمال الذي لا صلاح معه هو ما كان من منبت , وهو الذي قد يسبب مشاكل أو يحدث مصائب للزوج , ومن المعروف أن البنت هي صورة طبق الأصل لأمها , كونها المربية والموجهة لها , فهي تأخذ نفس الأخلاق التي تربت عليها , ولذلك كان اختيار العروس قائماً على أساس اختيار الأم الصالحة , فيقال:" **البنَاتْ عَنْ لَمَّاتْ** ", فالأم هي مرآة تعكس فيها صورة ابنتها .

وبالتالي فالمثل الشعبي نجده أحياناً يحث على فكرة معينة , وأحياناً أخرى نجده ينهى عنها , فمثلما وجدنا أمثالاً تحث على الزواج بالقريبة أو بابنة العم , هناك أمثال أخرى تنهى عنه , وتحذر

[1] – توفيق ومان, من الرباعية المنسوبة إلى الشاعر عبد الرحمن المجذوب ,الباب 06 , فيسير للنشر (الرابطة الوطنية للأدب الشعبي), د ط, 2007,ص 72 .

من مخاطره , لذلك قيل :" **وِينْ دَمكْ وِين هَمكْ** " , ومعنى ذلك أن كل ما تزوجت بابنة العم , كلما ازدادت المشاكل أكثر , لأن الأهل سيتدخلون عند كل مشكلة صغيرة أو كبيرة تقع بين الزوجين , وهناك مثل آخر يشبه هذا المثل :" **الأقَاربْ كَالعَقَاربْ** " , ويقال هذا المثل عن كره الأقارب , فالإنسان أصبح يكره القريب ويعاديه على أبسط الأمور .

ومنه فالخطبة تمثل المرحلة التمهيدية للزواج , كما أن اختيار العروس يختلف من شخص إلى آخر , ولكل واحد منهم حسب وجهة نظره.

وبعد هذه الخطوة تأتي المرحلة الثانية ؛ التي تمثل نقطة بداية لحياة جديدة (الزواج), الذي هو علاقة مشروعة بين الرجل والمرأة , وتتم بموجب عقد له أركان تفرض على الزوجين إتباع ما يطلب منهم من شروط , وقد حث الإسلام على الزواج باعتباره وسيلة للحفاظ على السلالة البشرية , ولِمَا فيه من المودة والرحمة بين الزوجة والزوج , قال تعالى: ((مِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))[1].

فالزواج يعد إحدى الحاجات الجسدية والفطرية التي أوجبها الخالق في الجنس البشري ومعترف به اجتماعيا, وهو دائماً يتم –غالبا– ببنية الاستمرار ,يهدف إلى تكوين أسرة وإنجاب الذرية الصالحة , والاعتراف ببنوتهم الشرعية[2].

وبالتالي فالزواج هو إحدى المسؤوليات الاجتماعية التي يجب الوقوف عندها , فالرجل قبل الزواج عليه بالتفكير والتأني قبل الإقدام على هذه الخطوة الهامة في حياته. وهذا التفكير يشمل قدرة على التغيير وتكييف نفسه في حياة , رفقة شريكة حياته , وأيضاً يشمل الجانب المادي ؛لأنه هو المعني

[1] – سورة الروم , الآية 21 .

[2] – أحمد زغب , مبادئ الأنثربولوجيا (علم الإنسان) , ط1 , 1433 هـ– 2012 م, مطبعة سخري , ص81 .

بالمصاريف والتكاليف المادية المترتبة على الزواج أكثر من المرأة ، لذالك قيل :"**الزَّواجْ لِيلَة والتِّدبِيرْ عَامْ**"* ويقال هذا المثل في عدم التسرع في الزواج ، التثبت من صلاحية المرأة ، والتفكير جيدا فيما يترتب عن الحياة الزوجية من مسؤوليات ، والرجل ينظر إلى الزواج باعتباره مسؤولية لا تتحمل الخطأ ، بالإضافة إلى ما يتحمل من أعباء فيقال له العرس :"**مَا هُوشْ بِالسَاهلْ**" , ويقال فمن اشتكى من غلاء المهر أو نفقات الزواج ، وقد يتميز الرجل بالنفاق , فيتفاخر أمام أهل العروس بنفسه وعمله وثروته وأصله , لكن في القابل لا يملك شيئاً , وهذا من أجل الظفر بعروسه ,"**شَكَّار رُوحهْ يقْعِد فِي المَطْرُوحَة** ", وهناك مثل آخر يحمل نفس هذا المعنى ,"**الخَطَّابْ رطَّابْ** " , بمعنى أن الرجل أمام أهل الزوجة يبدأ يتظاهر ويتفاخر في حديثه حتى يحصل على مراده , ومن جهة أخر حتى المرأة ليست معصومة من النفاق , فقد تتصنع الحياء والخجل وحسن السلوك , والقدرة على أداء الأعمال المنزلية ومعرفتها , في حين أنها قد تكون عكس ذلك , "**أخْبَار العَرُوسَة عِنْد أُمْهَا مَدْسُوسَة** "*بمعنى أن من يتولى إخبار أهل العريس بمحاسن العروس هي أمها.

كما أن الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف , تذكر المرأة في موقف آخر وهو عند خروجها من بيت أهلها وذهابها إلى بيت آخر , فهي في فرح يشوبه بعض الأسى, و حقاً تحزن لفراق أهلها والبيت الذي نشأت وتربت فيه ,ثمّ تغادر إلى بيت آخر وأناس آخرين لا تعرفهم , إلا أنها من المفروض أن تذرف دموعاً خفيفة , لكن إذا كان العكس وبدا عليها الحزن الشديد والبكاء المتواصل فهي منافقة , لذلك قيل :" **واشْ اخَرجْ العَرُوسْ مِنْ حُوشْ بَابَاهَا** " , ويقال في العروس التي يتملكها الخوف من فراق أهلها , وما يتبع ذلك في العيش مع زوج وأسرة أخر تجهلها .

ويبقى الزواج أمراً مقدساً , كونه يعني بناء حياة مشتركة بين الرجل والمرأة , فهما يحاولان دائماً تجنب الهفوات تفادياً من الوقوع في الخطأ , وأحسن حل لذلك هو تماسك الأسرة والمعاشرة الحسنة. وكل أسرة تقريباً لديها مشكلات , وهي تعد من الأمور العادية التي تحدث بين الأزواج من جراء

* التدبير عام : التفكير والتأني الجيد لا المدة.

* مدسوسة : مخبئة.

العيش معاً , ويمكن حل كثير من هذه المشاكل في المنزل , لكن هناك من المشاكل التي تقع بينهما يصعب حلها , وتؤدي في النهاية إلى تشتت الأسرة أو بعبارة أخر إلى الطلاق ؛ الذي هو انفصال شرعي بين الزوج والزوجة , وحرمة المعاشرة بينهما , وإنهاء عقد الزواج بينهما على وجه مخصوص بالكتابة أو باللفظ صراحة.

ومثلما حث الإسلام على الزواج في تحقيق بعض الحاجات الفطرية والمطالب الإنسانية , أباح أيضاً الطلاق عند عدم تحقيق المطلوب , وتعذّر استمرار الحياة الزوجية.فالزواج الذي يسبب التعاسة والشقاء وعدم الاستقرار يصبح لا فائدة منه , ويصبح كل واحد منهم يضر الآخر , ولذلك قال تعالى: ((ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩))[1].

وللطلاق أسباب عديدة :

- فقد يقع نتيجة لعدم التفاهم بين الزوجين ,الذي قد يكون للزوج الدور الأكبر , والمرأة تتحمل معاملة الزوج السيئة صبرًا على أولادها , وحرمة المعاشرة الزوجية , مهما كان حسن المستوى المعيشي , لقول المثل :"**عَقَابْ رَاجلْ , ولاَ شَوْ أَهَلْ**", أما الرجل عكس ذلك فهو لا يتحمل المرأة في أبسط الأمور , خاصة إذا كانت كسولة ومهملة لشؤون زوجها وبيتها , يرى أنّ الحل الوحيد هو الطلاق , لقول المثل :" **الزُّرسْ العِليلَة دُواهَا الكُلاَّبْ , والمَرا النِطيلَة دُواهَا الطِّلاقْ**". ويوجد نوع آخر من الرجال يتحمل ذلك من أجل أولاده ويعاقبه

[1] – سورة البقرة , الآية229 .

بامرأة أخرى , لذلك قيل :"**دواء المرا مرا**" ومعنى هذا أنّ المرأة لا تعتدل ولا تستقيم إلا إذا جاءت عنها ضرة . وتعدد الزوجات لا يكون بسبب المرأة , فقد يقع نتيجة لكثرة مال الرجل , لأن:" **الرَّاجِلْ إذا كْثرْ مَالَهْ , بِضْيَاقْ حُوشَهْ وتِبْشَاعْ عْيَالَه** " بمعنى أنّ الرجل إذا كثر ماله أول ما يفكر فيه هو الزواج , كما أنّ الرجل يبدأ يعاني من حل المشاكل بينهما حتى يمل , فيقال:"**اللِّي حَابْ اِكثْر مِنْ العَذَابْ اِكَثْر النْسَاء والكْلاَبْ** "وقد يلجأ إلى ضم الزوجين القديمة والجديدة في بيت واحد , وهنا تظهر الغيرة والخلافات التي تقع بينهما , فيقال :"**الضَّرة مُرَّة**" ويقال هذا المثل عندما تكون المرأة تعاني من المصائب التي تحل بينها وبين ضرتها. والمرأة التي تعرف كيف تتصرف تصبر على المشاكل التي تحل بها وإلا يخرب بيتها بيدها لأن :" **الحُرَّة تُصْبُر ولْبِيتهَا تْعَمَّر** " , ومعنى ذلك أن المرأة الحرة تصبر وتحافظ على بيتها وأسرتها حتى لا تضيع . أما في الحالات العادية فنجد أن العلاقة بين الزوجين هي أشبه بسلم أو ميزان حراري مرة تنخفض ومرة ترتفع , لأن الرجل يجب أن يسير الأمور بمفرده , وحتى وإن عمد إلى مشاورة زوجته أحياناً إلا أنه لا يأخذ برأيها , وإن كان صواباً, لأن المرأة كما يقال :" **شَاورْهَا وخَالفْ عَنْها**" , ويقال في الحث على المشورة وتحبيذها , وعدم الاكتفاء بالرأي الشخصي ,وهناك بعض الآراء تتعارض مع التعاليم الدين الإسلامي التي تستند في بعض الأحيان من الأحاديث الضعيفة والمرويات الواهية "شاورهن وخالفهن" التي اتكأ عليها البعض لتبرير بعض الأوضاع السائدة في أعراف وتقاليد موروثة , وهو يخالف بشكل واضح تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم , ولاسيما في صلح الحديبية حيث أشارت عليه أم سلمى بالرأي السديد الذي أخرجه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المأزق.

ونلاحظ مما سبق أن للرجل مكانة عظيمة في مجتمعنا وأهمية تفوق أهمية المرأة , رغم ما وصلت إليه في وقتنا الحالي من التحرر , لكن يبقى للرجل النصيب الأكبر , يقال :"**مِعْرفتَك فِي البِر تِجَارة**

, **ومِعْرفتَك فِي الرْجَال كْنُوز , ومِعْرفتَك فِي النِسَاء خْسَارة كِي الشَّايبْ كِي العَزُوزْ** " , ويطلق هذا المثل حثاً على إقامة العلاقات مع الرجال لامع النساء .

وهناك مثل آخر يساوي تقريباً بين الرجل والمرأة في الأهمية ,:"**مَا هِيشْ كُلْ مِنْ تْحَزمَتْ مَرَا , ومَا هوشْ كُلْ مِنْ لْبِسْ سِرْوَالْ رَاجِلْ** " , بمعنى أن المرأة الحقيقة تبرز أهميتها من خلال حسن اعتنائها ببيتها وزوجها وأولادها , أما الرجل فمهمته تكمن خارج البيت خاصة , وهذا بالعمل والإنفاق على أهله , وتلبية كل مستلزماتهم ومتطلباتهم .

وللزوجة واجبات يجب أن تقوم بها ,وهي عدم التبذير والإسراف في مالها , لأن المرأة التي لا أهمية لها في مال زوجها أي المرأة المهملة والمبذرة , لا يكون هناك توافق أسري أبداً في مثل هذه العائلات , قيل :" **هو يُطْلب والمَرا تْصَدق**" , ويطلق هذا المثل لمن يسعى الحصول على المال بجهده أي الزوج, وغيره يبذر أي الزوجة , متجاهلة تبعه الشديد من أجل ضمان لقمة العيش لها ولأولادها . والمرأة تلعب دور كبير في مجتمعنا , ولا بد لها من زوج تستند عليه لأن :" **المَرا قَبْرهَا رَاجلْ** " بمعنى أن المرأة تتعلم وتصل ما تصل لكن في النهاية لا ستر لها إلا الزواج.

وقد تكون المرأة تتميز بالجرأة (طويلة لسان وقليلة أدب , بالإضافة إلى كسلها وإهمالها لشؤون بيتها ,:" **الرِّطَابة وقِلَةْ لِدَامْ**", يقال فمن يحدثك بالعسل , ولا يكرمك حتى بالبصل , كما أن النساء إذا كثر عددهن في البيت تجدهن يتكاسلن أكثر, وكل واحدة تنتظر من يقوم بالعمل , :"**أرْبَع نْسَاء , والقِرْبَة يَابْسَة** ", ويقال في إهمال عمل البيت , مع وجود من يقوم به , فهو تنديد بالتواكل والكسل , وشبه صاحب المثل الإهمال بالقربة اليابسة التي لا ماء فيها بالرغم من وجود من يقوم بذلك , والقربة في البوادي لا بد أن تكون مملؤة بالماء ,لحاجة أهل البيت إلى الماء من جهة , ثمّ لأن القربة إذا بقيت بلا ماء يبست وتقطعت , ولم تعد تصلح لأي شيء.

وفي السنة النبوية الشريفة جاء أن النساء هن ثلث أصحاب النار , لذلك قيل:"**يَالوَاقِف بِالبَابْ عَيطْ وكُونْ فَاهِم , وَاشْ إفَارقْ بِينْ الأَحْبَاب غِيرْ النْسَاء والدْرَاهِم**" , ويقال هذا المثل تحذير من

عمل النساء والمال في فرقة الإخوة والأشقاء . وبالتالي فالمرأة تبقى في عيني الرجل بمثابة ملاك جميل يحمل نوعاً من الشر والانتقام . ولا بد على المرأة أن تتحمل ما يقال له–ا لأن :" **المَرا عَلى دِينْ رَاجلْهَا** " أي أن المرأة الحسنة تطيع كلام الزوج . أما المرأة العكس ذلك والرجل متحمل , يقال :" **اللِي شَاهِي العَسلْ يُصْبُر عَلى قَرصَانْ النَّحل** ".

فالمرأة دائماً تفاجئ الرجل بتصرفاتها الخيرة والشريرة , وفي هذا الصدد يقال :" **الخِيرْ مَرَا والشَّرْ مَرَا**" معنى ذلك أن المرأة قد تكون سبباً في سعادة بيتها أو تعاسته .

ومن خلال ذلك نستنتج أن الأمثال الشعبية قد تطرقت لقيمة الزواج والعلاقة الزوجية عموماً ,ابتداءً من الخطبة التي تعد المرحلة التمهيدية قبل الزواج وما يتعلق بين الرجل والمرأة في ذكر ما سيكون بينهما في الحياة .

ومن الملاحظ أن للرجل أهمية كبيرة في المجتمع أكثر من المرأة رغم تطور هذا العصر والمكانة التي وصلت إليها المرأة إلا أن مجتمعنا بقي متمسك بعاداته وتقاليده والرجل هو الآمر والناهي في جميع القرارات , وفي الأخير فإن الزواج أمر عظيم ومقدس ولا يمكن العبث به أبداً , أو جعله وسيلة للتسلية من خلال تسريح المرأة لأتفه الأسباب.

الأسرة :

تعتبر الأسرة الخلية الأولى لتكوين المجتمع, وهي "عبارة عن مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ,ويعشون تحت سقف واحد ,ويتفاعلون معاً وفقًا لأدوار اجتماعية محددة , ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام"[1] .

ومنه فالأسرة هي نقطة الانطلاق في إنشاء وتنشئة العنصر الإنساني , فهي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأولاد وتشمل الأجداد والأحفاد والأقارب [1].

[1] –إبراهيم ناصر , علم الاجتماع التربوي , مكتبة الرائد العلمية ,د ط , د ت , ص 63.

يمثل الأولاد ضرورة كبرى لا يستطيع أحد من الزوجين التخلي عنها لأن الشعور بالأبوة والأمومة هو أسمى شعور على الإطلاق . وفي مجتمعنا السوفي يمثل الإنجاب حدثاً هاماً يترقبه الأهل والأقارب بكل شغف ومحبة , فالأسرة أول لبنة في الهرم التربوي , وأول مؤسسة تربوية تحتضن الطفل . فكل العادات والأعراف تشجع عليه – طبعاً داخل إطار مؤسسة الزواج – فالأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف تصف الإنسان العقيم , خاصةً إذا سئل عن أولاده :"**نَايَا نْقُولَه عَاقِر , وهو قُولِي وْلْدَك** " , فهذا المثل يقال فيمن يشكو لمن لا يسمعه ولا يهتم بأمره , فموضوع الإنجاب موضوع حساس , إلى حدّ بعيد , ويتعذّر إنكاره أو تجاهله , ولأنه كما قال عز وجل :((ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا))[2].فالأولاد نعمة من نعم الله عز وجل الكثيرة , لذلك يقال :" **الأَوْلاَد بَرَكَة** " , حثاً على إنجاب الأطفال والتبرك بهم .

وبالتالي فالأسرة هي المنبت الطبيعي للإنسان , ففيها يولد الطفل بين أحضان أم حنونة , وأب عطوف , وكلما كان الوالدان صالحين موفقين في حياتهما الزوجية , متحابين , متعاونين , نشأ الأولاد مباركين بإذن الله , محفوظين من همز الشياطين, بعيدين عن أسباب النكد والضغط النفسي , والعقد والانحراف , والزيغ والأخلاق الذميمة ؛ لأن صلاح الأبوين يعود بالخير على الأولاد , لقول المثل :"**ولدْ الفَارْ اجِي حفَّارْ , وولدْ القُطْ اجِي نُطْ**" ومعنى ذلك أن الأبناء يأخذون الصفات السيئة كقول المثل أو الحسنة من أبائهم , فهم يبذلون كل الجهد لتربية أبنائهم تربية صالحة , وهذا خوفاً عليهم وليس خوفاً منهم , كما يقال :" **حُبْ الْوَالدِينْ طِميعَة ,وحُبْ الذِّريَة طِبيعَة**"ومعنى هذا أن الحب بين الآباء الأبناء يكون شعور طبيعي متبادل .

---

[1] – ينظر ثريا التجاني , دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجًا) , دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر , د ط , د ت , ص 20 .

[2] –سورة الكهف , الآية 46 .

ومن البديهي أن الأم هي أقرب أحد للأولاد , بحكم عطفها وحنانها , فهي لا تتحدث عن عيوب أبنائها , لذلك قيل :" **كُلْ قْطِيطْ فِي عِينْ أُمَه غَزَالْ**" فهذا المثل يقال في حب الأم لأبنائها مهم كان شكلهم أو سلوكهم , وهي الملاذ , وهي القائمة على تربية الأبناء , وكل شيء لأولادها أفضل لذلك قيل :" **أَولاَدي قَبل أَفْادِي** " ومعنى ذلك أن الأم تفضل الأكل لأولادها قبل أنّ تأكل هي . وقيل أيضاً :" **اللّي طَيْباتَه المَعفُونَة تَاكلَه أُولدَاتْهَا** " ويضرب هذا المثل في الإشارة إلى قوة العلاقة التي تربط بين الأبناء والأم , أما الأب فيمثل القدوة الحسنة , والمرشد إلى طريق الخير والصواب . ومن لأب له يكون بمثابة الابن الضائع في الحياة , لذلك قيل :" **اللّي رَاحْ كِبيرَه , رَاحْ تِدْبِيرَه** " معنى ذلك أن الابن عندما يفقد أباه لا يجد من ينصحه في بعض الأمور الحسنة أو السيئة , لكن الكارثة تخف بوجود الأم ؛ لأنها منبع الحنان , لكن إذا كانت الكارثة مزدوجة بفقدان الأب والأم , فهي أعضم مصيبة , لذلك قيل:" العز بعد الوالدين حرام " ويقال هذا المثل في تعرض الأبناء إلى الشقاء بعد فقدان

الوالدين , ويطابق هذا المثل قول الشاعر التونسي أحمد البرغوثي[1] :

ضِنَاك يَنفعَكْ مَا دَامْ مَا كَنَنْشِي والعِزْ بَعْد الوَالْدِينْ حَرَامْ

والعلاقة التي تربط الأبناء بالوالدان تختلف , فالبنت تأخذ نفس طبائع وأخلاق وتربية أمها كما ذكرنا سابقًا , لذلك قيل :" **كِبْ الْبُرمَة عَنْ فَمْهَا تَطْلَع الْبِنت لأُمِهَا** " ومعنى هذا لأن البنت صورة من أمها , لا من حيث جمالها, وإنما من حيث استقامتها وحسن سلوكها , لأن الأم سوف تطبع سلوك ابنتها بسلوكها بينما لا نجد ذكر الأب في موضوع تربية البنت .

أما عن علاقة الأب بالأبناء فيغلب عليها الاحترام والتقدير أكثر , كقول المثل الأتي :" **إذا اِكْبِر وِلدَكْ خَاويه** " بمعنى أنه بعد أن يكبر الإبن , يجب على الأب محاولة التقرب منه , ليعرف ما يشغل

[1]– محمد المرزوقي , الأدب الشعبي في تونس , الدار التونسية للنشر , ط1 ,1967 , ص 36 . .

في بال ابنه قبل فوات الأوان , لأن الإبن يكون في سن حرجة ومعرضًا للانحراف إذا لم يجد من يوجهه ويرشده في حياته .

ولاشك أنّ الأبناء بالنسبة لآبائهم يعتبرون ثمرة الحياة الزوجية , وأملها المترجي , وذكرها الممتد , والمسلم الحق الواعي يدرك مسؤوليته الكبرى إزاء أولاده , حين يسمع نداء الله عز وجل لعباده المؤمنين :((يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦))[1]. وحين يسمع كذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**كُلْكُم رَاعٍ وكُلْكُم مَسْؤُولْ عَنْ رَعِيتِه** .... **والرَجُل رَاعٍ فِي أَهْلِه ومَسْؤُولْ عَنْ رَعِيتِه**)[2].

فالتربية هي المسؤولية الشاملة التي طوق بها الإسلام الوالدين , وحملهما مسؤولية تربية أبنائهما إسلامية دقيقة , وتنشئتهم التنشئة الصالحة القائمة على مكارم الأخلاق , وهي من اختصاص الوالدين معاً , رغم أنّ الأم بحكم طبيعتها المليئة بالرأفة والحنان ؛ فهي في تعامله مع أبنائها , تتجنب أسلوب العقاب قدر الإمكان , ومن هذه الحالة فهي عكس الأب , وهناك حالات قليلة يقر المثل فيها دور الأم في التربية ولا يشير إلى الأب ,وهي تربية البنت , وتخصيص تربية الابن للأب , وتربية البنت للأم رأي خاطئ فوجود الأسرة الذي نقصده (الأب والأم , ثمّ الأبناء ضرورة اجتماعية [3].

فالأمثال الشعبية نجدها تولي اهتماما كبيراً بتربية الفتاة , لأنها زوجة وأم المستقبل , وسيدة البت المثالية , لذلك نجدها تحذر من الاهتمام أكثر بالجانب الجمالي في الفتاة على الجانب الأخلاقي

[1] – سورة التحريم , الآية 06 .

[2] – الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري, صحيح البخاري,مج 55 , كتاب الوصايا , دار ابن كثير , دمشق – بيروت , ط1 , 1423 هـ- 2002 م, ص 679 .

[3] – بن الشيخ , منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , د ط , 1990 ,ص 177 – 178 .

خاصةً , لذلك قيل :" **مَا يعْجبَك نُوَار دِفْلَة فِي الوَادْ عَامِل ضِلاَيلْ , ولاَ يِعْجبَك زِينْ طُفْلَة حتَّى تْشُوفْ الْفَعَايِل** " بمعنى أنه على الشخص أن لا يغرر بالمظاهر الكاذبة, دون الغوص في عمق الشيء وجوهره ويقال أيضاً :" **الْبَنَات عَنْ لَمْات**" , فالفتاة هي صورة طبق الأصل لأمها من حيث التربية والأخلاق , فإذا صلحت الأم , صلحت البنت , والعكس صحيح , ومن جهة أخرى نجد أمثالاً تؤكد أنّ إهمال الأبناء وضياعهم لا علاقة له بالتربية التي تحصلوا عليها مع عائلاتهم لأن :" **الْهِدَاية هِدَايَة الله** " بمعنى أنه إذا لم يفلح الآباء في تربية أبنائهم , رغم النصح والإرشاد والتهديد والعقاب لهم ,فإن الحياة كفيلة بهذا من خلال الصعوبات التي سيواجه لها في حياتهم .

أما عن العلاقة بين الأخوة , فهي عادة ما تتم بالحب والتعاون ’فمهما حدث بينهما من شقاق أو نزاع ,فإننا نجدهم عند الضرورة يد واحدة , يساعد بعضهم بعضاً , لذلك قيل :" **بِيتْ خُوكْ لاَ تْعَدِيهَا طُول الزِّمَان حَاجْتَك بِهَا** " ويقال هذا المثل تحذيراً من العداوة التي تقع بين الأخوة , فمهما تعادوا إلا أنه لا يضر أحدهم الآخر , كما يقال أيضاً:" **أعْطِني خُو مِنْ كَلْبَه نَلقَاه يُوم الْغَلبَة** ". ومن المعروف أن الأخوة عندما يكبرون , ويتزوجون , ويبقون في بيت الأسرة , تظهر المشاكل بينهم , وتبدأ الصراعات بوجود الأبناء.إذاً فالأحسن ولأريح لهم أن ينفصلوا عن بعضهم , ويكون لكل واحد منهم بيتا لوحده ,فكلما تقاربوا ازدادت العداوة بينهما والعكس عندما يكون مبتعدين عن بعضهم يزداد الحب بينهم , :"**مِنْ بِعيدْ يِتْصَايَحُوا ومِنْ قِرِيبْ يِتْنَاطَحُوا** " فالأخوة إذا تباعدوا ساد الود بينهم وأصبح كل واحد منهم يبحث عن الآخر رغبة أنّ يكونوا معاً , لكن إذا تقاربوا نشا بينهم الصراع كنطاح الكبش أو ذكور العنزة . ومنه فأحسن حل للمحافظة على علاقة الأخوة هو الابتعاد والاستقلال خاصة في البيت.

بالإضافة إلى العلاقة الأخوية فهناك علاقة تدخل في إطار العلاقات القريبة , وقد اهتمت الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف بمثل هذا النوع من العلاقات نظرا لأهميتها , فالأهل هم سند الفرد في حياته , خاصة المرأة فبحكم ضعفها وحاجتها الدائمة إلى رجل يحميها خاصة بعد طلاقها , فهي لن تجد أمامها إلا أهلها وأقاربها يقفون لجانبها لان:" **اللَّحَم اللِّي بَارْ يِهزُوهْ أَمْالِيهْ** " فهذا المثل

يقال على المرأة المطلقة , فالذي يلي أمرها أهلها مهما كانت الظروف والأسباب ولكن أحيانا قد تتعارض المواقف بين الأقارب وتصل بهم الأمور إلى البغض والحسد , لذلك قيل: " **قَرِيبَك يَمضْغَك ومَا يُسَرْتَكْشِي** " *لهذا نجد أمثال تشير إلى ضرورة الابتعاد عن صلة القريب سواء بالتعامل أو بالزواج أو غير ذلك ؛ لأن المشاكل والخصومات ستبدأ بعدها بالبروز والظهور , لذلك قيل :" **وِينْ دَمَّك وِينْ هَمَّك** " فهذا المثل يقال دعوة للفرار من الأقارب المقربين , لكن لكل إنسان أصول يعود إليها فمهما حصل من النزاعات فالعائلة لبد أن تجتمع يوماً ما لأنه :" **اللِّي لَكْ لَكْ واللِّي خَطِيكْ خَطِيكْ** " فهذا المثل يقال في حالات الحث على فرز القريب من البعيد , فالقريب أولى من البعيد .

وأخيراً يمكن القول أن الأمثال الشعبية تناولت قيمة الأسرة من كل جوانبها ابتداء بالتربية التي هي محل اشتراك بين الأب والأم ووصولا إلى الحقوق والواجبات التي هي على الوالدين والبناء على السواء وانتهاء بالعلاقة الاجتماعية والقربية التي تربط بين أفراد الأسرة الواحدة خصوصا عندما يتعلق الأمر بالعلاقة الأخوية.

الجار:

قال تعالى :((وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا))[1].

من خلال هذه الآية الكريمة , نلاحظ أنّ الله سبحانه وتعالى يوصينا بالجار نظراً لسنده وقربه , فهو سنداً لنا في السرّاء والضرّاء , والدليل على ذلك المثل الأتي :" **جَارَكْ الْقَرِيب ولاَ خُوكْ الْبِعيد**" أي أن وقت الحاجة الجار القريب أولى من الأخو البعيد , وبما أن مجتمعنا السوفي يقيم وزناً للتعاليم

* ما يسرتكشي : لا يبلعك .

[1] – سورة النساء , الآية 36 .

الدينية , والتي توصي في مجملها بحق الجار, فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(**مَازَال جِبْرِيلْ يُوصِينِي بِالْجَار حتَّى ظَنَنْتُ أنْهُ سَيُورثَهُ**)[1] .

وبدورها اهتمت الأمثال الشعبية بالجار وبعلاقة الجوار , حيث أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم وصانا بسابع جار , والمحافظة على أهله وأولاده في حالة غيابه , وكف الأذى عنه ,وعدم إيذاءه أو الإساءة إليه , لذلك قيل :" **الْجَار لِلْجَار سَتَّار الْعِيب والْعَار** ". ومن الضروريات التي يجب على الإنسان أنّ يفكر فيها في حياته البيت , وقبل أن يختار الفرد سكنه أو موقعه , فعليه أيضاً أن يختار من سيجاوره , لقول المثل :"**الْجَار قَبْلَ الدَّار** " , وهذا المثل يقال في أهمية اختيار الجار قبل شراء الدار أو كرائها , لأن الجار الطيب صمام أمان وراحة وحياة راضية . أما جار السوء فهو دائماً مصدر إزعاج وشرور , فالدّار مهما كانت لا تحقق ما يصبوا إليه المرء من راحة ,إذا كان الجار سيء.

ومما سبق نجد أن هذا النوع من العلاقات يحتل مكانة هامة في حياة الإنسان , لأن العلاقة الحسنة الطيبة مع الجار , تضمن الراحة والهدوء , :" **دِيرْ مَا دَارْ جَارَكْ ولاَ حَولْ بَابْ دَارَكْ**" ويقال في العمل مثل الآخرين ومجاراتهم لما تفرضه الحياة الجماعية من انسجام , ولو كلف ذلك صاحبه تكليفاً زائداً , وغالباً ما يأتي هذا المثل على لسان امرأة تطلب من زوجها طلب ويرفضه وأصبحت العلاقات الاجتماعية تتحرك من خلال التعقيدات الذاتية والمصالح الشخصية ,أكثر مما تتحرك من خلال الخطوط الإيمانية , لذلك وحرصاً على العلاقة بين الجيران أو حتّى خوفاً من حصول أي شيء قيل :"**سَكِر بَابْ دَارَكْ ولاَ تْخَونْ جَارَكَ**" ويقال في التحذير من الإهمال للمال والعرض ثم التجني على الآخرين ,وإذا حصل سوء تفاهم ,فمن الأحسن تبديل محل الإقامة ,لذلك قيل :"**بَدِلْ لِمْرَاحْ تِرْتَاحْ**"* بمعنى أن تغير السكن هو الحل الأنسب لحالة عدم التفاهم مع الجيران .

[1]–علي أحمد عبد العال الطهطاوي (الإمام الذهبي , شرح كتاب حقوق الجار) , دار الكتاب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 1426هـ – 2005م , ص05 .

* لمراح : الفناء

ومن خلال ذلك نجد أن للجار مكانة كبيرة , وقد عبرت الأمثال الشعبية السوفية عن هذه المكانة وحرصت على وجوب التواصل مع الجار وبقاء العلاقة نظيفة معه دون شوائب , لكي يكون مجتمع متكاملاً ومتكافلاً يسوده الرحمة والرفق , كما عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبوا موسى الأشعري :(**الْمُؤْمِن لِلْمُؤمِن كَالْبُنْيَان يَشُد بَعْضهُ بَعْض**)[1] .

الصداقة:

يحفل المجتمع الإنساني دائمًا بالصداقة , ذلك لأنه يحمل صور من الود والحنان والحب والصراحة وصور من الإدعاء والزيف والتقلب . ونظرًا لأن الصداقة حق وواجب في المجتمع , لذلك فقد اختلفت الحياة الاجتماعية بها وجعلتها من بين مجالاتها التي تدور فيها . فالصداقة هي المرآة التي يرى بها الإنسان نفسه , وإذا كانت واضحة سليمة كانت الرؤية صحيحة , وإذا كانت مشوهة كانت الرؤية خادعة , والصديق الحقيقي هو من يشاركك كل هذا بدون كذب أو تزييف[2] لأن :" **الصَّاحِبْ وَقْتُ الْشِدَّة** " فهذا المثل يقال لمن لا يعرف أهمية الصديق الحقيقي الذي يقف بجانب صديقه عندما تعوزه الحاجة , وأحيانًا قد يصل الصديق إلى مرتبة الأخ أو يتعدى ذلك , لذلك قيل :" **خُوكْ مِنْ ولاَكْ , مَاهُوشْ خُوكْ مِنْ أُمَكْ وبَابَكْ** " وهذا المثل يذكر لمدح المحبة الصادقة , فقد يفضل الصديق الوفي على الأخ من الأب الأم .

ولأن قيمة الصداقة من القيم التي تهم الإنسان في كل زمان ومكان , ولهذا فإنه على الإنسان أن يبادر إلى اختيار أصدقائه,وحسب المعايير الصحية قبل أن تؤدي به الصداقة إلى صداقات وفق معايير خاطئة .وفي هذا الصدد لابد على الشخص أن يأخذ بعض الأمور والمعايير بعين الاعتبار عند بدأ

[1] -البخاري , صحيح البخاري ,مج 46 , كتاب المظالم , ص 591 .

2- مرسى الصباغ , القصص الشعبي العربي في كتب التراث , دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الإسكندرية , د ط , د ت , ص115 .

الصداقة مثل تقارب العمر في معظم الحالات بين الأصدقاء , وتوافر قدر من التماثل بينهم فيما يتعلق بسمات الشخصية والقدرات العقلية والاهتمامات والقيم والظروف الاجتماعية ,مع مراعاة الدوام النسبي والاستقرار في الصداقة ,لذلك قيل :"**أَلْبَسْ قَدَّكْ وخَالِطْ نَدَّكْ وأَعرِفْ حَدَّكْ**"ويقال هذا المثل نصحًا في اختيار الأصدقاء ومعاشرتهم ويبدوا أن قضية القدوة هي التي تحكم الصداقة أو العداوة فكلما عاش الإنسان في مجتمع يسوده العدل والتكافل الاجتماعي, كلما شعر أن الصداقة أمر طبيعي, أي صداقة قائمة على الخلق الإنساني الرفيع ,لذلك فإننا نرفض كل ما يسميه البعض صداقة إذا كانت تعني مجرد اتصال اجتماعي وتبادل خدمات ومنافع ولا شك أن هذا ليس من الصداقة الحقيقية لأنها مهما بلغت لا تصل إلى مرتبة الأخوة لذلك قيل :"**خُوكْ خُوكْ ولاَ يغُرَكْ صَاحْبَكْ**"فهذا المثل يعزز الروح الطائفية وينمي الروح القبلية المقيتة , لأن الصداقة المبنية على الإخلاص والتعامل والتكامل أصبحت تحل في كثير من الأحيان محل الأخوة الزائفة القائمة على التنافس والغيرة وعدم التضامن في أوقات الشدة .

وبما أن الصديق له الأثر الكبير على حياة الفرد والمجتمع فلا بد أن يختار من يكون تأثيراته محمودًا, فالواجب أن لا نبحث عن الصديق فحسب بل عن الصفات التي يتمتع بها ومن أهم الصفات التي أكد الإسلام على ضرورة توفرها في الأصدقاء العلم والعقل والخير والزهد ,والإخلاص والنية والوفاء والخلق الكريم والصدق والأمانة...بالإضافة إلى الثقة بالنفس وكل ما يوحي بالقوة والاستقلال والميل إلى الحياة الاجتماعية مع خفة الظل والانبساط والاعتناء بكل ما هو محبب ,هذا بالإضافة إلى صدقة التدين .

وبذلك فإن الصفات التي أكد عليها الدين الإسلامي الحنيف هي نفسها التي أكد عليها علماء النفس , ومنه فالصدقة في كل الأحوال لابد أن تكون قائمة على الود والاحترام , لذلك قيل :" **إذا كَانْ صَاحْبَك عَسَلْ مَا تَلحسَاشْ الكُلِ** " ويطلق هذا المثل تحذيرًا لمن يستغل أصدقائه لأقصى الحدود . أو عمومًا للتحذير من الإساءة من للأصدقاء , لذلك على الفرد أن يكون حذر في اختيار

أصدقائه , كما حذر الله سبحانه وتعالى من السقوط في شرك قرناء السوء في قوله :((وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴿٣٦﴾))[1].

وبعد كل ما تقدم لا يبقى هناك مجال للشك , حول أهمية وضرورة الصدقة في حياة كل فرد في المجتمع , والتي أكد عليها الإسلام واعتبرها قضية مقدسة , فلا توجد بعد العبادات والإيمان أفضل من أخ مؤمن وصديق صالح , وحسب ذلك علينا أن نختم هذه القيمة بقول الشاعر[2]:

إِنَّ أَخَاكَ الصَّدِقْ مَنْ لاَ يَخْدَعُك ومَنْ يَضِر نَفْسَهُ لِيَنْفَعَك

ومنْ إذَا رَيْب الزَّمْان صَدَعك وإِنْ رَآكَ ظَالِمًا سَعَى مَعَك

القيم الأخلاقية:

وهي القواعد المنظمة لسلوك الإنسان وفي قوتها تتحد علاقته مع الآخرين, وهي تنطوي على شعور قوي بالمسؤولية والجزاء , ويمكن تلخيصها على النحو التالي :

الأمانة والوفاء

الأمانة :هي كل حق لزمك أداؤه وحفظه,وقيل هي (التعفف عما يتصرف الإنسان فيه من مال وغيره,وما يوثق به على الأعراض والحرم مع القدرة عليه , ورد ما يستودع إلى مودعه). [3] .وهي وظيفة شاقة وضخمة ومكلفة ,لم تستطع السماوات والأرض حملها وكذا الجبال ,فجاء الإنسان الهزيل الضعيف فحملها . و ولو استشعر الإنسان رؤية الله سبحانه وتعالى في كل حال لصلحت حاله – ويصف الله سبحانه – عظم شأنه بقوله:((إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ

[1] – سورة الزخرفة , الآية 36 .

[2] – أحمد سويلم , الشخصية العربية في التراث الأدبي , دار العلم العربي , ط1 , 2009 , ص164 .

[3] – www dorar . met / enc / akhlug108 .

فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾)) [1]. وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بأداء الأمانات , فقال تعالى :((۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾))[2] .

أما الوفاء فهو أن يلتزم الإنسان بما عليه من عهود ووعود وواجبات[3] , وقد أمرنا الله تعالى بالوفاء بالعهد , فقال جل شأنه :((وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾))[4],وقال تعالى:((وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾))[5]. فأداء الأمانة أو الوفاء واجب , والأمانة تدخل في أبواب واسعة , وفي جوانب مختلفة من الحياة , فليست الأمانة كما غرس في أذهاننا من الصغر رد الأموال إلى أصحابها , بل هناك أمانات كثيرة منها : أمانة النفس التي وضعها الله في جسد كل إنسان , فعلى المسلم أن يؤدي حق بدنه , وأمانة رعاية الزوجة والأولاد وأن يقيم من نار جهنم بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر , وأمانة الحكم لمن تولى منصباً يكون فيه واعيا لأمر الجماعة من المسلمين سواء كبرت الجماعة أم صغرت , وأمانة العلم الذي يتعلمه المسلم, إذ يجب عليه أن يعمل به ويعلمه غيره, وأمانة المرأة في تربية أبنائها تربية صالحة ترضي الله سبحانه وتعالى وغير ذلك من الأمور التي يجب علينا أن نؤديها بأمانة لله رب العالمين . والمثل يقول : **"إذا حَبِّيتْ نُدْخُل قَبْرِي هَانِي نِمْسِك عِينِي ووذْنِي ولْسَانِي**

[1] – سورة الأحزاب , الآية 06 .

[2] – سورة النساء , الآية58 .

3 – ينظر راغب السرجاني , الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية , تصميم وإخراج موقع نصره رسول الله , ص 87 .

[4] – سورة الإسراء , الآية 34 .

[5]– سورة النحل , الآية 91 .

". بمعنى لأن الإنسان إذا استطاع حفظ عينه عن رؤية الحرام , وفمه ولسانه عن قوله , فمصيره النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة , كما أن جوارح الإنسان كلها أمانات , يجب أن يحافظ عليها ولا يستعملها فيما يغضب الله سبحانه ,فالعين أمانة يجب أن يغضها عن الحرام , والأذن أمانة يجب أن يجنبها سماع الحرام , واليد أمانة والرجل أمانة , وهكذا . كما يقال أيضاً : " **عُروضْ النَّاس أَمَانْة** " ويقال هذا المثل في تجنب الكلام عن عروض الناس .

والإنسان عليه أن يلتزم بكتم السر فيما يقال له , والكلمة الجادة , فيعرف قدر الكلمة وأهميتها , فالكلمة تدخل صاحبها إلى الجنة وتجعله من أهل التقوى , كما قال تعالى :((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾))[1]. وقد ينطق الإنسان بكلمة الكفر فيصير من أهل النار , وضرب الله سبحانه وتعالى مثلاً لهذه الكلمة بالشجرة الخبيثة , فقال:((وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾))[2]. والمسلم يختار الكلام الطيب , ويتقرب به إلى الله سبحانه . والمثل يقول: " **إِذَا قُلتْ الْكَلْمَة وفِّي بِيهَا , وإِذَا تْكَرْمَتْ الْيد عَبِيهَا , وإِذَا كِبْرَتْ بِنْتَك أَعْطِيهَا** ". والمراد بهذا المثل هو الحث على التزام ما جرت به العادة في هذه الثلاثة (الوفاء بالعهد , والتكرم بالجيد الكثير ,وتزويج الفتاة إن كبرت فذلك سنة الحياة وأحصن لها , كما يقال أيضا بمناسبة الحديث عن واحد منها , فالوفاء بالعهد واحترم الكلمة تفرضها العادات والأخلاق والأديان في كل المجتمعات , فعدم احترام الكلمة نقص في كمال الرجولة , ورذيلة ودليل على النذالة , أما القسم الأخير من المثل فيرى أن تزويج البنت إذا بلغت سن الزواج يحفظ لها كرامتها وكرامة ذويها , وهذا الجزء الأخير يشبه قولاً مأخوذاً من رباعية الشيخ المجذوب , حيث يقول[3]:

---

[1] – سورة إبراهيم , الآية 24 .

[2] – سورة إبراهيم , الآية 26 .

[3] – توفيق ومان , من الرباعيات المنسوبة للشاعر عبد الرحمن المجذوب ,ص100 .

بَكْر لْحَاجَتَكْ تِقْضِيهَا واصَّنَتْ مَا يْقُولْ الْحَال

بِنْتَك قَبْل الْبُلوغْ أَعْطِيهَا لاَ تْظَل فِي قِيلْ وقَال .

ويقال: "**اللِّيلْ بُوذِينَاتَه والْنَهَار بِعْوِينَاتَه** " ويقال هذا المثل في ضرورة الحذر من المتصنتين وناقلي الأخبار , بحيث يكون الحذر ليلاً بخفض الكلام , وفي النهار بمراقبة الكلام .

وعلى المسلم أن يوفي بوعده ولا يخالفه , والمثل الشعبي يقول : "**الرَّاجِل رْبَاطَه لْسَانَه** " أي حثاً على وفاء الإنسان بوعده ولكن أحياناً قد يؤدي الوفاء بالوعد إذا كان الهدف منه التستر على أعمال قبيح أو مؤدية إلى أضرار , لذلك يجب البوح بها , إذا كانت تضر بمصالح شخص بريء , قيل: " **خَلِطْهَا تَصْفَى** " ويقال في عدم كتمان ما يضر التصريح به , ولو أدى ذلك إلى النزاع , فهو لأولى من الإبقاء على الوضعيات الغامضة التي يتألم منها كل طرف ,فالمثل يدعو إلى حسم الخلافات بأي طريقة كانت بدل الإبقاء عليها .

ومما سبق نستنتج أن أداء الأمانة أو الوفاء واجب ,وقد حثت الأمثال الشعبية على أهمية ذلك لما ينجم عنه من تآزر وتكاثف , وحرصاً على ضمان الأمة وسلامتها

الغدر والخيانة :

الغدر خلق ذميم , والخيانة أمر مذموم في شريعة الله سبحانه وتعالى, وقد نهى الله عز وجل عن خيانة الله ورسوله , فقال سبحانه:((يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾))[1].

وقد أشار المثل الشعبي إلى خطورة ظاهرة الخيانة وعواقبها الوخيمة التي تؤدي إلى التفرق والشتات بين الأفراد والمجتمع , لذلك قيل: "**دَايرْ إِيدِنْ غَطَسَه وإِيدِنْ مَلَّسَه** " ويقال فيمن لا تتصور منه الإساءة

[1] – سورة الأنفال , الآية 27 .

لمحسن أحسن إليه , كما يقال أيضاً : "**مُوسْ بُوجْهِين**" ويضرب للمنافق المتلون . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**وأَيةُ المُنَافِقُ ثَلاثَة :إذَا حَدَثَ كَذَبَ , وإذَا وَعَدَ أَخْلَفَ , وإذَا أُوتْمِنَّ خَان**)[1].

وإن أكبر خيانة يتلقاها الفرد في حياته هي الغدر , لذلك قيل:"**أَوْلَ الْمَعَاصِي مَنْ خَدَعْ الأَمَانَة, وثَانِي الْمَعَاصِي مَنْ اِكْبِرْ وعَنِيفْ , وثَالِثْ الْمَعَاصِي مَنْ تَرَك سَجْدَانَهْ , ورَابعْ الْمَعَاصِي مَنْ يَصْحَبْ الْهَوالِيفْ** " ويقال هذا المثل فيمن وقع في ورطة مع المذكورين في المثل : (خيانة الأمانة ، الكبر على العنف , ترك الصلاة , صحبة الهواليف) , وكذلك الخيانة التي يتلقاها الرجل من المرأة , حيث قيل:" **عَقُونَة الْنِسَاء تِغْلِبْ فَايقْ الرِّجَالْ**" ويقال في عدم الثقة بالمرأة مهما كان ورعها وتظاهرها , وممن أكثروا من شرور المرأة الشيخ عبد الرحمن المجذوب , حيث قال[2] :

كَيْد الْنِسَاء كَيْدِينَ ومِنْ كِيدْهُم يَاحْزونِي
رَاكْبَة عَلى ظَهَرْ السَّبَع وتْقُولْ الْحَدَّاء يَاكْلُونِي

وقال أيضاً[3] :

سُوقْ الْنِسَاء سُوقْ مِطْيَار يَا دَاخِلْ رُدْ بالَك
يورُّوا لَكْ مِنْ الرِّبَحْ قُنْطَار ويدّوا لَكْ رَاسْ مَالَكْ

وقد تتظاهر المرأة الفاجرة بالحياء والأخلاق الفضيلة ,"**متْحَشْمَة مِنْ الْسُوقْ , وتُرْقُصْ فِي الْقَهْوة** " ويقال هذا المثل عن المرأة التي تتظاهر بالطيبة والحياء والأخلاق الفاضلة أمام الناس ,لكن من يعرف تصرفاتها يجدها عكس ذلك , وهو مثل يسيء إلى المرأة إساءة بالغة , فليست كل النساء فاجرات .

[1] – البخاري , صحيح البخاري ,مج2 , كتاب الإيمان , ص 18 .
[2] – توفيق ومان , من الرباعية المنسوبة للشاعر عبد الرحمن بن مجذوب , ص83 .
[3] – توفيق ومان , من الرباعية المنسوبة للشاعر عبد الرحمن بن مجذوب , المرجع نفسه , ص 85 .

ومما سبق نجد أن الخيانة إحدى علامات النفاق , فالمسلم يحرص دائماً على الأمانة , فلا يغدر بأحد ولا يفرط في حق الله عليه , فالأمانة علامة من علامات الإيمان , وأحسن حل لعلاج الصدمة من الخيانة الابتعاد عن الخائن ونسيان أمره وعدم التعامل معه أبداً , لذلك قيل:"**اللِّي بَاعَك بِالْفولْ , بِيعَه بالْقُشورْ** " ويقال في نبذ من فضل غيرك عليك ففضل من هو أقل منك عليك ,حتى وإن كان من أقرب الناس إليك.

وفي الأخير نصل إلى أن المثل الشعبي قد تعرض إلى موضوع الغدر والخيانة , ومن بين تلك المواضيع خيانة المرأة لرجلها , والتفرقة بين الأخوة والأقارب وغير ذلك , والخائن عاقبته وخيمة وأن أمره سينكشف حتى ولو أطال أمره.

الكرم والبخل

الكرم وهو الجود والعطاء والسخاء واسم من أسماء الله الحسنى (الكريم) , وهو الكثير الخير , الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاءه[1].

وقد رغبنا الله عز وجل في أكثر من موضع من مواضع القرآن الكريم , حيث قال تعالى :((مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾))[2]. وقال تعالى:((۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾))[3] . وبدورها اهتمت الأمثال الشعبية بقيمة الكرم , لذلك قيل : "**الجُودْ بالْمِيجُودْ** " ويقال هذا المثل على

[1] – ابن منظور , لسان العرب , مج 12 , ص 510 .
[2] – سورة البقرة , الآية 261 .
[3] –سورة البقرة , الآية 272 .

الإنسان الكريم السخي الذي يعطي ما عنده إذا كان الناس في حاجته , وليس شرط أن يكون بالكثير . كما يقال أيضاً : "**بِيتْ لَجْوَادْ مَا يَخْلَى** " والمراد بهذا المثل أن بيت الإنسان الكريم لا تحوز به أبداً كما يقول مجتمعنا السوفي "ما تحوزش به ,لأنه إذا أعطى شيء يرجع له بشيء أخر أكثر منه , ويطابق هذا المثل قول عبد الرحمان المجذوب [1]:

الأَجْوَادْ مَا يْقُولُ لاَ لاَ وَحْدِيثْهُمْ خْطَا وَصْوَبْ
إِذَا قَالْ لَكْ رْخْ وتْعَالَى هَذِيكْ مَارَةْ الْكَذَّابْ

وفي صدد هذا الكلام يقال : "**اِيدْ تْمِد , واِيدْ تْشِد** " أي يعني إذا مدت يداك شيء , بعث الله لك رزق آخر.

ومما سبق نستنتج أن الكرم من الخصال الحميدة, وعلى الإنسان أن ي يكون كريم مع الله بالإحسان في العباد , والطاعة إليهم , ومعرفة الله حق المعرفة , وفعل كل ما أمر به والانتهاء عما نهى عنه , حتى يكون محبوباً مع الأهل والجيران والأقارب والأصدقاء والناس أجمعين .

أما البخل فهو الشح والتقتير , والمسلم الحقيقي لا يتصف بهذه الصفة , لأنه خلق ذميم يبغضه الله سبحانه والنّاس أجمعون وقد ذم الله البخل من خلال آيات قرآنية , وحذرنا منه , فقال عز وجل: ((وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾)) [2], وقال تعالى:((ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ

[1] – نور الدين عبد القادر , كتاب القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب , المطبعة الثعالبية بالجزائر , د ط , د ت , ص 50 .

[2] – سورة آل عمران , الآية 180 .

ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٣٧﴾)) [1], كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من البخل في دعائه , فيقول في حديث رواه أنس ابن مالك – رضي الله عنه –

(اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِ والْحُزْنِ والْعَجْزِ والْكَسلِ والْبُخْل والْجُبْنِ وضَلْعِ الدَّيْنِ وغَلَبَة الرِّجَالْ)[2].

وبالعودة إلى المثل الشّعبي , نجد أنه قد تناول ظاهرة البخل, حيث قيل :"**رُزَقْ الْمِلْحَاحْ يَاكْلَه الْمِرْتَاح** "* ويقال في البخيل الذي لا يناله من ماله إلا التعب والحرمان , كما يقال لمن يحصل على مال بخيل , ينفقه على نفسه , والغالب أنه يأتيه عن طريق الإرث وقد يحدث أحياناً أن نصادف في حياتنا اليومية وفي تعاملنا مع أناس آخرين يبدون في ظاهرهم طيبون كرماء لكنهم في الحقيقة منافقون بخلاء , لذلك يقول :" **الرِّطَابَة وقِلَّة لِيدَام** " ويقال فيمن يحدثك بالعسل ولا يكرمك حتى بالبصل والمثل يقال في سياق الذم , والإنسان البخيل معروف بشحه الكبير ولو كان ذلك على حساب نفسه ,"**الشِّحِيحْ طَيِبْ عَشَاه مَرْتِينْ** " بمعنى أن الإنسان البخيل من خلال تقليله , لا يكفيه العشاء , فيظهر للطهي مرة ثانية , كما يضرب لمن يقتصد فيخل ,فيخسر أكثر مما سيوفره.كما يقال أيضًا:"**فِي رِجْلي ولاَ فِي صَبْاطِي لَحْمَر**" ويقال في الشحيح المقتر يفضل ضياع روحه على ضياع ماله .

ومن خلال ما سبق نستنتج أن البخل صفة ذميمة لذلك نجد المثل الشعبي يصور البخيل ويعرض موقفه في سياق من السخرية والتهكم ,لكنه في الأخير يهدف إلى تبيان صورة واحدة ؛وهو الابتعاد عن البخل ومحاولة الالتزام بصفة الكرم , مع كل النّاس وأولهم العائلة.

العدل والظلم :

[1] – سورة النساء , الآية 37 .

[2] – أحمد عبد الجواد , الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب والسنة , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , د ط , 1431هـ – 2000م , ص 66 .

* الملحاح : الشحيح .

العدل هو الإنصاف , وإعطاء لكل ذي حق حقه , وقد جاءت آيات كثير في القرآن الكريم تأمر بالعدل وتحث عليه , وتدعو إلى التمسك به , يقول سبحانه وتعالى , ((۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾))[1], وقال تعالى :((۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾))[2]. والعدل اسم من أسماء الله الحسنى (العادل)وصفة من صفاته سبحانه وتعالى,

وللعدل أنواع كثيرة منها:

– العدل في الكيل والميزان , فالمسلم يوفي الميزان والمكيال, ويزن الناس بالعدل ولا ينقص الله حقوقهم[3], قال تعالى:((وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾))[4].

– عدل الإنسان مع المجتمع , وذلك برعاية حقوق الأفراد, وكف الأذى والإساءة عنهم , وسياستهم بكرم الأخلاق وحب الخير لهم , والعطف على بؤساءهم ومعوزيهم , ونحو ذلك من محققات العدل الاجتماعي.

– وهناك أيضاً العدل بين الزوجات , وإعطاء لكل واحدة منهن حقها المشروع , الأب مطالب بالعدل بين الأبناء ؛ في النفقة والسكن والطعام واللباس والمبيت والركوب ونحوه في التربية والتعليم

[1] – سورة النحل , الآية 90 .

[2] – سورة النساء , الآية 58 .

[3] – ينظر محمد إبراهيم أحمد سيف , إنكار الظلم في ضوء الكتاب والسنة ,جامعة نابلس , فلسطين , رسالة ماجستير , 2007 , ص 23, (مخطوط).

[4] – سورة الرحمان , الآية 09 .

والعطاء, وألا يفضل أحد على الأخر إلا بحقه وقد ثبت ذلك بنصوص صريحة ومباشرة , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**اتْقُوا الله واَعْدِلُوا بَيْن أَوْلاَدِكُم**)[1].

– وهناك نوع أخر من العدل وهو العدل مع كل الناس ,سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين .

وقد تناول المثل الشعبي قيمة العدل بجميع أنواعه , حيث قيل :" **لاَ تَجْعَلْنَا مِنْ الْحَكْارَة** " ويقال هذا المثل في الخوف من النقص والكيل في الميزان , كما يقال:"**مَا تْجَوعْ الذِّيبْ , مَا تْبَكِي الرَّاعِي**" ويقال في العدل ومعاملة النّاس بالتساوي وبلا مفاضلة , كما قيل :"**مَا نْدِيرْهَا بِيدِي , مَا نْحِلْهَا بْسِنْي** " ,ويقال هذا المثل في ضرورة تجنب المشاكل , كم يقال في النظر إلى العواقب الوخيمة التي تحل بالإنسان ولا يجد لها حل.

وللعدل أهمية كبيرة ومنزلة عظيمة عند الله ,قال تعالى:((وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩))[2].وحقيقة العدل في الإسلام , أن ميزان الله على الأرض به يؤخذ للضعيف حقه , وينصف المظلوم ممن ظلمه , ويمكن صاحب الحق من الوصول إلى حقه في أقرب الطرق وأيسرها , فلجميع الناس في مجتمع الإسلام حق العدالة , وحق الاطمئنان . لكي يسود الأمن والسلام والعدل , يجب القضاء على الشر أولاً , لذلك قيل:"**الزُّرْسْ الْعِليلَة دُواهَا الْكُلاَّبْ** ...."ويقال هذا المثل في ضرورة القضاء , واستئصال الشر من أساسه وجذوره بدل الحلول الجزئية.

ويقابل العدل, الظلم وهو الجور والتعدي على حقوق الغير , وبقدر ما أمر الإسلام بالعدل وحث عليه , فقد حذر الله سبحانه وتعالى من الظلم , فقال تعالى :((وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلاً عَمَّا

[1] – البخاري , صحيح البخاري ,مج 51 , كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها , ص 628 .
[2] – سورة الحجرات , الآية 09 .

يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾))[1]. وقال تعالى:((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾))[2].

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الظلم في حديث رواه عبد الله بن عمر – رضي الله عنه :(**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيامَة**)[3] وقال أيضاً:(**الْمُسْلمُ أَخُو الْمُسْلِمْ لاَ يَظْلِمُه ولاَ يَسْلِمُه**)[4].

وللظلم ثلاثة أنواع :

- الشرك بالله , وذلك بألا يؤمن الإنسان بخالقه , ويكفر باله عز وجل , وقد جعل الله الشرك من أعضم الأمور[5] , فقال :((وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾)) والمثل الشعبي يقول :"**اِحْرزْ دِينَكْ يُومْ تِتْخَلطْ الأَدْيَانْ** "وهذا المثل يقال في الحذر من الوقوع في الشبهات والمحرمات عندما تختلط الأمور وتسود الإضطربات .
- ظلم الإنسان لأخيه الإنسان , وذلك بأن يعتدي الظالم على النّاس في أنفسهم أو أموالهم لذلك قيل:" **مَا تُضْرُبْ الْكَلِبْ حتَّى تِعْرفْ مَّالِيهْ** " ويقال في التحذير من المبادرة والعدوان , وفي ظلم الإنسان لأخيه الإنسان صور كثيرة منها , المثل الأتي :" **الدَّابْ رَاكِبْ عَلى مُولاَهْ**" ويضرب حين تتقلب الأمور ويصبح الخادم سيداً والسيد خادم . ويقال أيضاً :"**الدَّارْ دَارْ بُونَا والنَّاس بَاشْ شارْكُونَا**" ويقال في كل من حيل بينه وبينما هو حق له , وقد نجد أنفسنا

---

[1] – سورة إبراهيم , الآية 42 .

[2] – سورة هود , الآية 18 .

[3] – البخاري , صحيح البخاري , مج46 , كتاب المظالم, ص592 .

[4] – البخاري , صحيح البخاري , المصدر نفسه , ص591 .

[5] – ينظر محمد إبراهيم أحمد سيف , إنكار الظلم في ضوء الكتاب والسنة , ص 26 .

وسط مجتمع أشبه ما يكون بالغابة , لذلك قيل :" **يَجْعَلنِي غَابَة والنَّاس فِيا حَطَّابَة**" ويقال هذا المثل عن النّاس التي تحاول العيش على حساب الآخرين , فهم يعتمدون مبدأ القوي يأكل الضعيف.

- ظلم الإنسان لنفسه , وذلك بارتكاب المعاصي والآثام والبعد عن طريق الله سبحانه وتعالى , وإتباع طريق الشيطان , فالمسلم الحقيقي وجب عليه الابتعاد عن الأذى , وارتكاب أي نوع من المعاصي لأن ذلك سيقوده إلى نهاية وخيمة [1], لذلك قيل :"**بِيدَكْ رَبِي يزِيدَكْ** " ويقال هذا المثل لمن وقع في مشكلة بفعله يده , وهذا المثل يلتقي مع المثل القائل :"**يَدَاكَ أَوْكَتَا وفُوكَ نَفَخْ** "[2]. كما يقال أيضاَ :"**اللِّي خَدَمْ خِدْمَة يَأكُل مَنْفُوعْهَا**" أي من فعل الخير يجد الخير , ومن فعل الشر يلقى الشر.وقيل :"**يَعْمَل الْجَاهِل فِي نَفْسَه , كِمَا يَعْمَل الْعَدُو لْعَدُوه**" وقال فيمن يؤذي نفسه بأضرار لا يفعلها العدو بعدوه ,والظالم مهما تكبر وتجبر , إلا أنه سيأتيه يوم ويصبح في الحضيض الأسفل , لذلك قيل :" **اِجِي نَهَار وتْطِيحْ بِه**" ويقال عن الظالم الذي ستنقلب عليه الأيام , فالظالم سيلقي الجزاء في الدنيا والآخرة ,:"**يَا قَاتِلْ الرُّوحْ وِينْ تْرُوحْ** "ويقال هذا المثل فيمن عمل عملاً سيئاً , ضاناً أنه ينجوا من كل عقاب .

ومما سبق نجد أن الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف ,قد تناولت قيمة العدل والظلم ,وحث الإسلام عن العدل لأنه من العناصر الأساسية في حياة الأمم والجماعات , لأنه يدعم المحافظة على استمرار الحياة , وترقية الشعوب وازدهارها , وتجنب الخلافات وبث المحبة والوئام والسعادة بين الأفراد والأمم ولذلك يجب المحافظة عليه , والدفاع عنه لاستمراريته وتقوية نفوذه , ونهى عن الظلم ,لأن الإنسان مهما فعل في حياته من عواقب , إلا أنه سيأتي يوم ويخسر فيه كل شيء , لقوله تعالى :((

[1] – محمد إبراهيم أحمد سيف , إنكار الظلم في ضوء الكتاب والسنة, المرجع نفسه , ص 60 .

[2] – الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري) , مجمع الأمثال , ج 2 , تح :محمد محي الدين عبد الحميد , دار المعرفة – بيروت , د ط , د ت , ص 414 .

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَـٰدِمِينَ ۝٦))[1].

القناعة والطمع :

القناعة هي الرضا بما قسم الله لنا ولو كان قليلاً [2], ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أكمل النّاس إيماناً ويقيناً وأفواهم ثقة بالله – تعالى – وأصلحهم قلباً وأكثرهم قناعة ورضا بالقليل , وأنداهم يداً وأسخاهم نفساً , حتى كان عليه الصلاة والسلام يفرق المال الكثير :(الواد , والواديين) من (الإبل , والغنم) , ثمّ يبيت طوياً , وكان الرجل يسلم من أجل عطائه صلى الله عليه وسلم , ثمّ يحسن إسلامه, حيث قال صفوان بن أمية رضي الله عنه :(**لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولْ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلمْ مَا أَعْطَانِي وإِنَهُ لَمِنْ أَبْغَضْ النَّاس إليَّ فَمَا رَبِح يُعْطِينِي حتَّى إِنَّهُ لِأَحَبُ النَّاس إليَّ**)[3].

وقيمة القناعة كغيرها من القيم التي تناولت الأمثال الشعبية بالدراسة , حيث قيل :" **الْبَرَكَة فِي الْقَلِيلْ** " ويقال هذا المثل لمن يرضى بالقليل , لحثه على القناعة , لأنه ربما نمى وكثر بخلاف ما كان يظنه , والنّاس في هذه الحياة تختلف فهناك من يرضى بالقليل وهناك العكس بالرغم تجده يملك كل شيء , والفقير همه الوحيد إسكات جوعه " **الْجُوعْ يوَكِلْ لِحْجَارْ** " ويطلق هذا المثل على سبيل التهكم فيمن يقع مرغماً بالقليل الهين , إذنْ على الإنسان الرضا بما قسم الله له مهما كان هذا الرزق قليلاً أو كثيراً , لذلك قيل : "**تْمِيرَة وحْلَيبَة , وذْشِيشِة تِبْرِيدَة** " بمعنى أنه على الإنسان أن يقتنع ويرتضي بما لديه , لأن القناعة هي سبب البركة , والمسلم عندما يشعر بالقناعة والرضا بما قسم الله له يكون غنياً وعزيزاً بينهم لا يذل لأحد منهم , قيل :" **الغَنَى فِي الْقُلوبْ** " وهذا المثل يقال في القناعة والاكتفاء بالقليل , كما يقال في التنديد بالملهوف .

---

[1] – سورة الحجرات , الآية 06 .

[2] – إبراهيم بن محمد الحقيل ,القناعة مفهومها منافعها الطريق إليها , غير منشور , د ط , د ت , ص 03 .

[3]– إبراهيم بن محمد الحقيل ,القناعة مفهومها منافعها الطريق إليها, المرجع نفسه , ص 10 .

ومما سبق نستنتج أن القناعة عنصر هام للمحافظة على خلق الفرد واستقامته في عصر انتشرت فيه الطبقية , وظهرت الفجوة عميقاً بين الغني , وبين الفقير , وأسأل الله تعالى أن يرزقنا القناعة , وأن يجعل حسابنا يسيراً, وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا ونياتنا عن الدنيا . أما الطمع المرء ورغبته في الزيادة , يجعله ذليلاً إلى النّاس , فاقد لعزته من أجل المزيد , ولذا جاء في حديث سهل بن سعد مرفوع :(**شَرَفُ الْمُؤْمِنْ قِيَامُه بِاللَّيْل وعزّه اِسْتِغْنَاؤُه عَنْ النَّاس**)[1]. ولدينا في أدبنا الشعبي المثل القائل :"**حَشِيشَه طَالْبَة مَعِيشَة** "وهو مثل عام معروف متداول في جهات الوطن , ويقال لمن يقتنع بالقليل المهين , دون طمع إلى ما هو أحسن , والمثل القائل :" **الْغَنَى والْفَقَرْ بِيدْ الله** " ومعنى ذلك أن الفرد عليه الرضا بواقعه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**الْيَدْ الْعُليَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدْ السُّفْلى , وَابْدَأْ بِمَا تَعُولْ , وخَيْر الصَّدَقَة عَنْ طهْر وغِنَى ومَنْ يَسْتَعْفِفْ يَعِفه الله ومَنْ يَسْتَغْن يُغْنِه الله**)[2] .

وفي المثل الشعبي المتعلق بمنطقة وادي سوف يقال :" **الْحَمْد لله عَلى الصُّحَة والنِّظَرْ**" فهذا المثل يقال في قمة القناعة وغاية الرضا بما كتب الله له فيها , فالمسلم القانع يعيش في راحة وأمن وإطمأنان دائم ,أما الطماع فإنه يعيش مهموم ,ولا يستقر على أي حال من الأحوال ,لذلك قيل :"**اللِي مَا زَّاشْ قَبْرَه يُرْقُد فُوقْ مِنْه**" ويضرب لعدم الرضا والقناعة واللهفة على جمع المال والممتلكات .

أما الطمع فهو من أسباب الذل والمهانة ,فهو يجعل الإنسان يتطلع إلى ما عند الآخرين ,ويريد أخذه بأي وسيلة كانت ,لا يهمه شرع ولا عرف ولا غير ذلك,المهم أن يصل إلى ما يطمع إليه [3],لذلك قيل :"**الطَّمَع يفْسِد الطَّبَع**"ويقال في ذم الطمع , فالطماع دائما في هم وغم من جراء ما يراه عند الناس , ويريد الحصول عليه وهذه الصفة تجره إلى بغض الآخرين وتجعله محتالاً لا ليسلبهم ما طمع في الحصول عليه, كما تجره إلى ارتكاب أبشع الجرائم في سبيل تحقيق أطماعه الشيطانية وإشباع

[1] – جابر بن عبد الله وسهل ين سعد المحدث : السيوطي , الجامع الصغير , دط , دت , ص 89 .

[2] – صحيح البخاري ,مج 24 , كتاب الزكاة , ص 347 .

[3] - ينظر عبد المجيد قطامسن , الأمثال العربية (دراسة تاريخية تحليلية , دار الفكر , دمشق – سوريا , ط1 , 1408 هـ – 1988 م , ص 309 .

رغباته وشهواته , لذلك قيل :"**جي يِرْبحْ صَيدُوا بُورْبَاح** " ويقال في الشخص الذي يقع في ورطة لجشعه وطمعه ,فهو كمن ذهب يصطاد فصيدوه . ومثله المثل القائل :"**جي يسْعَى ضَيَّع تِسْعَة**" ,فالشخص الطماع لا يهمه أحد حتى أهله ,فالمهم عنده هو الوصول إلى ما يريده وهذه الصفة تكون معه منذ الصغر , والسبب راجع إلى تأثير البيئة والتربية التي يتلقاها منذ طفولته فهو مثلا يطمع في حاجيات وألعاب أخيه أو أخته وكذلك في الأكل تراه يلهف , لذلك قيل :"**عَنْ كَرْشَه يِخْلِي عَرْشَه**" ومعنى هذا أنه يتخلى عن كل شيء من أجل الأكل .

ومن آثار الطمع مقاطعة الناس له ,لأن الناس لا تحب من يطمع في ممتلكاتهم الخاصة ,وهذا يؤديه إلى الهلاك , لذلك قيل :"**السَّاقِطْ يمُوتْ مَطْعُونْ**" ويقال هذا المثل في الطمع الأعمى الذي يلقي بصاحبه إلى المخاطر ,وفي الجشع عامة .

وبعد هذه الجولة نستنتج أن الأمثال الشعبية قد تناولت قيمة القناعة والطمع , وحثت على التحلي بالقناعة وحذرت من الطمع ؛ لأنه خلق ذميم وينقص من قيمة الفرد .

التعاون:

التعاون هو مساعدة الناس بعضهم ببعض في فعل الخيرات وطاعة الله وتجنب معصيته , وأن يجد أخيه إذا احتاجه لأي أمر من الأمور, وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالتعاون, فقال:((يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢))[1].

[1] – سورة المائدة , الآية 02 .

وللتعاون أهمية بالغة في الحفاظ على تماسك المجتمع ونشر المحبة ,إذ لا يمكن للفرد أن يقوم بكل أعباء الحياة لوحده ,والله تعالى خير معين ,فالمسلم يلجأ إلى ربه دائما ويطلب منه النصر والمعونة في جميع شؤونه ,ويبتهل إلى الله سبحنه وتعالى في كل صلاة مستعينا به ,فيقول:((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝))[1] , والتعاون من الصفات الحميدة التي تطلع إليها النفوس, وتريد أن تعيش ضمن إطار أخلاقي .وفي مجتمعنا السوفي صور ومظاهر كثيرة يمارس فيه خلق التعاون , من بينها على المسلم أن يعاون أخيه في السراء والضراء , لذلك قيل :"**اللِّي مَا يعَاونْ خُوهْ فِي الضِّيقْ مَا يَلْقَى فِي الشِّدَة رِفِيقْ**" , فهذا المثل يقال في الحث على معاونة الآخرين , كما يقال في التنديد بمن لا يساعده الآخرين ولا تهمه إلا مصلحته الشخصية , كما يقال أيضا :"**الْعُودْ مَا يِقْدِي كَانْ بْخُوه**" , ومعنى ذلك أن التعاون واجب في الحياة, فهو يولد المحبة ويقوي علاقة الأخوة , ويوفر الوقت والجهد .

ونظرا لأهمية هذه القيمة نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر فضل التعاون وأهميته في أكثر من حديث نبوي شريف . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبي بردة بريد ابن أبي بردة – رضي الله عنه- :(**الْمُؤْمِنْ لِلْمُؤْمِنْ كَالبُنْيَانْ يَشُد بَعْضهُ الْبَعض**)[2].

وبالتالي فالمجتمع المتعاون ,المتآزر, يسعى جميع أفراده إلى الأفضل , وبما أننا مسلمون , فنحن دائماً نؤمن بأن الله عز وجل هو القادر على كل شيء , فمهما بلغت قوة الإنسان أو ثروته أو جاهه وما شابه ذلك , إلا أنه يبقى العبد الذليل الذي هو بحاجة دائمة إلى عون الله ورضاه , لذلك قيل :" **النّاس بالنّاس , والنّاس بالله** " ويقال هذا المثل في الحاجة إلى التعاون ,وضرورته الاجتماعية .

[1] – سورة الفاتحة , الآية05.

[2] – البخاري , صحيح البخاري , مج 46 , كتاب المظالم , ص 591 .

وخلاصة القول أن قيمة التعاون تثمر المحبة بين النّاس , وتجعل الروابط الاجتماعية قوية ومتينة , والأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف جسدت ضرورة التعاون وأهميته ؛ فالإنسان اجتماعي بالطبع , ولكي يكون مسار حياته صحيحاً وسليماً , يجب عليه التعاون مع الناس في مختلف مصاعب الحياة.

القيم الدينية:

وهي القيم التي تنظم علاقة الفرد بخالقه عل أسس العبودية الخالصة , وقد كان لهذه القيم حضور مميز في أمثالنا الشعبية , ويمكن إجمالها في ما يلي:

الدين والعبادات :

الدين هو العقيدة والملة المتبعة, والدين الإسلامي هو الوحي الذي جاء به جبريل عليه الصلاة والسلام على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء ,منزلاً عليه القرآن الكريم, الذي هو دستور الدين , مبين فيه وحدانية الله عز وجل ,وأركان وأسس يعتمد عليها , الفرد المسلم للقيام بدينه .

- كالصلاة: و هي معراج روحي , يدفع المؤمن التقي الخاشع نحو الكمالات والمراتب النورانية,و المدارج الربانية ليستمد منها طاقة روحية ,وقوة إيمانية عالية ,فهي من الشعائر والممارسات الدينية الهامة ,ووقتها من الأوقات المقدسة التي يجب على الفرد المحافظة عليها[1], حيث قيل :"**قَالُوا لِي وِلِدْ سِيدِكْ مَاتْ قُلْتُلْهُم عِنْ بَالِي وَقِتْ عَصْر الجُّمعَة فَاتْ**" وهذا دليل على حرص الإنسان على الصلاة في أوقاتها المحددة,لأن الله عز وجل قال: (حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾)[2].وقال تعالى :(وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ

[1] – ينظر عبد الحميد بوزينة , الصلاة وقيمتها التربوية , ديوان المطبوعات الجزائرية , الجزائر , د ط , د ت , ص 19.

[2] – سورة البقرة , الآية 238 .

وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٠﴾)[1]. على عكس ذلك تارك الصلاة , لقول المثل :"**يِعْرِف لَوْقَاتْ**

- **ومَا يْصَلِيشْ**"والمراد بهذا المثل أنه يعرف وقت الصلوات ولكن لا يصلي ,وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعليم الأطفال الصلاة منذ الصغر ,لأنها عماد الدين ,لقوله تعالى:((فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾))[2] وبناء على هذا يستطيع المؤمن أن يتصل بربه في كل وقت وحين ,وخاصة في أوقات الصلاة المكتوبة , ويوجد العديد من الأشخاص يؤدنها إلا في وقت المناسبات ,لذلك قيل:" **صَلاَةْ الْقِيَاد الجُمعَة والأَعْيَادْ**".
- الزكاة : أحد أركان الإسلام وهي عبادة مالية, تجب فيما يكون فاضلاً عن الحاجات الضرورية التي لا غنى للمرء عنها, وقد قرنها الله تعالى بالصلاة في 82 آية من القرآن الكريم لقوله تعالى ((وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٥٦﴾))[3].

والزكاة هي تزكية وتطهير للنفس والمال, وتكون في مال خاص كالنقود والذهب والماشية إذا دار عنها الحول, أما الزرع والثمار فيكون إخراجها عند وقت نضجها لقوله تعالى:((۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ

[1] – سورة البقرة , الآية 110 .
[2] – سورة النساء , الآية 103
[3] – سورة النور , الآية 56 .

وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٤١﴾))[1]. بشرط إذا بلغ القدر الذي حدده الشّرع كحد أدنى يبدأ منه وجوب إخراج الزّكاة ويسمى النصاب, ويختلف باختلاف نوع المال.

وهي فرض عين على كل مسلم توفرت فيه شروط وجوبها.لقول المثل :"**لاَ تَجُوزْ الصَّدقَة وإمَّالِيهَا جِيَاعْ**".ومعنى ذلك أن الزكاة لا تجوز على الفقراء والمحتاجين .

ونكتفي بهذا القدر نضرًا لقلة الأمثال في هذا المجال, وهذا لا يعني أن الأمثال الشعبية لم تهتم بالزكاة لأن لها دور فعال في حياة الفرد والمجتمع وتقوية العلاقات الإنسانية , فهي تنشر البركة والرحمة والحب والأمل والرجاء , وتقضي على الشح والبغض الحسد .

- الصوم:هو الامتناع عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية الصوم تقربًا إلى الله تعالى,ولشهر رمضان فضل عظيم عند الله,لأنه أنزل فيه القرآن الكريم ,وفيه تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران,وفيه ليلة خير من ألف شهر وهي ليلة القدر.

وينبغي على المسلمين استقبال شهر الصيام بالتوبة النصوح ,والاستعداد للطاعات المتنوعة,والفرح بقدومه والدعاء بالتوفيق لبلوغه وصيامه,واستثماره في التقرب إلى الله تعالى بفعل الخيرات وترك المنكرات,لكن هناك العديد من الناس في رمضان يتصرفون بأخلاق سيئة كالسب والشتم ,لذلك قيل :"**كَانَكْ صَايِمْ لِنَا أُفْطُر**"ويقال لمن يتخذ من الصوم ذريعة للتبرير الأخطاء,

وللصوم قسمان :

- الفرض وهو صوم رمضان ,وصوم الكفّارات ,وصوم القضاء.
- التطوّع مثل صوم يوم عرفة,ويم عاشوراء ,ويوم من رجب ,لقول المثل :" **مَاصُومْتِيش نَهَار فِي رِجَبْ يَافِرِيسَة الْعَجَب**".

[1] - سورة الأنعام , الآية 141 .

- الحج : وهو زيارة بيت الله المحرم في وقت محدد أوجبه علينا الدين الإسلامي , وهو فرض على كل فرد قادر على أداء هذه الفريضة, ويدرك على أن الحج يقوي الإيمان ويضاعف الأجر ويسقط الذنوب و يطهر النفس.

ويلزم على الحاج التحلي بالأخلاق الفضيلة ,قبل وبعد حجه, حتى يظهر على وجهه نور الحاج,على عكس ذلك هناك آخرون يتظاهرون بحسن الأخلاق ,ولكن يعودون إلى تصرفاتهم الذميمة بعد زيارتهم إلى بيت الله ,لذلك قيل :"**الْحَاجْ قَبْل الْحَجْ مُحْسِنْ طَيِبْ وبَعْدَ الْحَجْ حَنَشْ ينَيبْ**"ويقال هذا المثل على الذي يعتدل في سلوكه قبل الحج ويعود بالمنكر بعد حجه ,وفي نفس هذا الصدد ,يقال :"**حَجْ وزَمْزَمْ جي لِلْبِلاَء مِتْحَزِمْ**"أي لمن لم تنهه أقدس الأعمال على أرذلها ,ويوجد كثير من الناس يتمنون ويدعون لفاعلين الخير بالحج لقولهم :"**الله ينَوْرَك ولْمَكَة يزَوْرَكْ**"وهذه النّاس سماهم في وجوههم من أعمالهم الطيبة وتكفير لذنوبهم ,كقول المثل :"**الْحَاجْ حَاجْ فِي بْلاَصْتَه**".

ومن كل ما سبق نستنتج أن الأمثال الشعبية بدورها اهتمت بقيمة الدين والعبادات كغيرها من القيم , لأنها تربية عملية وعمل تعبدي خالص , وتقوي النفس على الإرادة والصبر والالتزام بمحاسن الأخلاق,والاجتهاد في العبادة , والمحافظة على أركان الإسلام الخمس , لذلك قال الرسول صلى الله صلى الله عليه وسلم : (**بُنِي الإسْلاَمُ عَلى خَمْس : شَهَادة أَنْ لاَ إِله إِلاَّ الله , وأَنَّ مُحمَد رَسُول الله , وإِقَامَة الصَّلاَة, وإِيتَاء الزَّكاة, والْحَج , صَوْمُ رَمَضانْ**)[1].

الأرزاق والنعم :

الإيمان بالملائكة هو ركن أساسي من أركان الإيمان , والمسلم يؤمن بأن الله كلف الملائكة بأعمال , ويوجد مللك مكلف بتقسيم الأرزاق والنعم على العباد كل يوم , فالله هو الذي خلق الأرض وقدر فيها أقواتها , وسبحانه هو الذي يرزق العباد ويضمن لهم ذلك , فالنصيب والرزق من عند الله وحده , لذلك قيل:"**الأرزاق بيد الله** " ومعنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى يرزق النّاس جميعاً

[1] – البخاري , صحيح البخاري ,مج 2 ,كتاب الإيمان , ص 12 .

مؤمنهم وكافرهم , غير أن المؤمن عليه أن يشكر هذه النعمة ويستشعر فضل الله عليه , فقد جاء في محكم التنزيل قوله سبحانه وتعالى:((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾))[1].

ومما سبق نجد أن نعمة الرزق نعمة عظيمة , والحمد والشكر على نعم الله , هو الاعتراف بفضله . أما نكرانه فهو الجحود بعينه , كما قيل :"**يَأكُل فِي الْغَلَّة ويسِبْ فِي الْمَلَّة** "ويقال في اللئيم يتنكر لصاحب نعمته , كما يقال في الرجل الذي لا يحمد الله على نعمه .

وبالتالي فعلى المسلم أن يرتضي بما قسم الله له لأن :"**كُلْ حَدْ وقَسْمَه**" , كما يقال أيضًا :"**تِدْي كَانْ مَا يَكْتبْلَك ومَا تِمْلِك كَانْ مَا يَعْطِيك** " وفي هذين المثالين نجد أن كل ما يملكه البشر , يكون بإرادة الله سبحانه وتعالى.ومادامت القسمة والنصيب بيد الله , فعلينا كما ذكرنا سابقاً الاعتراف بنعم الله , والرضا بالنصيب الذي وهبه لنا , سواء أكان قليلاً أو كثيراً , والمؤمن المعترف بذلك يقول :"اللهم أنعمت فزد ", وكثير من الناس نجدهم عندما يكون يأكل , ودخل عليهم أحد يرتعب , لكن عليهم أن يعترف بما قيل :"**اللِّي جَاي جَايْبَه قَسْمَه** " ومعنى ذلك أن الله رازقهم معهم في ذلك.

ومن كل ما سبق نستنتج أن لهذه القيمة مكانة كبيرة , وقد عبرت الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف عن هذه المكانة , والإعترف بما رزقنا الله ووهبنا إياه.

القضاء والقدر:

لا شك في أن علم الله واسع شامل محيط بما كان وبما ظهر وبما استتر , لأنه هو الخالق والعليم بما يحدث ولا يقع في ملكه حدث إلا موفقًا لإرادته وبالتالي:

2 – سورة البقرة ,الآية 172 .

فالقضاء : "هو الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية عليها في الأزل إلى الأبد "[1]. والقدر : "هو تعلق الإرادة الذاتية بإيجاد الأشياء في أوقاتها الخاصة , فتعليق كل حال من أحوال الأعيان بزمان معين وسبب معين هو القدر"[2].

وعلى هذا فالإيمان بالقضاء والقدر يقوم على أربعة أركان , من أقربها جميعاً , فإنّ إيمانه يكون مكتملاً, فبعضها مرتبط ببعض وهي :

- الإيمان بأن الله تعالى عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً .

- الإيمان بكتابة ذلك , وأن الله قد كتب جميع ما سبق به علمه , وأنه في اللوح المحفوظ.

- الإيمان بمشيئة الله النافذة التي لا يردها شيء.

- الإيمان بأن الله هو الموجود للأشياء , والخالق لها , وأنه على كل شيء قدير , فيؤمن العبد بأن الله عز وجل وحده الخالق لكل شيء , ويوقن أنه ليس في الكون شيء , إلا وهو واقع بمشيئته , لذلك يقال :"**كُلْ شَيء بِالمَكْتُوب** " , ويقال هذا المثل لمن يتحدى الأقدار ,فكل شيء بإرادة الله سبحانه وتعالى , وهو المخير والمسير على كل فعل يقوم به الإنسان في حياته التي يعيشها, وعلى المؤمن أن يتقبل قدر الله بنفس راضية مطمئنة ؛ فهو يعلم أنّ هناك قدرة عليا هي قدرة الله , تدبر الأمر تدبيراً حكيماً , وتختار له ما ينفعه في الدنيا والآخرة . لأن :" **الكَاتْبه مِنِ عِنْد رَبِي تْجِي** " أي كل ما يكتبه الله لنا ستجيء في الأيام اللاحقة التي نراها .فهناك أمور تحدث للإنسان لا قدرة له على دفعها , كقول المثل الأتي:"**كُلْ حَاجَة بْوعِدْهَا ومَكْتُوبْهَا** " أي كل ما يفعله الإنسان فهو بقدرة ومشيئة الله سبحانه وتعالى .فالقدر إذن لا ينافي حرية الإنسان , لأن :" **الْمَكتُوبْ عَلى الْجِبِينْ مَا إنحُوهْ إيدِينْ** , أو :" , " **الْمَكْتُوبْ عَلى الْجِبِينْ لاَزِمْ تْشُوفَه الْعِينْ** " بمعنى أنّ كل حركات الإنسان وأفعاله مقدرة عليه , ولا يستطيع مخالفتها أو الحياد عنها.

[1] - أسعد محمد سعيد الصاغرجي ,القضاء والقدر , دار الفكر , الجزائر , د ط , د ت , ص 07 .

[2]- المرجع نفسه , ص08 .

والإنسان مأمور بفعل الخير وموعود بالثواب عليه , ومنهى عن عمل الشّر , ومهدد بالعقاب عليه , ولا معنى للثواب والعقاب ,إلا أن يكون عن عمل صادر بحرية واختيار, ومن الخطأ أنّ يحمل أحد علم الله السابق , لما يفعل الإنسان على أنه جبر وإلزام[1] , والأمثال الشعبية من خلال ما لحضناه في موضوع القضاء والقدر , تطرح فكرة , هل الإنسان مخير أم مسير؟ ومن المتفق عليه أن أعمال الإنسان تجري بقضاء الله وقدره, فالله خلق أفعال النّاس بقضائه وقدره, وما يؤديه النّاس من أعمال فهي مقدرة عليهم, فالله قدر الكفر والعصيان على الكافرين وقدر الطاعة والإيمان على المؤمنين, من دون أن تكون للنّاس إرادة وقابلية ترد قضاء الله وقدره ولو أراد أن يكون النّاس مؤمنين لا أجبرهم على الإيمان , ولكنه تركهم أحرار بعد أن أنار لهم طريق الهدى ووجبه إليهم ورغبهم فيه, وحذرهم من طريق الظلال وبغضه إليهم,وحذرهم أن يسلكوه ليكون حد الثواب والعقاب الحرية والاختيار, ومن الطبيعي أن نؤمن نحن المسلمين بقضاء الله وقدره وهذا الإيمان يعصمنا من الغرور إذا ما حالفنا نجاح أو نصر , لأنه كما يقال: " **كُلْ حَد بِدي مَا يَكْتَبْلَه**"أي كل شخص ينا ما كتب الله له , فكل ما قدره المولى لعبده يأتيه مهما طال الزمن أو قصر, كما يقال أيضًا :" **الْعَرُوسْ فُوقْ الْكُرسِي أُو مَا نِعْرف لْمِنْ تِمْشِي** "فلا تتحرك شعرة إلا بإذن الله, ولا يكون شيء إلا بإرادة الله ومشيئته مهما كان, لذلك قيل:" **الله غَالِبْ يَا طَالِبْ**" ويقال للتأكيد على أن مشيئة الله لا تخالف , كما يقال لتبرير ضعف الإنسان بالنسبة للخالق.

وهناك الرأي الثاني , والذي ذهب أصحابه إلى القول بأن الله خالق العباد , وترك لهم حريتهم الكاملة في كل التصرفات والسلوك , بمعنى أنّ الإنسان مخير , والمثل الشعبي يجسد هذه الرؤية بالقول:" **الْجَاهِل : اللِي مَا يَقْرا لِلْزمَان عْقُوبَة**" , ويقال فيمن لا يفكر في العواقب , حتى تحل به الكوارث, ويقال أيضاً:"**إِخْدِم يَا عَبْدي نْعِينَكْ وأُرقُد يَا عَبْدِي نْهِينَكْ**" ويطلق هذا المثل في الحث على العمل

[1] – ينظر جابر عبد العزيز , الإسلام الدين القيم (دراسة نقدية فكرية) , دار المطبوعات الجامعية , الإسكندرية , دط , 2008 , ص 48 .

وعدم التواكل , فهو استنكار للكسل, واستنكار على من ينتظر السماء أن تمطر عليه ذهبًا, وهناك مثل آخر يقول :" الحركة بركة "أي أن الإنسان حر في اختيار تصرفاته.

ومما سبق نجد أن الإيمان بالقضاء والقدر بالمعنى الجبري تدفع بالإنسان لمنهجية باللامبالاة والكسل , لأنه ينتظر جاهزًا ما في قضاء الله وقدره , وقد بين الله للإنسان طريق الخير وطريق الشّر وهو مجازي بعمله إن خير فخير وإن شر فشر, حيث قال تعالى:((وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠))[1]. أما من يقول بأن الإنسان مختار في أفعاله وسلوكه , وبمعنى آخر أنه مخير وليس مسير وإرادة الإنسان الاختيارية هذه هي تحت سلطة الله وقدرته الكبرى , فالإنسان مختار في تصرفاته بتلك القدرة القابلية الإلهية التي منحها الله إياه , فالله منح عباده القابلية للشّر , كما منحهم القابلية للخير , من خلال قوله تعالى:((وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٣٠))[2].

وهناك أمور تحدث للإنسان لا قدرة له على دفعها كنهاية الأجل (الموت) , فالله عز وجل خلق الإنسان وقدر مدى حياته , والتعرض للأمور التي تزهق النفس لن يكون سبب في الموت إلا إذا قدر الله أن يموت في تلك اللحظة لأن :" **الْمُوتْ كِي تْجِي مَا تْشَاوَرْشِ**" فهذا المثل يدعوا إلى ضرورة التفكير في الموت دائمًا , كما أنه يحمل دعوة , لأن يحذر الإنسان قدوم الموت في كل حين , وهذا بالعمل الصالح فقط , ويقال أيضًا :" **الْمُوتْ مُوتْ وَاحْدة , والعُمرْ عُمرْ وَاحِدْ** " بمعنى أن روح الإنسان تقبض مرة واحدة , ولن يتم ذلك إلا إذا وافى المرء أجله , ويقال كذلك "**الْمُوتْ تْخَيِر**"ويطلق هذا المثل في موت الإنسان الصالح وبقاء الطالح , وكذلك يقال :"**نَاكْلوا فِي**

[1] – سورة البلد , الآية 10.

[2] – سورة الإنسان , الآية 30.

الْقُوتْ,ونِسْتَنْو فِي المُوتْ " *فهذا المثل يقوله الرجل كجواب على رد سؤاله في الحالة التي هو فيها , والإنسان لا يستطيع رد قضاء الله عز وجل إذا نزل به سواء كان موتًا أو مصيبة أو غير ذلك لأنه

كما يقال:" **الدَّايمْ رَبِي** " فهذا المثل يطلق عند السماع بوفاة شخص ما أو فقدان عزيز أو شيء ثمين, فعلى الإنسان أن لا ييأس من رحمته تعالى , لأن :" **اللِّي خَلقْ مَا يْفَرِطْ** " ويقال في تهوين المصائب على أهل الميت الذي ترك أطفالاً , فالله كفيلاً بهم , وكما خلقه سيؤديه في أي يوم من الأيام .

ويقال أيضًا :"**اللِّي فِي عُمْر مَدَّة مَا تِقْتْلُوا شَدَّه** " وهذا المثل يقال في تهوين المرض على المريض أو أهله المتخوفين عليه , كما يقال في الحادث الخطير يتعرض له الشخص وينجو منه , والإنسان مهما حاول تفادي شيء مقسم ومقدر عليه , إلا أن يصبه ولو كان في بيته مددًا على فراشه , :" **اللِّي خُفْنَا مِنْهَا جَتْ** " ويقوله من يبالغ في تحاشي ما , ودون أن يشعر يجد نفسه وجهًا لوجه أمام أمر الواقع . وبالحديث في نفس هذا الصدد قيل :" **هَربْ مِنْ سَلاَّلْ لَعْنَاقْ طَاحْ فِي قَبَّاض لَرْوَاحْ** " ويقال عندما لا يجد الإنسان مفرًا من ما قدره له في حياته , فكل شخص لا ينجيه إلا عمله , ولا أحد يعطيه أو يمنعه غير الله عز وجل لأن :" **الأَرْزَاقْ بِيدْ رَبِي** " ويقال ردًا على الشخص ما يرى أنه السبب في حياته شخص آخر , وقد يقال عند العجز في الحصول على القوت .

وبعد هذه الجولة بين قضاء الله وقدره على الإنسان نجد أنه ليس مخير على الدوام وليس مسير على الدوام في كل شيء لأن هناك أمور لا قدرة للإنسان على دفعها مثل المرض والصحة والموت ...

* نستنو: ننتظر.

الخ , ولقد شاءت حكمة البارئ عز وجل أن يمنح الإنسان مساحة محدودة من الاختيار وزوده بقدرة محدودة لفعل ذلك , فالله قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانيتهم.

فالأمثال الشعبية السوفية حاولت التطرق إلى مسألة القضاء والقدر من خلال المزواجة بين فكرتي الاختيار والجبر معًا , وما على الإنسان إلا الرضا بقضاء الله وقدره .

الخير والشّر :

الخير هو فعل الإنسان للأعمال الصالحة . أما الشّر فهو الضرر الذي يلحقه الفرد بغيره , وهو يقابل الأعمال السيئة [1].

والفرد يدرك أن كنه الإنسان خير وشر , فإن غلب على كنهه الخير فهو إنسان خير , وإن غلب على كنهه الشر فهو إنسان شرير , ومع ذلك فالفرد يلح على الخير ويصبوا إليه , ونظرته إلى الدين تتمثل فيها الرغبة على الخير , والرهبة من الشّر , فالحسنة خير والله سبحانه وتعالى يقول:((قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦))[2]. والسيئة شر والله سبحانه وتعالى يقول:((مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩))[3]. لذلك قيل:" **الْخِيرْ بِالْخير والْبَادِي أَكْرَم , والشَّرْ بِالشَّر والْبَادِي أَظْلَمْ** " ومعنى ذلك أن الإنسان الفاعل الخير يكون عمله حسن , كريم , أما الإنسان الفاعل الشر , فيكون عمله سيء وقبيح مع النّاس , كما يقال أيضاً:" **الخِيرْ إِدُومْ وإِذَا دَامْ إِعَمِّر , والشَّرْ مَا**

[1] – أسعد محمد سعيد الصاغرجي ,القضاء والقدر ,ص 20 .

[2] – سورة آل عمران , الآية 26 .

[3] – سورة النساء , الآية 79 .

يْدُومْ وإذَا دَامْ دَمِّر " وهذا المثل يقال في نفس سياق شرح الثل الأول , ولذلك يقول الشاعر عبد الرحمان المجذوب [1]:

فَاعِلْ الشَّرْ مَقْبُوضْ فَاعِلْ الْخِيرْ سَالِكْ
بَالَكْ بَالَكْ بِدْراهْمَكْ جِبْتْهَالَّكْ

كما يقول أيضًا [2]:

فَاعِلْ الْخِيْر هَنِّيه بِالْفَرحْ والشُّكرْ دِيمَة
وفَاعِلْ الشَّرْ خَلِيهْ فِعْلَه يَرْجَعْ لَهُ غَرِيمَة

وبالتالي على المسلم أن يكون قدوة في فعل الخيرات لأن :"**الْخِيرْ خِيرْ إذَا بَانْ عَلى مَّالِيه** " أي أن عمل الإنسان الخير معروف, كما يقال أيضاً :" **الْخِيرْ زَرْعَه نَابِتْ**" أي أن من زرع الخير , فقد زرع زرعاً مضمون يتجنب الثمار , وينتفع منه النّاس , ومن خصال الفرد الشعبي الاعتراف بالجميل , فالإنسان الخير جزاؤه الخير والإنسان الشرير جزاءه الشر , كما قيل :" **اللِّي دَايِر الشَّرْ مَا تَفْرحَلاش** "ويقال هذا المثل على العواقب الوخيمة التي يجنيها الإنسان جراء أفعاله السيئة ، وعلى أساس ذالك تقوم المعاملات في المجتمع السوفي ، خاصة وأن الفرد يقيم وزناً لتعاملاته مع غيره ,فنفسيته تحبذ الخير وتسعى إليه ، فيأتي المثل ليقول :" **خِيرْ النَّاس عِدَهْ ولاَّ رُدَهْ**" ويقال هذا المثل على الاعتراف بالفعل الجميل الذي يفعله الإنسان لأخيه الإنسان.

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن الفرد الشعبي يدرك كنه الخير وكنه الشر , وإن كان شرير فعليه أن يتحمل العقاب , أما إذا كان عكس ذلك فقد يعيش في عيش راضية مطمئنة , وقد أمرنا الله صلى الله عليه وسلم بالمبادرة إلى فعل الأعمال الصالحة , والإسراع فيها , ونهى عن فعل الأعمال السيئة , والتأني فيها.

[1] – نور الدين عبد القادر , القول المأثور , ص35 .
[2] – المرجع نفسه, ص 14 .

القيم الاقتصادية:

وهي المرتبطة بتنظيم الحياة الاقتصادية للأفراد حتى يكفل لهم حياة كريمة , ويمكن إجمال هذه القيم على النحو التالي:

العمل :

حيث يعتبر العمل في ذاته قيمة إنسانية متميزة بين مجموعة القيم التي تنضم مقومات الوجود الإنساني كما أنه له دور أساسي في تحقيق القيمة الفعلية مهما كان نوعه ومهما كانت طبيعته ,والعمل هو الذي يحول الشيء المعدوم القيمة إلى شيء نافع وله قيمة نفعية أو جمالية وعليه...فيكون العمل كالإبداع فهو إضافة وتجسيد في الوقت نفسه وهو بطبيعته عملية إرادية تجعل من المدرك محسوسًا ومن المتخيل واقعًا ملموسًا ومن المتصور حقيقة , بل تصبح الكلمة فعلاً والحركة فعلاً ...والفعل في حد ذاته هو لقاء بما يريد الإنسان وبين ما يمكن تحقيقه وهو لقاء أيضًا بين ما هو كائن وما يمكن أن يكون ... ,[1] والله عز وجل يقول:((إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢))[2]. وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالعمل والجد في شؤون الحياة , وحثنا على ذلك في قوله تعالى:((وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝١٠٥))[3].

وبدورها اهتمت الأمثال الشعبية بقيمة العمل , حيث قيل :" **اِخْدِم يَا صُغْري لْكُبرِي , واِخْدِم يَا كُبرِي لْقَبرِي**" ويقال هذا المثل في الحث على العمل في معنييه المادي والديني , فالعمل في الصغر , عندما تكون القوة الجسمية متوفرة لدى الرجل , طريق إلى حياة راضية مرضية عند الكبر . وطاعة

[1] – مرسي الصباغ , القصص الشعبي العربي في كتب التراث , ص 117 .

[2] – سورة ياسين , الآية 82.

[3] – سورة التوبة , الآية 105 .

الله لمن تقدمت به السن كفيلة لصاحبها بتمكينه من الحياة الطيبة في الآخرة , وفي المثل تحذير خفي لمن تقدمت بهم السن من الميل إلى المجون والعبث ...

وينبغي أن نلاحظ في التعليق على هذا المثل أن طاعة الله غير مقيدة بالعمر فالشيخ والشاب في ذلك سواء , فالموت ليس بالأعمار المتقدمة , وإنما بالآجال المبرمجة .وبالتالي فالعمل شرف , والعمل حق , والعمل واجب , وعلى الإنسان أن يؤدي كل عمل بجد وإتقان . وقد أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالإتقان في العمل في أمور عديدة سواء كانت بالعمل في البيت أو المدرسة أو الشارع أو المسجد ...,وعلى الإنسان أن يمارس أي عمل مقابل قوت يومه , لذلك يقال :" **اِخْدِم مَعَ الْيَهُود والنَّصارَى ولاَقْعَاد لِخْسَارَة** " لذلك فعلى الإنسان أن يدرك أفضلية العمل , فكما هو وسيلة للعيش, فهو أيضًا وسيلة لحفظ كرامة الإنسان وعزته . كما يقال أيضًا :" **اِخْدِم بْصُورْدِي وحَاسِبْ الْبَطَّال** "فالعمل مهما كان مجاله هو أشرف من لقاءه بطالاً وبدون عمل , فالفرد عليه ألا يتوقف عن العمل مهما كانت الظروف , ولا يهم نوع العمل المزاول , بقدر ما يهم الكسب الحلال والرزق الطيب , لذلك قيل :"**اِخْدِم عَلى عَرْضَكْ يِخْدِم عَلِيكْ** " , ومعنى ذلك أن العرض النظيف يخدم صاحبه , كما أن الإنسان لا يحقق ذاته في مجتمعه إلا عن طريق العمل الجاد , فبالعمل فقط يحصل الإنسان على المال الحلال الذي ينفق منه على نفسه وأهله , ويساهم به في مشروعات الخير لأمته .

كما نهى الإسلام على أن يجلس الرجل بدون عمل ثم يمد يده للنّاس يسألهم المال , فالذي يطلب المال من الناس مع قدرته عن العمل ظالم نفسه , لأنه يعرضه لذل السؤال , مصدقًا لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه :(**لأَنْ يَأْخُذ أَحدُكمْ حُزْمَة مِنْ حَطَب فَيَبِيعَهَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَل النَّاس أَعْطُوه أَوْ مَنَعُوهْ**) [1].والرجل عليه ألا يحتقر أي عمل طالما أنه شريف , لأن :"**خَادِمْ الرِّجَال سَيِدْهُم**" فهذا المثل يقال لمن يرى عمل شخص حطّ من شأنه ومكانته .

[1] – البخاري , صحيح البخاري , مج 24 , كتاب الزكاة , ص 58 .

ولا يكتفي الفرد الشعبي بذلك بل ينقل صور أخر يقول فيها :"**حِرْفَة فِي لِيدْ خِيرْ مِنْ أَمَّالِيه فِي الْجِيب** " فهذا المثل يقال في الحث على تعلم الحرف والمهارات خير له من أن يبقى بدون عمل.

إذن فالعمل أمانة وشرف يضمن الإنسان الهناء وراحة البال فمن كد وجد ومن زرع حصد في الأخير لذلك قيل :"إلي زرع يحصد" كما يجب على الإنسان الالتزام في عمله ببعض الآداب والسلوكيات ,لأنه ملزم باحترام عمله ومواقيته والتعاون مع زملائه :"**اللِّي خَدَم خِدْمَة طَاعَتَه**" ومعنى ذلك من تمهر وأتقن يصبح عمله مطيع عمله.

وفي الأخير نستنتج أن المثل الشعبي قد أشار إلى أهمية العمل الذي ينشر المحبة والثقة بين الناس ويجعلهم يعيشون في طمأنينة وسعادة,لأنه يكسب احترام الناس ورضا الله ورسوله.

التجار:

التجارة هي التبادل الطوعي للبضائع أو الخدمات أو كليهما , ويدعى المكان الذي يتم به تبادل البضائع تقليديًا بالسوق ,وفيه يتم التفاوض من خلال التفاهم على سعر البضائع , ويتم الدفع حاليا عن طريق وسائل التبادل التجاري تدعى النقود , بدل من الشكل التقليدي للبيع الذي كان عبارة عن مقايضة؛بمعنى تبادل بضاعة مقابل أخرى[1] .

وتتركز التجارة على تبادل السلع والخدمات , والشاري عليه تفقد البضاعة جيدًا ,لأنه كما يقال:"**عِينَكْ مِيزَانَك**" ويقال هذا المثل لتقويم البضائع جزافًا ,أو يقوله التاجر عندما يسأل عن جودة البضاعة أو وزنها , حتى يتبرأ من مسؤولية ما قد يترتب على شرائها من رد أو لوم.ومن صفات التاجر معرفة حاجيات السوق لكي لا تكسد تجارته وتضيع ,وعليه تحمل النتائج سواء كانت ربح أو خسارة لقول المثل :"**التِّجَارَة مَرْة رِبَحْ ومَرْة خْسَارْة**" والمراد بهذا المثل أن التجارة يوجد بها الربح كما يوجد بها الخسارة , والتجارة تكون بين طرفين أو أكثر , وتسمى تجارة متعددة الجوانب , وإن كان الشركاء أو

[1] - / www mawdo 03 . com. ندوة من الأستاذ أبو خليفة يوم 29 /2014/05 .

الشريكين متفاهمين , فهنا قد تكون التجارة جيدة , أما إذا كان العكس , فأحسن حل هو فض الشراكة , لأن :" **الشِّرِكَة هِلْكَة**...." ومعنى ذلك أن الشراكة ستؤدي حتماً إلى المشاكل .

وفي الأخير نستنتج أن التجارة هي تقليب المال لغرض الربح والخسارة , والأمثال الشعبية بدورها اهتمت بصفة التاجر الحقيقي الذي يحسن التصرف جيداً مع زبائنه , كما أن الأمثال الشعبية أشارت إلى خطورة التجارة التي تؤدي إلى النزاع في بعض الأحيان .

ولهذا يقال : بالأمثال يتضح المقال , ومن ثم فللأمثال أهمية كبرى في حياة الشعب ، فهي في مقدمة كنوزها , تجلب الاهتمام وتوضح المقصود , وتثير الخيال , وتعين على الفهم , فتتمتع النفس والفكر والمشاعر, وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها , فإن حاولنا التعميق في أمثالها خرجنا بقيم لها علاقة بالسلوك الإنساني , وما تتضمنه الأمثال من قيم اجتماعية , وأخلاقية , ودينية , واقتصادية .

وهذه القيم تحاول أن تعالج كثيرًا من الظواهر الفردية والجماعية , بغية الوصول إلى حياة

راقية , قوية هادئة , سمحة طواعية , قليلة الهيت , بعيدة الصيت , رفيعة الغيث .

ومن ثم حظيت الأمثال بإعجاب وإكبار , وامتدح أصحابها امتداح أعاظم الرجال , والقادة الكبار .

خاتمة

خاتمة:

أخيراً وبعد رحلة العناء الجميل , وبعد الدراسة التي قمنا بها حول موضوع " **البعد القيمي للأمثال الشعبية بوادي سوف**" استطعنا أن نصل إلى خاتمة هذا البحث لنرصد فيها بعض ما توصلنا إليه من نتائج وهي كالتالي:

- الأمثال هي ذاكرة الشعوب الحية والمتحركة , فكل أمة لها أمثالها الخاصة بها.
- إنّ المثل يحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى , كونه يتميز بخصائص أهلته للخلود في صدور النّاس,وتداوله بين الأوساط الشعبية,كالإيجاز والتعبير عن واقع المجتمع من خلال إرساء أعرافه وتقاليده.
- إنّ الفلكلور الشعبي , ومنه المثل ليس مجرد أقوال للتسلية , بل هو تراث أدبي يحفظ عادات الأمة, ويعكس قيمتها الأساسية.
- إنّ طبيعة القيم تتمايز عن مفاهيم مثل المعايير والمواقف , والتي تشير عادة إلى أفعال ومواقف محددة . فالقيم هي التي توجه لاختيار أو تقييم الإجراءات, والأحداث . وعندها تكون القيم بمنزلة المقاييس أو المعايير .
- تنبع أهمية القيم من علاقاتها بالنظام الثقافي للشعوب والأمم , وعليه فهي التي تشكل المنظومة التي يحاكم بها الأشخاص غيرهم ومواقفهم وعلاقاتهم .
- أنّ سلوك الفرد يتطابق مع مضمون القيم التي يتبناها , ويغدو طبقًا لأفعاله وتصرفاته أمينًا أو صادقًا أو مخلصًا أو تعاونيًا أو ايثاريًا.
- أنّ الأمثال تشمل قيمًا شتى في أغراض متفرقة تخص الحياة العامة والخاصة , المرئية وغير المرئية ,كما يتعلق بالطبيعة وبما وراءها , وبالفرد والجماعة وبالأقرباء والأعداء , وبالحيوان والنبات , وبالماديات والمعنويات ,وغير ذلك مما قد يطول تفصيله .

- وقد ركزت في الجانب التطبيقي على القيم التي يتميز بها المجتمع السوفي في سلوكه جراء حياته اليومية منها :

* القيم الاجتماعية كالزواج الذي يعتبر البداية الأساسية لتكوين الأسرة , والصداقة والجار وكيفية الحفاظ عليهما لكي يكون مجتمع متكافل ومتماسك.

* القيم الأخلاقية والتي يجب على الإنسان أن يتحلى بها كالعدل , القناعة , الوفاء .... وعليه أن يبتعد عن الأخلاق الذميمة كالظلم والغدر والخيانة والطمع لكي يكون محبوبًا عند الله وعند الناس.

* وقد تناولنا في القيم الدينية الدين والعبادات وتحدثنا عن أركان الإسلام , كما لم ننسى الخير والشر والأرزاق والنعم والقضاء والقدر , حيث أن الله قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم , وما على الإنسان إلا الرضا بقضاء الله وقدره.

* القيم الاقتصادية كالتجارة والعمل , فهي من النشاطات التي يمارسها الفرد , والتي تعتبر من الأعمال المهمة في حياة الإنسان

- القيم التي تناولتها الأمثال الشعبية , هي القيم الأقرب لواقع الشعب وحياته اليومية.
- عبارات الأمثال وجملها لا تطابق عقليات طبقة راقية فقط , أو من كان على فطنة بالآداب الشعبية فحسب , بل والمواطن البسيط كالفلاح , الصانع , الجلاد , وأصحاب الأعمال الحرة.
- وتوصلت في الأخير إلى أن منطقة وادي سوف هي منطقة غنية بتراثها وثقافته الشعبية,خاصة في مجال الأمثال الشعبية, إلا أنها بحاجة إلى من يزيل الستار عنها,ويبحث في التراث الشعبي المتعلق بها . فنحن بحاجة إلى بحث مادة الأمثال الشعبية خاصة, والأدب الشعبي عامة , لأننا من خلاله نتعرف على مكنونات وميولات , ورغبات أفراد المجتمع

وأملنا في الأخير , أن نكون قد أزلنا بعض اللبس ولو على جزء بسيط من أدبنا الشعبي المحلي , وأن نكون ساهمنا في وضع قراءة جديدة لهذا التراث المغمور , ونحن لا ندّعي الكمال وأننا أتينا على

كل جوانب الموضوع , بل كل ما نرجوه هو أن يجد القارئ نصيباً يضيفه إلى رصيده الثقافي حول التراث الشعبي بوادي سوف والذي يستحق كغيره من الموروثات المحافظة عليه وإحيائه , والله من وراء قصد.

الملحق

الملحق :

–مدونة الأمثال الشعبية وفق الترتيب الألف بائي

–شرح بعض المفردات

الملحق رقم 01

1– أَبْعثْ دِينَارَكْ وأَبْقى فِي دارِكْ .

2– أبْرَكهَا يَامَرَاةْ أُبَّايَا بَكرِي تُضربنِي وتْقُولِّي إِبْكِي .

3– أحْفَلْ يازِينْ وكَدِّسْ .

4– أحمدْ عرف صلاحَهْ ورجع إِلْحَمْدَة .

5– أخْدم الخير تنالْ العجَايِبْ .

6– إذَا عَطَاكْ العَاطِي مَا تَشْقَي مَا تْبَاطِي .

7– إذا كان الْجُودْ بِالْفَّمْ كل النَّاسْ أجْوَادْ .

8– أرْبَحْ وخَلِّي النَّاسْ تِرْبَحْ .

9– إِشْرِي الْغَالِي إذَا كُنت شَارِي، ولاَيهمَّك في الْمَلِيح غَلاَهْ، وأمَّا الرَخِيصَة شُغَلْ بُوَحَّالِي، حتَّى مَلِيحة تْظَلِي مَا تَسْوَاشْ .

10– أضْنَي ولوحْ تَلقَي وِينْ تروحْ .

11– أطْعِمْ الْكرشْ تَسْتَحِي العِينْ .

12– أَنْدِيرُوا اللِّي عَلِينَا و البَاقِي عَلَى الله .

13– أنْوِي الْخِيرْ تَلْقَي الْخِيرْ .

14– بْنَادم يَعْطِيهْ رَبِّ قَدْر نِيَتِهْ .

15- بِنْتَكْ دَمِّنْ لِلْهَا وَوِلْدَكْ يَصِّلْ لَهْ .

16- بْنَيَّاتْ ولاَ الْعَقَرْ وَمْعِيزَاتْ ولَا الْفَقَرْ.

17- بِيعْها بِالدِّينْ، ولاَ يْرُوحْ في الرِجْلِينْ .

18- تَبْدِيل السْرُوجْ رَاحَة .

19- تَبَّعْ الطُرُقْ ولَوْ دَارَت، وأُسْكُن الْمَدينة ولَو جَارَت، وخُوذْ بِنت عَمَّك ولَوْ بَارَتْ

20- تَمْشِي الرِّجْلُ وِينْ يُحِبْ الْخَاطِرْ.

21- تْقُول لِلْقَمر أنْزِلْ وإِلاَّ نِنْزِل .

22- الثقِيلة علِيكْ خفيفة عليَّ .

23- الْجَارْ لِلْجَارْ رَحْمَةٌ .

24- الْجَبَّانَة ضَيْقَة وتَرْفَع النَّاسْ الْكُلْ .

25- الْجُوعْ إِبْعِزَّة، ولاَ الشَّبْعة إِبْدَزَّة .

26- الْجُوعْ يُعَلِّم الصْيَاد .

27- جَاكْ الْخِيرْ يَا مَدَّاحْ الرَسُولْ .

28- جِيبْ بِنت لَصِلْ والسَّاسْ، يَجِي وَلَدك مَرْفُوعْ الرَّاسْ .

29- جِيتْ مَرَا يَاكِلْ مِنْها الزَمَانْ وَيُخَلَّي .

30- جِيبِكْ يُوزْنَكْ .

31- الْحَارصْ عَن الأَمَانة وَاكِلْهَا .

32- الْحَارْمَه مِن فَمَّكْ إِطِّيحْ .

33- الْحدَّاثَة شبر وزَادْ عَنْها قَامَة .

34- الْحُر بِالغَمْزةْ والسَّامِطْ بِالدَّبْزَةْ .

35- الْحَق كُونْ نَصِيرَهْ , والبَاطِل إِخْدم عَلَى تَكْسِيرهُ .

36- الْحَنَشْ مَا يَحْفِر غَارْ مَا يَبَاتْ الْبَرَّا .

37- حَاجَة النَّاس مَا تِبْنِي سَاسْ .

38- حِبْنِي مَحَّبَة خُوكْ وحَاسِبْنِي حْسَاب عَدُوكْ .

39- حَلِيمة فِي عُمْرها سَعَتْ قِرْبة، سَدَّافْ لِلِّي يَشْرب مِنْها شِرْبَة .

40- حَوَّاسَة وَمِنْسِجْها مَمْدُودْ .

41- الْخِدْمة الرَّاشِية تْوَّلِي عَلى مُولَاهَا .

42- الْخِدْمة عن لَكْبَاد أَفْضَل من الْحَجْ والْجِهَادْ .

43- الْخُو مَا يَنْفع الْخُو يَا وِيحْ من يَخُونَه ذْرَاعَهْ .

44- الْخِيرْ في بِيتْ الشَّعَرْ وأَطْنَابَه لاَ في دَار زَرْيَطْ بَابَه .

45- خَايْبَة النِسَاء عند مَلِيح الرِّجَال , ومَلِيحة النِسَاء عند خَايِبْ الرِّجَال .

46- خِدمَة الوَالْدِينْ حَصَادْهَا الذرِّية .

47- خَصِيمَك الْقَاضِي من تْقَاضِي .

48- خْيَار الْمُلك إذَا مَلَكته إِزِينَكْ وإذَا بِعْتَه إِعِينَكْ .

49- دَاخِل بين الْهَامَّة وضَنَاها دَعَاوِي الشَّرْ يتْلَقَّاهَا .

50- الدَّرَاهِم يَاسِر والرَّاي خَاسِر .

51- الدُّنْيا بِالْوُجُوه والآخِرة بِالْفَعَايِلْ .

52- الدُّنْيَا قَنَاعهْ وطَاعهْ , وَصْلَاتك مع الْجَمَاعهْ , وتَفْكِيرك فِي الْمُوت فِي كُل سَاعهْ.

53- الدِّينْ ذِلَّهْ والْمَرَضْ عِلَّهْ .

54- دُرْجَهْ بِدُرْجَةْ حتَّى يَأْتِي الله بِفُرْجَهْ .

55- الذِّيبْ قَالْ : الْمَكْتُوبْ ومْعَاهْ تِنْقِيزَة .

56- الرَّاحَة في الْقَبر كَانْ خَدَمْنَا عَلِيهَا .

57- الرْبَايَة صُغُرْ .

58- الرَّجَالْ رِجَالْ ولَوْ خَصْهُمْ الْمَالْ .

59- الرَّزْق اللِّي مْفَرْطِينْ فِيهْ امَّالِيهْ حَلاَلْ .

60- رَاسْ بِلاَ دْبَارَهْ لِلْخَسَارَهْ .

61- رَبِّ يِقْسِي عَلِينَا الظُّلاَمْ وأَوْلاَدْ الْحَرَامْ .

62- رُخْص الْحَرِيرْ وَلَّى حَلاَيِسْ لِلْحَمِيرْ .

63- رُدْ بَالَكْ مِن فِي الْحَدِيثْ رَدَّادْ وفِي أَمْوَالْ النَّاسْ عَدَّادْ .

64- رَكْبُونِي وسِيرُو بِيَّ وكَانْ طُحْت أَخَسْرُونِي .

65- الزْمَالَة زْمَالة حَاجْ والْهَمْزة والْغَمْزة مَازَالَتْ فِيهْ , اللِّي مَا عِنْدَه غَارْ إِدَّنِي غَارْ واللِّي عِنْدَه غَارْ إِزِيدْ إِوْطِّيهْ .

66- زَكَّرْتَكْ يَا عَمِّي الشَّايِبْ نَحِّيتْلَكْ جِرِيدَة مِن زَرْبَك .

67- زَوَّالِي بِصرَايْرَهْ ولا مَرْسَمْ بِضرَايْرَهْ .

68- زَهَرْ إِكَسِّرْ الْحَجَرْ

69- السَّسَايْ إِعِيشْ لَكِن إِخَلِّفْ الْمَعَايِرْ .

70- السَّعِدْ لِمْكَسَّرْ مَاتْسَقْمَاشِي السَحَّارَة .

71- السُلُوقِي إِذَا جَاعْ إِوَلِّي نَبَّاحْ .

72- السَمَحْ سَمَحْ لُو كَانْ جِيرَانَهْ لِيهُودْ .

73- السِّنْ تَضْحَكْ لِلسِّنْ والْقلبْ مَلْيَانْ خَدِيعَة .

74- السْنُونْ بِيضْ والقلبْ مرِيضْ .

75- السِّيدْ غِير عَرِيفَة والْخَالْ ولَدْ أُخْتَه إِرَوَّحْ كِيفَهْ .

76- سَارِحْ بَقرْ مَا جَايِبْ عَن الدِنْيَا خَبَرْ .

77- سْعُودْ مَا هُوشْ عَرَا زْنُودْ .

78- الشَارِي مُعَانْ لُو كَانَهْ الْبَايِعْ زَلِيطْ .

79- الشَّطْ مَالَحْ لُو كَانْ غَدِيرَهْ جْمَامْ , وأَعْوَجْ الصُغْرْ مَا يِتْسَقَّمْ لُو كَانْ تُضْرِبَه بِرْزَامْ.

80- شَافْ قمَحْ النَّاسْ بَزَّعْ شَعِيرَهْ .

81- شَاقِي ولاَ مُحْتَاجْ .

82- شَبْحُ الْعِينْ تَرْكُ اَلسْوَالْ .

83- شِدْ مِشُومَكْ لاَ إِجِيكْ مَا أَشْوَمْ مِنَّهْ .

84- شْوَيْ مِن الحِنَّة وشْوَيْ مِن رَطَابَةْ لِيدْ .

85- الصِّيدْ إِذَا شَابْ يَطْمَعَوْ فِيهْ لَذْيَابْ .

86- صَاحِبْ الْمَسَاعِيدْ تَسْعَدْ .

87- صَارِطْ الْمُوسْ إِبْدَمْهَا.

88- صَبَاحْ الْخِيرْ يَا جَارِي أنت فِي دَارَكْ ونَايَ فِي دَارِي .

89- صَبْرِي عَلَى رُوحِي ولاَ صَبْرُ النَّاسْ عَلَيَّ .

90- الضَنْوَهْ صُغْرْ .

91- الضْيَافْ إِذَا حَبِّيتْ إِتْهَرْبَهْ غَرْبَهْ وتَرْبَهْ وإِذَا إِتْحَدَتْ كَذْبَهْ .

92- الضِّيفْ ضِيفْ لُو كَانْ يُقْعُدْ الشْتَاء والصِّيفْ .

93- ضُحْكُ النِسَاء عَلَى النِسَاء أَعْطِينِي عَشَاكْ ودِيرِي حَسَاءْ .

94- ضَرْبْتِينْ عَلَى الرَّاسْ يُوجْعُو .

95- ضَرْبَهْ بِالفَاسْ ولاَ عَشْرَهْ بِالْقَادُومَهْ .

96- ضَرَبْهَا رَاجِلْهَا وَلَّتْ عَلَى سَلِفْهَا .

97- ضِيقَةُ الرُّوحْ إِتْنَسَّلْ السَّعَفْ .

98- طَاحْ مِنْ النَّخْلَة جِي فِي الْبِيرْ .

99- الطَّهُورْ أُخْفُوهْ والعُرس أشْهرُوهْ .

100- الطْوِيلَهْ مَا نَرْقَاهَا والْقصِيرَهْ فِيهَا الشُّوكْ .

101- طَاحْ الْكَافْ رَدَمْ الظُّلْ .

102- طَبِيبْ النَّفسْ مُولاَهَا .

103- طُلُقُوهْ مَا رُوهْ .

104- طَيَّحْنِي مع فَايقْ نَسْلَكْ مْعَاهْ ولاَ عَقُونْ نَاكِلْ مَالَهْ .

105- الظُفُرْ مَا يَاكُلْ الظُفُرْ كَانْ فِي دُولَةْ الْكُفرْ .

106- ظَهْرَكْ مَا يَخْطَى الْبَابْ , والْبَابْ مَا يَخْطَى ظَهْرَكْ .

107- الْعَدُو مَا إِوَّلِي صَديقْ , والنْخَالَة مَا إِتْوَّلِي دَقِيقْ .

108- الْعَقَرْ وقِلَّةُ الْوَكَرْ .

109- الْعَرضْ أَوْلَى مِن السَبُّوبَهْ .

110- الْعَرضْ لِمَوسَّخْ مَا يُغُسْلَهْ صَابُون .

111- الْعَرُوسْ دُونْ مَا وصَلتْ عَامْ وسِتْ أُشْهُرْ ما تِنْذَمْ وما تُشُّكُرْ .

112- الْعَرُوسْ في عَامْهَا لُومْ عَلى مِن لاَمْهَا .

113- الْعِزْ بِالنْفُوسْ مَا هُوشْ إِبْحَبَّانْ الرُّوسْ .

114- الْعَزُوزْ اللِّي خَرَّفَتْ تِتْفَكَّرْ أَيَامْ عِرِسْهَا .

115- الْعَلُّوشْ إِعَلَّمْ أُمَّهْ في النْكَاعَهْ .

116- الْعَمْ غِيرْ عَرِيفَهْ والْخَالْ وَلَدْ أُخْتَهْ إِرَوَّحْ كِيفَهْ .

117- عَثْرة رِجْلَكْ ولاَ عَثْرة لِسَانكْ .

118- عِزْ النْسَاء يِخْلِي الدَّيَارْ .

119- عَقْلَكْ فِي رَاسَكْ تِعْرِفْ خَلاصَكْ .

120- عَنْ الدَّابْ إِمُوتْ لِحْمَارْ

121- عِنْدَهمْ فِيهْ نَخْلة ويقُول غُوطْنَا .

122- عِيبْ الرِجَال مَاكْلِة السُّوقْ , وعِيبْ النْسَاء مِن كُلْ مَعُّونْ تْذُوقْ .

123- الْغَاصْ إعَدِّي بِالْخَمرْ .

124- الْغَايِبْ نِسْيُوهْ والرَّقِدْ غَطُّوهْ .

125- الْغَرْبِي إِبَاتْ وإِعَشِّي لِبْنَاتْ .

126- الْغَلاَ ورَاهْ التَّرِكْ .

127- الْغَلِيظْ إِهِّدْ بِالْفَاسْ .

128- غَالِي والطَّلَبْ رَخِيصْ .

129- غَنَمْ بِلاَ سَارَحْ .

130- غَنِيهْ وإِنْحِبْ الْهَدِيَهْ .

131- الْفَارْ النقَّازْ مِن سَهمْ الْقِطْ .

132- الْفَسَادْ مَا رَادِشْ بِيهْ رَبِّ .

133- الْفَقِيرْ إِذَا إِغْنِي يَبْقَى إِشُوفْ فِي فَقْرَهْ أَرْبِعِينْ سَنَة .

134- الْفَمْ لَبْخَرْ دُوَاهْ السْوَاكْ الْحَارْ .

135- فَاضِلْ ولاَ مَخْصُوصْ .

136- فَجْعَانْ الذِّيبْ ولاَ قَتْلاَنَهْ .

137- فَمِّي أَقْرِبْ من ولد أُمِّي .

138- فِي الْقَرَحْ جَابُوهَا , وفِي الْفَرَحْ إِنْسُوهَا .

139- فِي النَهَارْ تْهُوفْ وفِي اللَّيلْ تُغْزُلْ فِي الصُّوفْ .

140- فِي كُل بْلاَدْ كَايِنْ الْمَلِيحْ والْقَبِيحْ .

141- فِي كُل مَنْقَعْ يَنْقَعْ .

142- الْقُطَّة فِي عُمْرهَا بَخَّرَتْ مَرَّة حَرَقَتْ ذِيلْهَا .

143- القمحْ لِمْسَوَّسْ كَيَّالْتَهْ عُورْ .

144- قَالُو لَهْ أُمَّكْ خِيرْ وَإِلاَ مَرَاةْ إِبَّاكْ خِيرْ ؟ قَالْهُمْ : مَرَاةْ إِبَّايَا خِيرْ واللِّي فِي قَلْبِي فِي قَلْبِي

145- قَالُو لَهْ مَاكَنِشْ الْمَاءْ : قَالْهُمْ دِيرُونَا حَتَّى دْشِيشَهْ .

146- قَالُو لَهْ وِينْ رَايِحْ يَالْمَالْ ؟ قَالْهُمْ : بِينْ لَحْبَابْ ولَنْسَابْ .

147- قَدَّاشْ مِن بَارَتْ وجَاهَا مَكْتُوبْهَا .

148- قَدَّاش مِن عَطَاهْ رَبِّي وإِقُولْ أعْطَانِي ذْرَاعِي .

149- قَدَّاشْ مِن مَيِّتْ حَيْ وقَدَّاشْ مِن حَيْ مَيِّتْ .

150- قَسَمْ حَدْ مَا يَاكْلَهْ حَدْ .

151- قَسْمَكْ ومَكْتُوبَك وظُلْ خَيَالَكْ , وهُمْ ثَلاثَهْ إِتَبْعُو فِي زْوَالَكْ .

152- قْصُصْ ونَواصِي وعَتَبْ وبَعْض مِن الذُّرِيَة .

153- قَعْدَانِي هَجَّالَهْ ولاَ سَفِيهْ الرَجَّالَهْ .

154- قِلَّةُ التِجَارَةُ تِجَارَة .

155- قُلْنَا كْلِيمَهْ بُتْنَا فِي ظْلِيمَهْ .

156- قُولَةْ قَالْ تِخْلِي بْلاَدْ .

157- الْكَبْدَة إِتْلَوَّحْ فِي النَّارْ .

158- الْكَبْدَة ضَنَتْ وعَاودتْ .

159- الْكَبْشُ النَطَّاحْ دُوَاهْ الذِبِيحَهْ .

160- الْكَرْشُ صَبَّاغَهْ دَبَّاغَهْ .

161- الْكَرْشُ غَرَارَهْ ورْبَاطْهَا الْعَقَلْ .

162- الْكَلْمَهْ الدُّونِيَهْ وقِلَّةْ النِّيَهْ مَا هِيشْ مَع خُويَا .

163- الْكَلْمَهْ رْبَاطْ .

164- كَاتْبَهْ إِتْجِيكْ , وكَاتْبَهْ تِمْشِيلْهَا إِبْرِجْلِيكْ .

165- كُلْ حَدْ بِدِّي مَا كَاتِبْلَهْ .

166- كُلْ دَرَجْ فِيهْ فَرَجْ .

167- كُلْ ذَخِيرهْ تَلْقَاهَا كَانْ ذَخِيرَة الْقَلَبْ إِتوَّلي عَنْ مُولاَهَا .

168- كُلْ زَلِبْحَهْ تْوَرِّيكْ مَصْلَحَهْ

169- كُلْ صَاحِبْ أَنْسَاهْ كَانْ صَاحِبْ بَابَكْ مَا تَنْسَاهْ .

170- كُلْ قَدِيرْ وقَدْرَهْ .

171- كُلْ قُومْ كُونْ مِنْهُمْ .

172- كُلْ نَهَارْ وبَرَاكْتهْ .

173- كلاَمْ اللَّيلْ مَدْهُونْ بِالزِبْدَة يَطْلع علِيه النْهَار إِذُوبْ .

174- كَلْمة الْحَقْ إِتْعَلِّي صَاحِبْهَا وإِتْزَيِّنْ أَثْوَابَهْ .

175- كَلْمة الْحَقْ قُولْهَا لُو كَانْ يِنْدَبْ الرَّاسْ .

176- كَلْمة عَلِيهَا مَلَكْ وكَلْمة عَلِيَها شِيطَانْ .

177- كِي الدَبُّوزَة مَا يتْقرُصْشِي

178- كِي تْشُوفْ هَمْ النَّاسْ تَنْسَى هَمَّكْ .

179- كِي لِمْعِيزْ تْلاَقُوْ يِتْنَاطَحَوْ تْفَارَقُوْ يِتْصَايَحُو .

180- كِيمَا إِتْرَبِّي تَلْقَى .

181- اللْسَانْ كِي الصِّيدْ لُو كَانْ تُطْلَقَهْ يَاكْلَكْ .

182- الله يِهْلِكْ الظَّالِمْ بِالظَّالِمْ .

183- اللِّي إِدِيرْ الْخِيرْ مَاإِشَاوِرْشِي .

184- اللِّي إِرْضِي إِلْخُوهْ بِالْمَضَرَّهْ الشِيطَانْ غَرَّهْ .

185- اللِّي إِمُوتْ إِمُوتْ إِبْوَعْدَهْ .

186- اللِّي بَاشْ تْخَلِّيكْ خَلِّيهَا .

187- اللّي بَدَّلْ سَاسَهْ يَنْسَى نَاسَهْ .

188- اللِّي بَاشْ يُطْلِقْ إِدِيهْ يَبْدَا بْوَالْدِيهْ .

189- اللِّي تْحَدَّثْ فِي غِيرَكْ يِتْحَدَّثْ فِيكْ .

190- اللِّي حَارِصْ عَن لَمَانَهْ وَاكِلْهَا .

191- اللِّي دَلَّكْ عَلى الْخِيرْ حَبْلَكْ الْخيرْ , واللِّي دَلَّكْ عَلى الشَّرْ غَرْ بِيكْ .

192- اللِّي شَاهِي دَعْوَة الْخِيرْ يِخْدِمْ عَلِيهَا .

193- اللِّي ضَنِي مَا إِتْهَنَّى , واللِّي مَاضَنِي بَاتْ شَاقِي .

194- اللِّي عِنْدَهْ ذْرَاعْ مَاإِمُوتِشْ مَغْبُونْ .

195- اللِّي فِيهْ طَبِيعَهْ مَا يَنْسَاهَا كَلاَّ مَاتْ وخَلاَّهَا .

196- اللِّي مَا جَتْ بْحرَارتْهَا تَبقَى في غَرَارِتْهَا .

197- اللِّي لاَ حْ جْرُودَه يبْقَى عِرْيَانْ .

198- لاَ أُخْتَكْ لاَ بِنْتْ عَمَّكْ ولاَ مِن إِعَدَّي بِهْبَالَكْ إِحْلِفْ إِذَا مَاتَتْ أُمَّكْ صَدِيقْ النْسَا مَا بَقَلَكْ .

199- لاَ تْسَرَّجْ حَتَّى تْلَجِّمْ واعْقِدْ عَقْدَهْ صَحِيحَه ولاَ تِتْكَلَّمْ حَتَّى تْخَمِّمْ لاَ تْعُودْلَكْ فَضِيحَهْ .

200- لاَ يهشْ ولاَ ينشْ .

201- الْمَالْ ذْهِيبَهْ والرِجَالْ إِتْجِيبَهْ .

202- الْمَتْعُوسْ مَتْعُوسْ لُو كَانْ يِتْفَرشْ بْالذَهَبْ ويِتْغَطَّى بِالفْلُوسْ .

203- الْمَدْخُولْ خْمَاسِي والْمخْرُوجْ سْدَاسِي غِيرْ بَرَّا سَاسِي .

204- الْمَذْبُوحَهْ إِتْعَكِّي عَنْ الْمَسْلُوخَهْ

205- الْمَرَا الْبَعِيدَهْ والْمُلكْ الْقَرِيبْ إِودْ بِيهُمْ الْحَبِيبْ حَبِيبَهْ .

206- الْمُصِيبَهْ كِي إِتعِمْ إِتْخِفْ .

207- الْمِنَعْ إِبْرَاسْ الْمَالْ فَايْدَهْ .

208- الْمُوذِي الْقَبِيحْ إِدُورْ الزَمَانْ وإِطِيحْ .

209- الميت أذكره بالخير ولا أسكت عليه خير .

210- مَا إِرَخِّصْ بْنَادِمْ غِير كَرْشَهْ .

211- مَا إِظُّنْ السَّفِيهْ إِلاَّ مَا فِيهْ .

212- مُغَيِّرْ النُّفُوسْ عند الله مَنْزُوسْ .

213- مِنْ جَاوَرْ لَجْوادْ جَادْ إِبْجُودْهُمْ .

214- مِنْ فَاقْدِكْ يَا الرِّيَة نَهَارْ الضَحِية .

215- مَلاَّخْ حَافِي .

216- مَلِّس من طِينَكْ إِذَا مَا جِي بُرْمة إِجي كَسْكَاسْ.

217- مَلْيَانْهَا بِالتِبِنْ ولاَ قَعْدَانْهَا بِالغُبُنْ .

218- مِنْ يِمِّنْ لَيَّامْ تْخُونَهْ .

219- مُولاَةْ الْقَدْ في النَّجَعْ تِتْعَدْ .

220- مِيمُونَة تِعْرْفْ رَبِّ ورَبِّ يِعْرِفْ مِيمُونَة .

221- النِّسَاءْ نِسَاءْ واللِّي إِتَبَّعْ رَايْ النَّساءْ نْسَاء .

222- النَّعمة يِحْمِدْهَا اللِّي فَاقِدْهَا .

223- نَايَا إِنْخَيِّرْلَكْ يَا عَبْدِي وأَنْتَ مَا تَدْرِي .

224- نَايَا إِنْقُولَّكْ سِيدِي وأَنْتَ أَعْرِفْ قَدْرِي .

225- نُرقُدْ في قَبرِي وَحْدِي .

226- نَظِّفْ عَرْضَكْ يِخْدِمْ عَلِيكْ .

227- نُقطة دَمْ خِيرْ من ألفْ صَاحِبْ .

228- الْهَمْ فيه مَا تِخْتَارْ .

229- الْهَمْ مِتْعَدِّي والمَتْعُوسْ إِقوُلَّهْ هَيَّا تْبَاتْ عِنْدِي .

230- هَذَا لِقْمَاشْ إِدِّي ولاَّ خَلِّي .

231- هَذَا مَاكْ يَاحُوتْ أشرَبهْ ولاَّ مُوتْ .

232- هَربْ من القُطرة طَاحْ في المِيزَابْ .

233- الوجهُ الصَبُوحْ رَبُوحْ .

234- الوَسَّادَة ولاَّ الوَلاَّدة .

235- الوَلَدْ فَاسِدْ , والقَلبْ كَاسِدْ , والجَارْ حَاسِدْ .

236- وَاحِدْ متْزَوَّجْ وواحِدْ عِندَهْ مَرَا .

237- وَاشْ تْعَطِّلْ الصلاة عند العَارْفِينْ .

238- وقت الشدَّهْ والضَّيقْ , إبَانْ العَدُوا من الصدِيقْ .

239- وِينْ طَاحتْ رِبْحَتْ .

240- يَا دَاخِلْ بِينْ البصْلَة وقِشْرتْهَا مَا تْحَصَّلْ كان نَتَانَتِهَا .

241- يَا سَعْدَكْ يَا مِرْضِي الوَالدِينْ .

242- يَاكِلْ التمر وإحادِفْ بِالنوَى .

243- يَجْعَلْ في كل ثِنيهْ وِلِيهْ .

244- يَجْعَلْهَا في إِيْدِينَا مَا هِي في قلُوبنا .

245- يحكْ في بْلاَصَة مَا هِيشْ تَاكِلْ فِيهْ .

246- يديرْهَا المجرِمْ ويُوحَلْ فِيهَا المحرِمْ .

247- يفَصَّلْ بِيدَهْ , لاَ مَا إِكِيدَهْ , المُلك مُلْكَهْ , والعِبَادْ عَبِيدَهْ .

248- يَمِينْ التُجَّارْ من الْحَدَّادْ لِلْخَضَّارْ .

249- يُومْ لِيكْ ويُومْ عَلِيكْ.

الملحق رقم02

معجم المفردات

شرح بعض المفردات الواردة في مدونة الأمثال الشعبية وفق الترتيب المعتمد :

المفردة	معناها	رقم المثل
تباطي	الراحة	06
دمن للها	اختار لها	15
الدّين	الدفع المؤجل	17
بارت	وصلت سن العنوسة	19
دزَّة	إهانة	25
يخلي	يترك ويبقى	29
إطيح	تسقط	32
البرَّا	في الخارج	36
تبني	تعلي	37
سدَّاف	الانسداد في البلعوم	39
الَّراشية	المغشوشة	41
لكباد	الأولاد	42
بيت الشَّعر وأطنابه	الخيمة وروابطها ودعائمها	44
الملك	الممتلكات	48
بلا دبارة	لا يفكر	60
يقسي علينا	باعد علينا	61
زهر	حظ	68

السّساي	المتسول	69
السلوقي	نوع من كلاب الصيد	71
معان	جدير بالمساعدة	78
زليط	فقير	78
الرزام	المدق	79
بزع	دفقه ورماه	80
سلفها	أخو زوجها	96
أخفوه	من الخفا أي الستر	99
أشهروه	أعلنوه	99
ما نرقاها	لا أستطيع صعودها	100
لموسّخ	النجس	110
إبحبان الروس	تقبيل الرؤوس	113
خرفت	فقدت الذاكرة لكبر السن	114
العلوش	الخروف الصغير	115
يخلي الديار	يخرب البيوت	118
معون	آنية الطعام	122
الغاص	من توعك الأكل ببلعومه	123
النقاز	كثير الحركة	131
ماردش به ربِّ	لا يرضى به الله	132
الفم لبخر	النتن	134
القرح	المأتم والحزن	138

عور	جمع أعور وهو الأحول	143
قسم حد	رزق حد	150
الكبدة	يقصد بها الإبن	157
غرارة	كيس من الشعر	161
الدونية	السيئة	162
زلبحة	خطأ	168
الصيد	الأسد	181
إبوعده	بأجله	185
طبيعة	طبع وخلق	195
جروده	ملابسه القديمة	197
إتعكي	تسخر	204
مغير النفوس	المتهجم على الناس المفسد لمزاجهم ونفسياتهم	212
ملاّخ	إسكافي	215
حافي	بدون حذاء	215
الوسادة	الزوجة	234
الولادة	الأم	234
طاحت	جاءت	239
إحادف	يقذف ويرمي	242
ثنيه	طريق	243
وليه	الأهل والأحباب	243

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم (برواية حفص عن نافع).

الكتب المنشورة:

- إبراهيم بن محمد الحقيل ,القناعة مفهومها منافعها الطريق إليها , غير منشور , د ط , د ت .

- إبراهيم مدكور,المعجم الوجيز,مجمع اللغة العربية,دط , دت .

- إبراهيم ناصر , علم الاجتماع التربوي , مكتبة الرائد العلمية ,د ط , د ت .
- ابن منظور ,لسان العرب ,مجلدات,مادة قوم ,دار صادر بيروت, دط, دت .

- أحمد زغب , الأدب الشعبي الدرس والتطبيق , مطبعة مزوار (الوادي) ,ط1 ,2008.

- ديوان أحمد بن عطاء الله , مطبعة مزوار , ط1 ، 2012.

- مبادئ الأنثربولوجيا (علم الإنسان) , ط1 , 1433 هـ- 2012 م, مطبعة سخري.

- موسوعة الشعر الشعبي أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف, ج2 ,اصدرات دار الثقافة الوادي , دط , 2008.

- أحمد سويلم , الشخصية العربية في التراث الأدبي , دار العلم العربي , ط1 , 2009 .
- أحمد عبد الجواد , الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب والسنة , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , د ط , 1431هـ – 2000م .

- أسعد محمد سعيد الصاغرجي ,القضاء والقدر , دار الفكر , الجزائر , د ط , د ت.

- إسماعيل ابن حماد الجوهري, معجم الصحاح ,قاموس عربي عربي ,دار المعرفة ,بيروت-لبنان,ط2 ,1428هـ- 2007م .

- الإمام أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري , صحيح البخاري ,مجلدات دار ابن كثير, بيروت - لبنان , ط1 ,1423 هـ - 2002م.

- الإمام أبي حسن مسلم, صحيح مسلم , دار صادر , بيروت, د ط, د ت.

- أم سهام ,شظايا النقد والأدب دراسة أدبية , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , دط , 1989.

- إميل بديع يعقوب ,موسوعة الأمثال الشعبية ، المج 1 ، دار نوبليس , بيروت –لبنان ،ط2 ,2005.

- جابر بن عبد الله وسهل ين سعد المحدث : السيوطي , الجامع الصغير , دط , دت .

- التلي بن الشيخ , منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , د ط , 1990 .

- توفيق ومان, من الرباعية المنسوبة إلى الشاعر عبد الرحمن المجذوب ,الباب 06 , فيسير للنشر (الرابطة الوطنية للأدب الشعبي) , د ط, 2007 .

- ثريا التجاني , دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجًا) , دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر , د ط , د ت .

- جابر عبد العزيز , الإسلام الدين القيم (دراسة نقدية فكرية) , دار المطبوعات الجامعية , الإسكندرية , د ط , 2008.

- جان بول زرقير ، فلسفة القيم ، دار النشر بيروت – لبنان ، ط1 ، 2001 .

- حسان الجيلاني,قصة العودة,ج1,دار هومة الجزائر,دط,2011 .

- رضوان زيادة , صراع القيم بين الإسلام والغرب , دار الفكر , دمشق – بيروت ,ط1 , 1431هـ -2010م .

- سعيد ديدي ,كنوز من الجزائر (نظرة عامة حول وادي سوف) , ج1 ,دط , دت.

- سلسلة القوافل العلمية , القيم الروحية في الثقافة الأمازيغية ,منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف , الجزائر ,2011.

- عادل العّوا , القيمة الأخلاقية , الشركة العربية للصحافة والطباعة والنشر , دط , 1385 هـ - 1965م .

- عبد الحميد بن هدوقة , أمثال جزائرية (أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريرج), دار القصبة للنشر – الجزائر , د ط , 2007 .

- عبد الحميد بورايو ,القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية),المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,دط,2007.

- عبد الحميد بوزينة , الصلاة وقيمتها التربوية , ديوان المطبوعات الجزائرية , الجزائر , د ط , د ت.

- عبد الحميد هنداوي, كتاب العين ,تصنيف خليل ابن أحمد الفراهيدي,مجلد 3,دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط1 ,1424هـ-2003م .

- عبد العاطي كيوان , القيم الإنسانية في أدب الأطفال , مكتبة النهضة المصرية , ط1 , 1424هـ- 2002 .

- عبد الكريم نشواتي , علم النفس التربوي , مؤسسة الرسالة , بيروت – لبنان , ط9 , 1419هـ – 1998 م .

- عبد اللطيف محمد خليفة , ارتقاء القيم (دراسة نفسية) , علم المعرفة , د ط , د ت .

- عبد اللطيف محمد محمود , الأصول الاجتماعية للتربية, غير منشور , دط , د ت .

- عبد المجيد قطامسن , الأمثال العربية (دراسة تاريخية تحليلية) , دار الفكر , دمشق – سوريا , ط1 , 1408 هـ -1988 م .

- علي أحمد عبد العال الطهطاوي (الإمام الذهبي , شرح كتاب حقوق الجار) , دار الكتاب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 1426هـ – 2005م .

- فوزية دياب , القيم والعادات الاجتماعية , دار النهضة (بيروت _لبنان) ,ط1 ,1970.

- مجموعة أساتذة ، اتجاهات الجامعة العربية , الأمانة العامة (دراسات في المجتمع العربي),ط 1 , 1406 هـ , 1985م .

- محمد المرزوقي , الأدب الشعبي في تونس , الدار التونسية للنشر , ط1 ,1967 .

- محمد الصالح بن علي,- الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية,مطبعة سخري, ط1, 2012.

– حمادي محمد نافع , الشاعر الشعبي الساسي حمادي حياته ومختارات من شعره , اصدرات دار الثقافة لولاية الوادي ,ط1 ,2006 .

-,الألغاز الشعبية بوادي سوف ,مطبعة مزوار , ط1 ,2012 .

- محمود خليل ابودف, القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية الفلسطينية,دراسة تحليلية من منظور إسلامي, الجامعة الإسلامية غزة,دط,د ت .

- مرسى الصباغ , القصص الشعبي العربي في كتب التراث , دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الإسكندرية , د ط , د ت .

- الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري) , مجمع الأمثال ,المجلد الأول , منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت , لبنان) , ط2 , دت .

- الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري) , مجمع الأمثال ,المجلد الثاني , تح :محمد محي الدين عبد الحميد , دار المعرفة , بيروت , دط , دت .

- نبيلة إبراهيم , أشكال التعبير في الأدب الشعبي , دار نهضة مصر للطباعة والنشر –القاهرة , (دط) ,(دت) .

- نور الدين عبد القادر , كتاب القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب ,المطبعة الثعالبية بالجزائر , دط , دت .

الرسائل الجامعية :

- سميحة بوكشيدة , سميحة بولمعيز , المثل الشعبي في منطقة ميلة (جمع وتصنيف ودراسة) , رسالة ماجستير , جامعة منثور , قسنطينة ,2001 , (مخطوط).

- علي غنابزية,مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن14 هـ 19م,رسالة ماجستير,جامعة الجزائر, 2001 , (مخطوط).

- كمال بن عمر, الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف (جمع وتصنيف الدراسة)،جامعة باتنة,رسالة ماجستير ,2007 , (مخطوط).

- محمد إبراهيم أحمد سيف , إنكار الظلم في ضوء الكتاب والسنة ,جامعة نابلس , فلسطين , رسالة ماجستير , 2007 , (مخطوط).

المجلات والدوريات :

- مجموعة من المؤلفين ,مجلة عروس البوادي , من إصدر المهرجان الثقافي المحلي للموسيقى والأغنية السوفية (الوادي),العدد الأول,2008 .

المواقع الالكترونية:

- راغب السرجاني , الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية , تصميم وإخراج موقع نصرة رسول الله www rasoulallah . net.

- www dorar . met / enc / akhlug108 .
- / www mawdo 03 . com. ندوة من الأستاذ أبو خليفة يوم 29 /2014/05 .

فهرس الموضوعات :

المقدمة.....

الفصل التمهيدي :

ثقافة المجتمع السوفي

- **تمهيد**.....**11** .
- **أولاً : العادات والتقاليد**.....**11** .
- **ثانيًا : المعتقدات الشعبية** .....**13** .
- **ثالثًا : الفنون الشعبية** .....**15** .
- **رابعًا : الأدب الشعبي**.....**16** .

الفصل الأول :

ماهية القيم وعلاقتها بالسلوك الإنساني

- **تمهيد**.....**29** .
- **أولاً :مفهوم القيم | الفرق بينها وبين السلوك والأخلاق**.....**30** .
- **ثانيًا : أنواعها** .....**34** .
- **ثالثًا : خصائصها** .....**41** .
- **رابعًا : وظائفها**.....**42** .
- **خامسًا : القيم في الأمثال الشعبية**.....**44** .

الفصل الثاني

أنماط القيم في الأمثال الشعبية السوفية

- تمهيد.....48 .
- أولاً: القيم الاجتماعية :
- الزواج والحياة الاجتماعية.....49 .
- الأسرة .....57 .
- الجار .....62 .
- الصداقة .....64 .
- ثانيًا : القيم الأخلاقية :
- الأمانة والوفاء.....66 .
- الغدر والخيانة.....69 .
- الكرم والبخل .....71.
- العدل والظلم .....73 .
- القناعة والطمع .....78 .
- التعاون .....80 .
- ثالثًا : القيم الدينية :
- الدين والعبادات .....82 .
- الأرزاق والنعم .....85 .
- القضاء والقدر .....86 .
- الخير والشر .....91.

- رابعًا : القيم الاقتصادية :
- العمل ..... 93 .
- التجارة..... 95 .
- الخاتمة..... 98 .
- الملحق ..... 101 .
1- مدونة الأمثال الشعبية ..... 102 .
2- معجم المفردات ..... 115 .
- قائمة المصادر والمراجع ..... 118 .
- فهرس الموضوعات..... 124 .